

بارشید

۶۶

تصویر

۱۶۱

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ	
Kısım . Tekkeler - Muzad	
Yeni Kayıt No.	
Eski No.	212
Tarif No.	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله على الآيات جدها كثيرا ونذكره ذكرا لا ينفاد في القلب استكبارا
ولا نفورا ونشكره اذ جعل الليل والنهار خلقا لعلنا نذكره
ووصيه الاكرم من الذين اجتهدوا في عباد الله غداقة وعشيا وبكرة واقتبلا والميل
حتى اصبح كل واحد يخاف في الدين هاديا وسرا خائفا **اما** بعد
فان الله جعل الارض ذلولا لعباده لا يستقيموا في مناكلها بل ليأخذوها
منزلا فينزلون ودون منها محترزين من مصائد ما ومعاظمها وياخذون
ان الفهم يسيرهم سير السفينة برابها فالناس في هذا العالم سفن واول فيه القيود
منزلهم المهدوا اخرها اللحد والوطن هو الجنة او النار والعجوة مسافة
السفينة مسافة مراحل وشهون فراخه وابامه ولياليه امياله وانفاسه
خطواته وطاعته بضاعته واوقاته رؤس امواله وشهواته واعراضه قطاع
طريقه ورجح الفوز بلفاء الله **فما** في دار السلام مع الملك الكبير والنعيم
المقيم وخسرانه البعد من الله **فما** مع الانكسار والاعلال والعذاب
الاليم في دركات الجحيم فالخافل عز نفسه من انفاسه حتى ينقضي في غير طاعة

اراسند

يقربه الى الله

وقال كمال اذا دارت شماتة في الدنيا

يقرب به الى الله زلفه متعرض في يوم التغابن بغير منة وحسوة مألها
منتهى ولي هذا الخضر العظيم والخطيب الحارث تشتم الموفقون عن
ساق الجند ودعوا بالبطية ملاذ النفس واغتصموا بقايا الفهم وربتوا
بحسب تكرار الاوقات وظايف الاوراد خوصا على احياء الليل والنهار في طلب
القرب من الملك الجبار والسعي الى دار القدار فصار من ههنا من الذين تفصيل
القول في كيفية قسمة الاوراد وتوزيع العبادات على مفاديد الاوقات ويتفهم
هذا المهم بذكر بابين **الباب** الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها **الباب**
الثاني في كيفية احياء الليل وما يتعلق به **الباب** الاول في فضيلة
الاوراد وترتيبها واحكامها فضيلة الاوراد وبيان ان المواظبة عليها هو
الطريق الى الله تعالى اعلم انه لا نجاه الا في لقاء الله تعالى لا سبيل الا لقاء الآيات
بموت الجند محبا لله تعالى ومبارقا بابه وان المحبة والانس لا يحصل الا من
دوام ذكر المحبوب والمواظبة عليه وان المعرفة لا يحصل الا بدوام الفكر فيه
وفي صفاته وافعاله وليس في الوجود سوى الله تعالى وافعاله ولن يتيسر
دوام الذكر والفكر الا بدوام الدنيا وشهواتها والاجترار منها بقدر البلغة
والضروة وكل ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات الليل والنهار في وظايف الازكار

الكلمات المشهورة

والافطار والنفس لما جبلت عليه من السآمة والخلل لا تنبر على فن واحد
 من الاسباب المعينة على الذكر والفكر بل اذا اردت ان تخط واحد اظهرت
 الملل والاستثقال وان الله لا يمل حجة فلو ان من ضرورية اللطف ان تخرج
 بالنقل من فن ومن نوع النوع بحسب قدرته ليخفف بالاشتغال لذتها ويعظم
 بالذرة رغبته ما يدوم بدوام الرغبة فلذلك انقسم الاوقات قسمه مختلفة
 والذكر والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات واكثرها فان النفس بطبعها
 مائلة الى ملاذ الدنيا فان صرف الجهد شطرا اوقاته الى تدبورات الدنيا وشهواتها
 المباحة مثلا والشغل الاخر الى العبادات لا ينجح جانب الميل الى الدنيا بموافقتها
 للطبع اذ يكون الوقت متساويا فاني تتفاوتان والطبع لا يجد هما متحكما
 اذ الظاهر والباطن يساعدا على امور الدنيا ويصفون في طلبها والاولا
 الرد الى العبادات فتمتلك ولا يملك اخلاص القلب وحضوره الا في بعض
 الاوقات فمن اراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرف اوقاته ومن عاين
 اراد ان يترشح كفة حسنة ويثقل موازين خيراتة فليستوعب الطاعة
 اكثر اوقاته فان خلط عملا صالحا واخر سيئا فاسره مخطر ولكن الداء غير الشاغل
 منقطع وانظر الى ما قال الله تعالى لا تقرب عبيا اليه وارفعهم درجة لديه ان لك في النهار

الوقت
 مواظبتها

والايمان من روح الله لا تقوى الكافرون

سبحان

سبحان طوبى لادراك اسم ربك وتسلل اليه بتبشيرا وقال تعالى اذ كان اسم ربك بكون واصيلا
 ومن الليل فاستجد له وسبحه ليلا طويلا وقال تعالى سبح بحمد ربك حين تقوم
 ومن الليل فسبحه وادبار النجوم وقال تعالى ان ناسية الليل هي اشد وطأ
 واقوم قبلها وقال تعالى ومن انا الليل فسبحه واطراف النهار لعلك تدركه
 وقال تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
 ثم انظر كيف وصف الفايدين من عبادي وعادا وصفهم فقال امن هو قانت
 انا الليل ساجدا او قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى نتجاني من جنهم عن المضاجع يدعون ربهم
 خوفا وطمحا وقال تعالى الذين يسيئون لربهم سجدا وقياما وقال تعالى كانوا قليل
 من الذين اسماهم بالحفون وبالا سحارهم يستغفرون وقال تعالى ان الله حين
 تمسسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
 ارسبحوا الله حين تمسون وحين تصبحون وقال الله ولا تطرد الذين يدعون
 ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فهذا كله يبين لك ان الطريق الى الله متروكة
 الاوقات وعمارها بالاوراد على سبيل الدوام ولذلك قال الله عليه السلام اجت عبادا
 الى الذين يراعون الله والفقير والافقر لذكر الله تعالى والشمس والقمر بحسبان

منه زمانا طويلا
 من اجلك فاستجد له
 من الليل فاستجد له
 من الليل فاستجد له
 من الليل فاستجد له

منه زمانا طويلا
 من اجلك فاستجد له
 من الليل فاستجد له
 من الليل فاستجد له
 من الليل فاستجد له

منه زمانا طويلا
 من اجلك فاستجد له
 من الليل فاستجد له
 من الليل فاستجد له
 من الليل فاستجد له

منه زمانا طويلا
 من اجلك فاستجد له
 من الليل فاستجد له
 من الليل فاستجد له
 من الليل فاستجد له

منه زمانا طويلا
 من اجلك فاستجد له
 من الليل فاستجد له
 من الليل فاستجد له
 من الليل فاستجد له

وقال تعالى ألم تر إلى كيف خلقنا الليل والنهار ليجعل الليل ظلاما وجعلنا الشمس ليلا
دليلا ثم قبضناه قبضا يسيرا وقال تعالى والفرق قد رآه منازل وقال
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فلا تظنون أن العتود من سيرة الشمس
والفرق بحسب ما منظم مرتب ومن خلق الظل والنور والنجوم أن يستعان
بها على أمور الدنيا بل ليعرف مقادير الاوقات فيشتغل فيها بالطاعات والنجاة
لدار الآخرة يذكر عليه قوله عز وجل وهو الذي جعل الليل والنهار خافضة ليل
ان يذكر اواراد شكورا لتخلف لصددها الاخر ليتدارك في احدهما ما فات في الاخر
ويقن ان ذكر للذكر والشكر لا يخفى **باب بعد الاوقات**
اعلم ان اوقات النجوم السبعة فبابي الموع الصبح الى طلوع قرص الشمس وورد
وما بين طلوع الشمس الى الزوال ووردان وما بين الزوال الى وقت العصر ووردان
وما بين العصر الى الغروب ووردان والليل يقسم باوراد اربعة ووردان من
المغرب الى وقت نوم الناس ووردان في النصف الاخير من الليل الى طلوع الصبح
فلنذكر وظيفة كل ورد وفضلته وما يتعلق به فالورد الاول
طلوع الصبح الى طلوع الشمس وهو وقت شريف يدل على شرفه وفضله اقسام
الله به اذ قال والصبح اذا تنفس وعيد حبه به اذ قال فالصبح واصباح وقال تعالى اعوذ

الصبح

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل لنا
الليل والنهار ليعرف
مقادير الاوقات
فليشتغل فيها
بالطاعات والنجاة
لدار الآخرة
يذكر عليه قوله
عز وجل وهو الذي
جعل الليل والنهار
خافضة ليل

بر

ر

والتوبة
الاصحاح
الاول
في بيان
الصلوة
والصيام
والزكاة
والحج
والاعمال
الاجرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل لنا
الليل والنهار ليعرف
مقادير الاوقات
فليشتغل فيها
بالطاعات والنجاة
لدار الآخرة
يذكر عليه قوله
عز وجل وهو الذي
جعل الليل والنهار
خافضة ليل
ان يذكر اواراد
شكورا لتخلف
لصددها الاخر
ليتدارك في
احدهما ما فات
في الاخر
ويقن ان ذكر
للذكر والشكر
لا يخفى
باب بعد الاوقات
اعلم ان اوقات
النجوم السبعة
فبابي الموع
الصبح الى
طلوع قرص
الشمس وورد
وما بين
طلوع الشمس
الى الزوال
ورددان وما
بين الزوال
الى وقت
العصر ووردان
وما بين
العصر الى
الغروب ووردان
والليل يقسم
باوراد اربعة
ورددان من
المغرب الى
وقت نوم
الناس ووردان
في النصف
الاخير من
الليل الى
طلوع الصبح
فلنذكر
وظيفة كل
ورد وفضلته
وما يتعلق
به فالورد
الاول
طلوع
الصبح الى
طلوع الشمس
وهو وقت
شريف يدل
على شرفه
وفضله
اقسام
الله به
اذ قال
والصبح
اذا تنفس
وعيد حبه
به اذ قال
فالصبح
واصباح
وقال تعالى
اعوذ

والنهار
الاصحاح
الاول
في بيان
الصلوة
والصيام
والزكاة
والحج
والاعمال
الاجرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل لنا
الليل والنهار ليعرف
مقادير الاوقات
فليشتغل فيها
بالطاعات والنجاة
لدار الآخرة
يذكر عليه قوله
عز وجل وهو الذي
جعل الليل والنهار
خافضة ليل
ان يذكر اواراد
شكورا لتخلف
لصددها الاخر
ليتدارك في
احدهما ما فات
في الاخر
ويقن ان ذكر
للذكر والشكر
لا يخفى
باب بعد الاوقات
اعلم ان اوقات
النجوم السبعة
فبابي الموع
الصبح الى
طلوع قرص
الشمس وورد
وما بين
طلوع الشمس
الى الزوال
ورددان وما
بين الزوال
الى وقت
العصر ووردان
وما بين
العصر الى
الغروب ووردان
والليل يقسم
باوراد اربعة
ورددان من
المغرب الى
وقت نوم
الناس ووردان
في النصف
الاخير من
الليل الى
طلوع الصبح
فلنذكر
وظيفة كل
ورد وفضلته
وما يتعلق
به فالورد
الاول
طلوع
الصبح الى
طلوع الشمس
وهو وقت
شريف يدل
على شرفه
وفضله
اقسام
الله به
اذ قال
والصبح
اذا تنفس
وعيد حبه
به اذ قال
فالصبح
واصباح
وقال تعالى
اعوذ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل لنا
الليل والنهار ليعرف
مقادير الاوقات
فليشتغل فيها
بالطاعات والنجاة
لدار الآخرة
يذكر عليه قوله
عز وجل وهو الذي
جعل الليل والنهار
خافضة ليل
ان يذكر اواراد
شكورا لتخلف
لصددها الاخر
ليتدارك في
احدهما ما فات
في الاخر
ويقن ان ذكر
للذكر والشكر
لا يخفى
باب بعد الاوقات
اعلم ان اوقات
النجوم السبعة
فبابي الموع
الصبح الى
طلوع قرص
الشمس وورد
وما بين
طلوع الشمس
الى الزوال
ورددان وما
بين الزوال
الى وقت
العصر ووردان
وما بين
العصر الى
الغروب ووردان
والليل يقسم
باوراد اربعة
ورددان من
المغرب الى
وقت نوم
الناس ووردان
في النصف
الاخير من
الليل الى
طلوع الصبح
فلنذكر
وظيفة كل
ورد وفضلته
وما يتعلق
به فالورد
الاول
طلوع
الصبح الى
طلوع الشمس
وهو وقت
شريف يدل
على شرفه
وفضله
اقسام
الله به
اذ قال
والصبح
اذا تنفس
وعيد حبه
به اذ قال
فالصبح
واصباح
وقال تعالى
اعوذ

استغفر الله لا نبي سبجان الله محمد بنى ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ الدعاء الذي
رواه ابن عباس ويقول اللهم اني اسئلك رخصة من عندك تهدي بها قلبي الى آخر الدعاء
ثم يخطب لحظته على شعبة الاعمى مستقبلاً القبلة فقد وردت السنة بذلك ويقول
في الاضطجاع اللهم قني عذابك يوم تبغي عبادك وكذا ذكر الشيخ الحق شهاب الدين
السيوطي في كتاب الحوارف وقال ولهذا الدعاء اثر كثير وعاريت احدا حافظا
عليه الا وعند خير فاهد وبركة وهو من وصية الصديقين بعضهم بعضا والمحافظة
عليه منقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ بين السنة والفريضة من صلوة الفجر
ثم يخرج من البيت متوجها الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد ولا يستعجل
بمسح عليه السكينة به ورد الخبر ولا يشعل بين اصابعه فيدخل المسجد ويقدم
رجله اليمنى ويدعو بالخير بالدعاء المأثور لدخول المسجد ثم يطلب من المسجد الصف
الاول ان وجد متسعا ولا يخطى الرقاب ولا يراحم كما ذكرنا في فضيلة الجمعة
ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يصليهما في المنزل ويستغل بالدعاء المذكورة بعد
وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعة التوبة عند الشافعي ويجلس منتظرا الجماعة
والاجب التخليس بالجماعة عند الشافعي وعند ابي حنيفة الاسفار ولا ينبغي ان يدع
الجماعة في الصلوة جماعة وفي القبة والعشاء خاصة فلها زيادة فضل وقد روي ان

ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في صلوة الصبح من توفى ثم توجه الى المسجد
يصل فيه الصلوة كان له بكل خطوة حسنة ومائة حسنة والحسنة بعشر
ما مثاله فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة
وانقلب حجة مبرورة فان جلس حتى يركع كتب له بكل حسنة الف الف
حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بحجرة مفروقة وكان من عادة
السلف دخول المسجد قبل طلوع الفجر قل رجل من التابعين دخل المسجد قبل
طلوع الفجر فالفيت ابا هريرة قد سبقني قال يا ابن اخي لاني شئ خرجت من منزلك
هذه الساعة فقلت لصلوة الغداة فقال ابشر فانا كنا نعد خروجنا وفعودنا
في المسجد في هذه الساعة عنى له غزوة في سبيل الله او قال مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يشتغل بعد ركعتي الفجر ودعاؤه بالاستغفار والتسبيح الى ان يقام
الصلوة فيقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم سبعين مرة ثم يحسب
الله والحمد لله ولا اله الا الله مائة مرة ثم يصلي الفريضة مراعاة جميع ما ذكرناه
في كتاب الصلوة من الاواب الباطنة والظاهرة في الصلوة والقراءة ثم يتخذ
في المسجد الى طلوع الشمس ذكر الله كما سندر تيمية فقد قال عليه السلام
لان اقعده في مجلس اذ كر الله فيه من صلوة الخداة الى طلوع الشمس اجبت

التي من ان اعني اربع رقات وقد روي انه كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفداء
 تعد في مصلاته حتى يطلع الشمس وفي بعض ما فيه ركعتين اربع بعد الطلوع
 وقد ورد في فضل ذلك ^{وما لا يطاق حدة} **اما الادعية** التي لا يتكلم في الموضع الحسن بل ينبغي ان يكون
 وطيفة الى طلوع الشمس اربعة انواع ادعية واذا كان في ركعة في سجدة
 وقراءة قرآن ونحو ذلك **اما الادعية** فكما يفرغ من صلواته فليبدل
 وليقل اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام
 جئنا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تبارك الذي اذ الجلال والاکرام استغفره
 استغفر الله استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واقرب
 اليه ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
 على كل شيء قدير عشر مرات ويقول يا اخر العاشرة واليه المصير هو الاول
 والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ليس كمثله شيء وهو السميع
 البصير نعم المولى ونعم النصير وسبع خمسا وخمسين وجمد خمسا وخمسين
 ويصل خمسا وخمسين ويكثر خمسا وخمسين فقد وردت السنة بذلك
 في رواية الامام احمد في مسنده والنسائي في عمل اليوم وليلة ويختمها بسبحان الله
 والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والاحول ولا قوة الا بالله العظيم ثم يفتح

الدعاء

الدعاء بما كان نفع به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله سبحان ربي العظيم الاعلى
 الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
 حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله اهل النعمة والفضل
 والشان الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له الدين ونوكره الطائرون
 ثم يبدأ بالادعية التي ذكر في الباب الثالث والرابع من كتاب الادعية
 فيدعو بجميعها ان قدر عليه او يحفظ من جملتها ما يداها او قن حاله
 وارفق قلبه واخفف على لسانه **اما الاذكار المكررة** فهي كلمات
 عشر وردت في تكرارها فضايل لم تطول بايرادها واقل ما ينبغي ان يكرر
 كل واحد منها ثلث او سبع واكثرها مائة او سبعمائة واوسطها
 عشرة فليكثر بقدر فراغه وسعة وقته وفضل الاكثر اذ الاوسط
 الاقصد ان يكررها عشر مرات فهو حديثان يداوم عليه وخير الامور
 اذ ومما وان قل وكل وطيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها فقليلها مع المداومة
 افضل واشد نائلا في القلب من كثيرها ومثال القليل الدائم قطرة ماء
 يتقاطر على الارض على التوالي فتحدث فيه حفرة ولو وقع على الحجر
 ومثال الكثير المتفرق ما يصب دفعة او دفعتين حفرته متباعدة

او ردها في

في القلبي

الاوقات والايام في هذه الكلمات عشرة الاولى قد لا اله الا
 الله وحده لا شريك له الملك له الحمد مجي ومحيي لا يموت له الخير
 وفوق كل شيء تدبر الغاية قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الثالثة قوله سبحان رب الملائكة
 والروح الرابعة قوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ومحمد الخامسة قوله
 استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو حي القيوم فاسأله التوبة السادسة
 قوله اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معسر لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك
 الجحود السابعة قوله لا اله الا الله الملك الحق المبين الثامنة قوله بسم الله الذي
 لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم التاسعة
 قوله اللهم صل على محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم الحاشية قوله اعوذ بالله
 السميع العليم من الشيطان الرجيم اعوذ بك من هزات الشياطين واعوذ
 بك ان يحضروني فانه اذا كثر كل واحد منها عشر مرات افضل من
 ان يكلمك ذكرا واما ما يقرأ في هذه الكلمات فضلا على ما فيها
 والقلب بكل واحد نوع تنبيه وتلذذ وللنفس في الانتقال من كلمة الى
 كلمة نوع استراحة وامتن من الملل فاما القراءة فيسجد له بحملة من
 المريد عز وجل الايات

سيدنا محمد

الايات وردت بفضلها احدى عشرة كثيرة وهو ان يقرأ الفاتحة واية الكرسي وخاتمة
 البقرة وقيل اللهم مالك الملك الايتين وقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم
 الا اخرها وقوله لقد صدق الله برسوله الرؤيا بالحق الا اخرها وقوله الحمد لله
 الذي لم يتخذ ولدا الا اخرها وخمس آيات من اول الحديد وثلاث من اخر سورة
 الحشر وان قرأ المستبحان العشر الزاهية بالخضر عليه السلام الا ابراهيم التيمي
 ووقاه ان يقول لها غدا وعشية وقد استكمل الفضل وجمع له ذلك فضيلة
 جملة الادعية المذكورة فقد روي عن كزيب بن برة وكان من الابرار وقال اني اخرج
 لي من اهل الشام فاهدي لي هدية وقال يا كزيب اقبل مني هذه الهدية فانها نعم
 الهدية فقلت يا اخي من اهدي لك هذه الهدية قال اعطانيها ابراهيم التيمي رحمه الله
 قلت افلم تسأل ابراهيم من اعطاه قال بل فقال كنت جالسا في قنطرة الكعبة وانا
 في التعليل والتدريج والتجديد فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم ارف
 زما لي احسن منه وجها ولا احسن منه ثيابا ولا اشدي باضا ولا اطيب ريحا منه
 فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جيت فقال انا الخضر فقلت في اي شيء جيتني
 فقال جيتك للسلام عليك وجا لك في الله وعندي هدية اريد ان اهديها اليك
 فقلت ما هي فقال هي ان تقرأ قبل طلوع الشمس وابسا طرا على الارض وقبل الغروب سورة الحمد

جيتني اياك

سبع مرات وعقل اعوذ برب الناس وعقل اعوذ برب الغلق وعقل اعوذ برب الاريا
الكافرون وآية الكرسي كل واحد ستران ونقول سبع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتصل على النبي عليه السلام تسبعا وستغفر للمؤمنين والمؤمنات وتستغفر
لنفسك ولوالديك تسبعا وتقول اللهم افعل بي وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا
والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا ما مولاي ما نحن له اهل انت غفور حلیم
جواد كريم رزق رحيم سبع مرات وانظر ان لا تدع غدوة وعشيمة فقلت
احب ان اخبرني من اعطاك هذه العطية فقال اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم
فقلت اخبرني بنواب ذلك فقال اذا بقيت محمد صلى الله عليه وسلم فاسأله عن نوابه فانه يجيبك
بذلك ابراهيم النخعي اذ رأى ذات يوم في حناجره كان الملائكة جاثية فاحتلمته حتى
ادخلوه الجنة فرأى ما فيها ووصف امور اعظيمة مما رآه في الجنة فقال فسألت
الملائكة فقلت لمن هذا كله فقال للذي يحمل مثل ذلك وذكر انه اكل من ثمرها و
سقوة من شرابها قال فانا انى النبي عليه السلام ومعه سبعون نبيا وسبعون
صفا من الملائكة كل صنف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم علي واخذ بيد
فقلت يا رسول الله ان الخضر اخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر وكل
ما يحكيه فهو حق وهو عالم اهل الارض وهو ليس الا بال وهو من جنود الله في الارض

سبع

فقلت

صدق الخضر

فقلت

فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا عملته ولم ير مثل الذي رايت في منامي هل يقطع شيئا
مما اعطيتة فقال والذي بعثني بالحق انه ليقطعه الحامل بهذا وان لم يدرك ولم ير
الجنة وانه ليغفر له جميع الذنوب الذي علمها ويرفع الله عنه غضبه ومقته
ويؤمر صاحب الشمال ان لا يكتب عليه شيئا من السيئات السنة والذي
بعثني بالحق نبيا ما يعمل هذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلقه
الله شقيا وكان ابراهيم مكش اربعة اشهر لم يطعم ولم يشرب بعد هذه الروا
فهذه وظيفة القداة فان اضاف اليها شيئا مما انتهى اليه ورده من القرآن اقتصر
عليه فحسن فالقران جامع لفصل الذكر والفكر والاعتاد مما كان يتدبر كما ذكرنا
فضله وادابه في كتاب تلاوة القرآن فاما الفكر فاعلم اولاه من فضائل الاعمال
ومفتاح الانوار ومبدأ الاستبصار وهو شبكة العلوم ومصيدة المعارف معرفت
قال سفيان بن عيينة اذ المرأ كانت له فكرة ففعل كل شيء له عبادة وعزها و
قال قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام يا روح الله هل على الارض اليوم مثلك
قال نعم من كان نقطة ذكر او عظمة فكله ونظرة عبادة فانه مثل وقال الحسن
البصري رحمه الله لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا
فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لغو وكان لقمان يطول الجلوس وحده وكان

ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الاية بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بكاء شديدا كثيرا فقال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها وكل موضع في القرآن
 قال تعالى فيه فانظروا او لم ينظروا افعلا ينظرون واعتبروا ان في ذكر الآيات
 لقوم يتفكرون لقوم يعقلون لا اولى الا الباب لمن كان له قلب وعيون يذكر
 مما لا يحصى خسرنا وغرنا على الفكرة ثم اعلم انه قد جرى فيما يتعلق بالدين
 وقد جرى فيما يتعلق بالدنيا وانما غرضنا القسم الاول فلنتفكره الثاني ونعني
 بالدين المحاملة التي بين العبد وبين الرب فجميع افكار العبد اما ان يتعلق
 بالعبد وصفاته واحواله واما ان يتعلق بالمعبود وصفاته وافعاله
 وانما غرضنا الاول ههنا فان الثاني يتعلق بعلم المكشفة فلنتفكره وما
 يتعلق بالعبد اما ان يكون فكل ما هو محبوب عند المعبود او فيما
 هو مكروه عند الله ثم كل واحد منهما ينقسم الى ظاهر كالطعام والمعامى الى

من جملة ما ينبغي ان يتفكر فيه
 من جملة ما ينبغي ان يتفكر فيه
 من جملة ما ينبغي ان يتفكر فيه
 من جملة ما ينبغي ان يتفكر فيه

باطن

استنسخه من نسخة
 استنسخه من نسخة

باطن كالصناعات المنجيات والمهلكات والمعامى
 بالاعضاء السبعة والما ينسب اليه جميع البدن كالزحف عن صفقات
 القتال وعقوق الوالدين والسكنى في مسكن الحرام وحجب كل واحد من المكان
 التفكير في ثلثة امور الاول التفكير في انه هل هو مكروه عند الله ام لا فرب شئ لا
 يظهر كونه مكروها بذكره بدقيق النظر والثاني التفكير في انه ان كان مكروها فما
 طريق الاحتراز عنه والثالث ان هذا المكروه هل هو متصف في الحال فيتركه
 او هو متغير في الحال في الاستقبال فيحترز عنه او قاربه فيما مضى من الاحوال
 فيحتاج الى تداركه وكذلك كل واحد من الجوابات ينقسم هذه الانقسامات
 فاذا اجتمعت هذه الاقسام زادت مجاري الفكر في هذه الاقسام على ماية والعبد
 مدفوع الى التفكير اما في جميعها او اكثرها وشرح احاد هذه الاقسام يطول
 ولكن يتحصر هذا القسم في اربعة انواع فلنذكر في كل نوع مثالا ليقين له
 لتريد سايرها وينفتح له باب الفكر ويتسع عليه طريقه النوع الاول
 للمعامى ينبغي ان يفكر العبد صبيحة كل يوم جميع اعضاء السبعة
 تفصيلا ثم في بدنه على الجملة هل هو متلا بسى في الحال بمغصبة بها فيتركها
 او لا يسرها بالامس فيتركها بالترك والندم او متعرض لها في زمان فيستبعد

للاحتراز والتباعد منها فينظر في اللسان ويقول انه متعدي في الغيبة والكذب
 وتذكية النفس والاستمزاز والمماراة والمنازعة والخوض فيما لا يعنى الا غير ذلك
 من المكان فيقرر اولاً في نفسه انما يكفر ووجهه عند الله ثم يتفكر في شواهد القرآن
 والسنة على شدة العذاب فيها ثم يتفكر في احواله ^{المتعينة} انه كيف يتعز من لها من حيث
 لا يشعر ثم يتفكر انه كيف يحترز منها ويعلم انه لا يتم له الا بالعزلة والانفراد
 وبان لا يجالس الا صالحاً ^{معينة} توثيقاً يتكر عليه مما تكلم بما يكرهه الله تعالى ويضع حصاً
 في فيه اذا جالس غيره حتى يكون ذكره ذكر الله فلهذا يكون الفكر في حيلة الاحتراز
 عن المعاصي المتعلقة باللسان ويتفكر في سمعه انه يصفى له الى الغيبة والكذب
 وفضول الكلام والالهو واللحج والبدعة وانما ذلك انما يسمعه من زيد وعمر
 وانه كيف ينبغي ان يحترز عنهم بالاعتزال او بالنهي عن المنكر مما يسمع ذكره ويتفكر
 في بطنه انه انما يغيب الله فيه بكنهه بالاكل والشرب اقبالاً بكنهه الاكل من الحلال
 فان ذكره مكره عذره الله ومغفر للشهوة التي هي سلاح الشيطان عند الله واما
 باكل الحرام والشبهة فينظر من اين مطعمه ومليسه ومشكلته وما يكسبه
 ويتفكر في طريق الحلال وما داخله ثم يتفكر في وجوه الحيلة في الاكتساب فحينئذ
 والاحتراز من الحرام ويقرر على نفسه ان العبادات كلها ضايعة مع اكل الحرام

وفصول الكلام

وان الملا

وان اكل الحلال هو اساس العبادات كلها وان الله تعالى لا يقبل صلوة عبده وفي
 ثمن ثوبه ذرته حرام كما ورد الخبر فهكذا يتفكر في اعضائه ففي هذا القدر غنية
 عن الاستقصاء فيما حصل بالفكر حقيقة المعرفة بهذه الاحوال ^{الغاية} اشغول بالمرافعة
 طول النهار حتى يحفظ الاعضاء عنها وسنذكر هالين الله تعالى واما النوع
 الثاني وهو الطاعة فينظر اولاً في الفرائض المكتوبة عليه انه كيف يؤديها وكيف يحترز
 عن التقصير والتقصير او كيف يحترز نقصانها بكثرة النوافل ثم يرجع الى عضو عضو
 فيتفكر في الاعمال التي تتعلق بها مما يحببه الله تعالى فيقول مثلاً ان العين خلقت للنظر
 في ملكوت السموات والارض وغيره ولتستعمل في طاعة الله وتشتغل في كتاب الله تعالى
 وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قادر على ان اشغل العين بمطالعة القرآن والسنة فلم
 لا افعله وانا قادر على ان انظر الى فلان المطيع بعين التعظيم فاذا دخل السرور
 على قلبه وانظر الى فلان الفاسق بعين الازدراء فاذا جره بذيك من معصيته
 فلم لا افعله وكذلك يقول في سمعه اني قادر على استماع كلام مكره في استماع
 حكمة وعلم واستماع قراءة وذكر وما لا اعطاه وقد انعم الله به علي فاذا عني
 لا شكره فما لا الكفر نعمة الله تعالى فيه بتضييعه وتعطيله وكذلك يتفكر في اللسان
 ويقول اني قادر على ان اتقرب الى الله بالسبح والوعظ والتوعد والقلوب اهل الصلاح

ذكر في بعضه فاطلب من

ذات الشئ

وبالسؤال عن احوال الفقر وادخال المستور على قلبه زيد الصالح وعمره والعالم
بكلمة طيبة وظهر كلمة طيبة فانها صدقة وكذا تكلمت في سألته فيقول انا قادر على
ان اتصدق بالمال الغلابي فاني مستغنى عنه ومهما احتجت اليه رزقني الله مثله
فان كنت محتاجا الآن فانا لا اثار اخرج مني الذاكر المال وهكذا يفكر من
اعضائه وحملته بدنه وامواله بل عن دوائه وعلمائه واولاده فان كل ذلك ادواته
واسبابه ويفكر على ان يطبع الله تعالى بها فيستنبط بدقيق الفكر وجوه الطاعات
الممكنة ويتفكر فيما يؤمن به في البدار الى تلك الطاعات ويتفكر في اخلاص النية
ويطلب لها مظان الاستحقاق حتى تزكو عمله وقبيل على هذا سائر الطاعات
واقا النوع الثالث فهي الصفات المملكة التي محلها القلب فتعد في كتاب احيا
علوم الدين من كتب علماء الاخرة وهي اسئلة السموات والفضي والنجى والكبر والعجز
والرياء والحسد وصور الظن والغفلة والغرور وغير ذلك ويتفقد من قلبه هذه
الصفات فان ظن ان قلبه منزها عنها فيتفكر في كيفية امتحانه بالاستشهاد
وبالعلامات عليه فان النفس ابدا تعذب بالحسين نفسها وتكذب فاذا اخرجت البواضع
والبرادة من الكبر فينبغي ان يجرب بحمل حزم خطيب في السوق كما كان الاولون
يجربونه به انفسهم فاذا ادعى الحليم تعرض لخصم يناله من غيره ثم يجربه في كظم الغيظ

وكذلك

وكذلك في سائر الصفات وهذا تفكر في انه هل هو موصوف بالصفة المذكورة
ام لا ولا علامات مذكورة في كتب احيا علوم الدين وفي جميع الكتب المصنفة في
فقه الدين لعلماء الاخرة فاذا ادلت العلامة على وجودها تفكر في الاسباب التي توجب
تلك الصفات عنده ويتبين ان منشاها من الجهل والغفلة وحب الدنيا كمالها
لوراء في نفسه عجباً بالجهل فينفكر ويقول انما علمي يدي وجارحة وبقدري وارادني
وكل ذلك ليس مني ولا الي وانما مؤمن خلق الله وفضله علي في الذي خلقني وخلق
جارحة قدرتي وارادني وهو الذي حرر اعضاءي بقدرته وقدرتي وارادني فكيف
اجتبت اعمالا ونفسي فلاقوام لنفسي بنفسي واذا احس بنفسي بالكبر قدرتي على نفسي ما فيه
من الحماقة ويقول لها لم ترى نفسك الكبر والكبر من هو كبر عند الله وذلك ينكشف
بعد الموت وكم من كافر عوت مقربا الى الله بزوجه من الكفر في بعض عمره وموته
على الايمان والعمل الصالح وكم من مسلم عوت شقيا بتغير حاله في بعض عمره
وموته على سوء الاعتقاد وضعف الايمان والاعمال الخبيثة الموجبة لسوء الخاتمة
نحوه بالله منه فاذا عرف ان الكبر من تلك وان اصله الحماقة فينفكر في علاج ازالته
بتعاطي اعمال المتواضعين واذا وجد في نفسه شهوة الطعام وشهوة تفكر
في ان هذه صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام والوقوع كمالا لكان ذلك من صفات الله

وخلق

وصفات الملائكة ولما اتصف بها البهائم ومنها كان الشرف عليه اغلب كان بالبراهم
اشبهه وعن الملائكة المقربين بعد ذلك يقرر على انفسهم في الغضب ثم يتفكر في
طريق العلاج وكل ذلك مذكورة في كتاب احياء علوم الدين وفي كتب القديسة المتصوفة
في فقه الدين لعلماء الاخرة فمن يريد ان يتسرع له طريق الفكر فلا بد له من تحصيل
ما في تلك الكتب **واما النوع الرابع** وهو المنجيات فهي التوبة والندم على الذنوب
والصبر على البلاء والشكر على النعماء والخوف والرجاء والزهد في الدنيا والاخلاص
والصدق في الطاعات ومحبة الله وتعظيمه والرضا بافعاله والشوق اليه
والخشوع والتواضع اليه وكل ذلك مذكورة في الكتب المذكورة مع اسبابه وعلاماته
فيتفكر الجدل يوم في قلبه ما الذي يحوزه من هذه الصفات التي هي مقربة
لله تعالى فاذا افتقد الى شيء منها فليعلم انها احوال لا يتمها الا بعلوم وان العلوم
لا يتمها الا بفكار فاذا اراد ان يكتب لنفسه حال التوبة والندم فليقتبس
ذنبه اولاً وليتفكر فيها وليجرحها على نفسه وليعظمها في قلبه ثم ينظر الى الوعيد
والتشديد الذي ورد في الشرع فيه وليحقق عند نفسه انه معرض لمقابلة الله
حتى ينبعث به حال الندم فاذا اراد ان يستيقظ من قلبه حال الشكر فليستظر
في احسان الله اليه واياديه عليه في ارسالي جميل سيرة عليه ما شرح بعرضه في كتاب الشكر

فانما من طرفة وانما للحسنة الدنيا
فانما للحسنة الدنيا

كتاب

من كتاب احياء علوم الدين وليطالع ذلك واذا اراد اذلال المحبة والشوق فليستظر
في جلال الله وجماله وعظمته وكبريائه وذلك بالنظر في عجائب حكمته وبرايع صنعه
كما رخص الطريق **سيرة منه** في كتاب الفكر من الكتب المذكورة فاذا اراد اذلال الخوف
فليستظر اولاً في ذنوبه الظاهرة والباطنة ثم لينظر في الموت وسكراته ثم فيما بعده
من سوال منكر ونكير وعذاب القبر وحياته وعقابه وديوانه ثم في هول النداء عند
فتح الصور ثم في هول المحشر عند جميع الخلايق على صعيد واحد ثم في المناقشة
في الحساب والمضايقة في النقيير والقطيع ثم في القتراط ودقته وحدته ثم في
خطر الامر عنده انه يصرف الى الشمال فيكون من اصحاب النار او يصرف الى اليمين
فيكون من اصحاب اليمين وينزل دار القرار ثم ليحضر بعد احوال القيامة في قلبه
صور جهنم ودركارها ومقائنها واهوالها وسلاسلها واغلالها وزقورها
وصيدها وانواع العذاب فيها وفتح صورة الذبانية الموكلين بها وانه كلما
نفيحت جلودهم بدلتهاهم جلوداً غيرها وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها انيادوا
فيها وانهم اذا راوا طائر من مكان بعيد يحووا زفيرها وتغيظها وشربها الى
جميع ما ورد في القرآن شرها واذا اراد ان يستحسّن حال الدجا فليستظر الى الجنة
ونعيمها واشجارها وثمارها وحورها ولذاتها ونعيمها المقيم ومليكها الدائم فهكذا

من كتاب

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

طريق الفكر الذي يطلب به العلوم الذي يمتد اجلاب احوال محبوبة والمتممة عن
صفات مذمومة وقد صنفت في كل واحد من هذه الاحوال كتب يستعان بها
بها من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا وجع وجع اصابه كبحامه فلا يوجد
فيه انفع من فزارة القرآن بالتفكر فانه جامع لجميع المقامات والاحوال وفيه
شواهد العالم وفيه ما يورث الخوف والرجاء والحب والشكر والمحبة والشوق
وساير الاحوال وفيه ما يزرع عن ساير الصفات المذمومة فينبغي ان يقدره العبد بزرع
ويرد الالة التي هو محتاج اليها التفكير فيها مرة بعد اخرى ولو بمائة مرة
وفزارة آية بتفكر وفيهم خير من ختمته وليتوقف في التأمل فيها ولو ليلة كاملة
فان تحن كل كلمة منها السرا لا تنحصر لا يوقف عليها الا بدقيق الفكر عن صفاء
القلب بعد صدق المعاملة كذلك مطالعة اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله فتداوت
جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحسن من حور الحكمة لو تأمله العالم حق
تأمل لم ينقطع فيه نظره طول عمره وشرح احاد الايات والاخبار بطول
فانظر الى قوله عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي احييت من احببت فانك
مخافه وعيش ما شئت فانك ميت واعمال ما شئت فانك مجزي به فان هذه كلمة
جامعة حكم الاولين والآخرين وهي كافية للمتماملين فيها طول العمر اذ لو وقفوا على

معانيها

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

معانيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لا يستغفر قنهم ولجأت بينهم وبين التفت
الانبياء بالكلية واذا عرفت مجاز الفكر في علوم المعاملة التي هي العبد بين
ربه فينبغي ان تتخذ ذلك عادتك وديتك فلا تغفل عن نفسك وعن صفاتك للبعده
من الله تعالى واحوالك المعقبة الى الله تعالى بل كل مرير فينبغي ان يكون له جريدة يكتب
فيها جملة الصفات الملهكة وجملة الصفات المنجية وجملة المعاصي والطاعات
ويغوص نفسه عليها كل يوم ويكتب من الملهكات عشرة فانه ان سلم منها سلم من
غيرها وهي الخيل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشدة الطعام
وشدة الوقار وحب المال وحب الجاه ومن المنجيات عشرة الندم على الذنوب
والصبر على البلاء والرضا بالقضاء والشكر على النعماء واعمال الخوف والرجاء
والزهد في الدنيا والاخلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق وحب الله تعالى والخشوع
له فهذه عشر فرب خصلة عشرة مذمومة وعشرة محمودة فمما كفي من المذمومات
واحدة منها فيخط عليها من جريدته ويدع الفكر فيها ويشكر الله تعالى كفاية
اياها وتزويجها قلبه منها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق الله وعونه ولو وكله
على نفسه لم يقدر على محو اقل الدوايل عن نفسه فيقبل على السعة الباقية
وهكذا يفعل في خطه على الجمع وكذلك يطالب نفسه بالانصاف بالمنجيات فاذا انصف بواحدة منها

منه لتزويج

كالنوبة والندم مثلاً خط عليه بأواشغله بالباقي والسبيل المحجوه هذه الرذائل
 الأبعد نحو المعاصي الظاهرة فينبغي قبل محجوه هذه الرذائل المحجوة والاخلاق
 المذمومة أن تثبت في جريدته المعاصي الظاهرة كالمشبهات والاطلاق
 اللسان بالغيبه والنميمة والمماراة والنشأ على النفس والافراط في معاداة الاعداد
 ومولات الاولياء والمداهنة مع الخلق في ترك الامن بالمعروف والنهي عن المنكر
 فان اكثر من يقد نفسه من وجوه الصالحين لا يفلح عن حيلة هذه المعاصي في جوارحه
 وما لم يطهر الجوارح من الاثام لا يمكن الاشتغال بعامة القلب وتطهيره بل كل
 فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المحصية فينبغي ان يكون تفقد هم عليها
 وتفقد هم فيها لا في معاصيهم بمقتضى منها مثال العالم الورع فانه لا يخلو في
 غالب الامر عن اظهر نفسه بالعالم وطلب الشهرة وانتشار الصيت اما بالتدريس
 او بالوعظ ومن فعل ذلك فقد تعدى غيبتة عظيمة لا يجوز منها الا الصديقون
 فانه ان كان كلامه مقبولا حسن الوقع في القلوب لم يفلح عن الاعجاب والخيلاء
 والترتب والتصنع وذلك من المهلكات وان ردد كلامه لم يخل عن انفة وعيظ
 وحقد على من يردده اكثر من غيظه على من يرد كلام غيره وقد يلبس الشيطان
 عليه ويقول ان غيظك من حيث انه رد الحق وانكره وان وجد تفرقة بين ان يرد عليه

ادعى العالم

كلامه

كلامه او يرد الى عالم اخر فهو مغرور وضحكة للشيطان ثم بما كان له ارباب بالقبول
 وفتح بالتنازل واستينكاف في الرد والاعتراض لم يخ عن تكلف وتصنع لتحسين
 اللفظ حرصا على استجلاب النشأ والله لا يحب المنكفين والشيطان قد يلبس
 عليه ويقول انما حرصك على تحسين الالفاظ والتكلف فيها لينتشر الحق وتحسن
 موقعه في القلب اعلا لدين الله تعالى فان كان فزعه بحسن الفاظه ونشأ الناس
 عليه اكثر من فزعه بنشأ الناس على واحد من افراده وهو مخدوع واغايدور
 حول طلب الجاه وهو يظن ان مطلبه الدين ومما اختلج فيه هذه الصفات
 ظهر على ظاهره حتى يكون للموثر له والمعترف له بفضل اكثر اخترايا ويكون بلغايه
 اشدا ثبتنا الله عن يخلوا في موت في موالات غيره وان كان ذلكا خيرا
 مستحقا للهدالات وتماما ينهي الامر باهل العلم الى ان يتغايروا ويتغايروا النساء
 فيستحق على احدهم ان يختلف بعض تلاميذهم اليغيرهم وان كان يعلم انه منتفع
 بغيره ومستفيد منه في دينه وكل هذا من الصفات المهلكات المستكنة في
 سر القلب الذي قد يظن العالم النجاة منها وهو مغرور فيها وانما ينكشف ذلك
 بهذه العلامات ففتنة العام عظيمة ومما انا لك فاما لك فمن احسن
 في نفسه بهذه الصفات وعلم وجودها بالعلامات المذكورة فالواجب عليه الانفراد

شعاع

والعزلة وطلب الخمول والمدافعة للشتم من سبيل فقد كان المسجد يحجوه
 جمعا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم صفتون وكانوا يتدافعون الفتوى
 وكل من كان يستفتي كان يؤذ ان يكفيه غيره وعند هذا ينبغي ان يتق شيطان
 الانس اذ قالوا لا تفعل هذا فان هذا الباب لو انفتح لاندست العلوم من
 بين الخلق وليقل لهم ان دين الاسلام مستغنى عن فقد كان معمورا
 قبله وكذلك يكون بعدى ولم يتهدم اركان الاسلام والدين مستغنى
 عنه وثنا انما يستغنى عن اصلاح قلبي واما اذ اذ لك الى اندراس العلم فمحال
 يدل على غاية الجهل فان الناس لو حبسوا في السجن وقيدوا بالقيود وتعدوا
 بالنار عن طلب العلم لكانت العلوم والرياسة يحلهم على كسر القيود وهدم
 حيطان الحصون والخروج منها والاستغفار بطلب العلم فالعلم لا يندرس
 مادام الشيطان يحبب الى الخلق الرياسة والشيطان لا يفر عن عمله الى يوم
 القيمة بل ينهض لنشره اقامه الانبياء لهم في الآخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله يؤيد هذا الدين باقوله لا خلاص لهم فان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
 فلا ينبغي ان يغتر العالم بهذه التلبيسات فيشتغل بمخالطة الخلق
 حتى يترقى في قلبه جبر الحياه والنناد والتعظيم فان ذكر يذو النفاق قال صلى الله عليه وسلم

حب المال والجاه يثبت النفاق في القلب كما ثبت الماد النحل وقال مسلم كما ذبيان
 خذ ريان ارسلا في زينة غنم بالثر فساد منها من حب الجاه والمال في دين المرء
 المسلم ولا ينفع جبر الجاه من القلب الا بالاعتزال عن الناس والهرب من مخالطتهم
 وترك كلما يزيد جاهه في قلوبهم فليكن فكر العالم التفتن لخصا هذه الصفات
 من قلبه وفي استنباط طرق الخلاص منه وهذه وظيفة العالم المتق واما اكثر
 امثال علماء زماننا فينبغي ان يكون تفكرهم فيما يقوى ايمانهم بيوم الحساب
 اذ لقوا وهم السلف الصالحون لقوا واقطعوا ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب
 فما اعمالهم اعمال من يؤمن بالجنة والنار فان من خاف شيئا هرب منه ومن جاشيا
 طلبه وقد علمنا ان الهرب من النار وترك الشهوات والشبهات والحرام وترك المعاصي
 وهم من همكون فيها وان طلب الجنة بتكثير نوافل الطاعات وهم مقصرون في الفرائض
 منها فلم يحصل لهم من ثمره العلم الا انه يقتدى بهم بالحرص على الدنيا والتكالب
 عليها ويقال لو كان هذا مذموما لكان العلماء اولى باجتنابه متنافلين كما كانوا
 كالغوام اذ امانوا مات معهم ذنوبهم فما اعظم الفتنة التي تعرضوا لها
 لو تفكروا فاستل الله تعالى ان يصلحنا وانا هم ويصلح بنا وهم ويوفقنا وانا هم
 التوبة قبل ان يتوفانا انه الكريم اللطيف بنا وهم المنعم علينا وعليهم فربنا تجاري

دفع الناس عنهم شيا

افطار العباد والصالحين في علم المعاملة فان دعوا منها انقطع التفاضل
 عن انفسهم وارفعوا منها الى التفرع في جلال الله وعظمته والتعظيم بمشاهدته
 بعين القلب ولا يتم ذلك الا بعد الانفكاك عن جميع صفات المملكات والاتصاف
 بجميع صفات المنجيات وان ظهر شيء منه قبل ذلك كان مذحولا مغلولاً محكوماً
 مقطوعاً وكان ضيقاً كالبرق الخاطف لا يلبث ولا يدوم ويكون كالعاشق
 الذي غلبه عشوقه ولكن تحت ثيابه عذاب تلدغه مرة بعد اخرى
 فينفض عليه لذة المشاهدة ولا طريق له في اكمال التمتع الا باخراج
 العقار من ثيابه وهذه الصفات المدفونة عقارب وحيات وهي مؤذيات
 ومشنقات وفي القبر يزيد الله لدغها على لدغ الحقار والحيات وهذا القدر
 كاف في التنبيه الى محار فكري العبد فيما ينفعه في المعاملة وذكر كله بعد
 ان يجاسب نفسه فيما سبق من تقصيره ويترتب طائف يومه الذي بين يديه
 فان تدقيق الحساب في هذا مع النفس اهم كثير من تدقيقه في ارباح الدنيا
 مع انها محنقة بالاضافة الى انعيم الآخرة ثم كيف كانت فمصرفها الى التفرع
 والانقضاض والاخير في خير لا يدوم بل بشر لا يدوم خبير من خير لا يدوم
 ولذلك قيل اشتر الخمر عندى في سرور ^{يقتن} عنى صاحبه انتقالا فحتم

على كل ذي حزم امين بالله واليوم الآخر ان لا يغفل عن محاسبة
 النفس والتفكير عليها في حركاتها وسكناتها وخطواتها فان كل نفس من
 اناس العر جوهره نفيسة لا يوفى له عيلى ان يشتري بها كثر من الكون
 لا يتناهي نعيمها ابداً الا بالاد فانقضت وانقضت اومضت وفتة الى ما يجلب الهلاك
 خسران عظيم هائل لا تسبح به نفس عاقل فاذا اصبح العبد وفتح من
 فريضة الصبح ينبغي ان يفرغ قلبه ساعة فيقول للنفس ^{خائف} يا صاحبة الا العر
 ومهما فني فقد فني راسي المال ووقع الياس من التجارة وطلب الدرع وهذا
 اليوم الجديد قد امره الله تعالى في اجلي وانعم علي به ولو توفاني
 كنت اغنى ان يرجعني الى الدنيا يوماً واحداً حتى اعمل فيه صالحاً واحسب
 انك توفيت ثم رجعت فاياك ثم اياك ان تضيق اليوم فان كل نفس من الافلاك
 جوهره لا قيمة لها قال الله تعالى حطايه عنهم رب ارجعوني لعل اعمل صالحاً الا
 وجد مكنوا على قبي يا ايها الناس كان لي اصل فقترني عن بلوغه الاجل فليست له
 ربه رجل امكنه في حيوته الحمل ثانياً انا وحدي نقلت حيث ترى كل الي
 منله يستقل **واعلم** انه لو غر من على الموتى يوم واحد من ايام عجبهم
 الذي ضيعوها لكان ذلك احب اليهم من الدنيا مجداً فيرها لانهم عرفوا

في حركاتها وسكناتها
 في حركاتها وسكناتها
 في حركاتها وسكناتها

في حركاتها وسكناتها
 في حركاتها وسكناتها
 في حركاتها وسكناتها

في حركاتها وسكناتها
 في حركاتها وسكناتها
 في حركاتها وسكناتها

قدر الاعمال وانكشف لهم حفايق الامور فانما حُصِرَ بهم يوم من العمر لندرك
 المعقِرُ قصيدةً فبما تخلص عن العقاب وليتزيد الموفق به رتبةً فينتفاخ
 به الثواب فانهم انما عرفوا قدر العجز بعد انقطاعهم فحسرتهم في ساعة
 من الحياة وانت قادراً على تلك الساعة وتقدر على امثالها ثم انت مضيق
 لها فوطن نفسك على التحسر على تضييعها عند خروج الامر من الاختبار ان
 لم تأخذ نصيبك من ساعة على سبيل الابتذار فقد قال بعض اوليا الله رايت
 اخي في الله فيما يرى النائم فقلت يا فلان عشت الحمد لله رب العالمين قال لان
 اقدر على اقولها اجبالي بن الدنيا وما فيها ثم قال الله تركني كانوا يدفنوني
 فان فلانا قام يقبل ركبتي لان اكون اقدر على ان اصليها اجبالي بن الدنيا
 وما فيها فقف بالقبور وناد في ساحاتها من جنك المغموم في ظلماتها ومن المكرم
 منكم في قهرها قد ذاق بؤس الاس من روعاتها اما السكون لدى العيون
 فواقد الاستبتي الفضل في درجاتها لو جأ وبوك لا خبروك بالسنين
 تصف الخلايق بعد من حالاتها اما المطيع خازن في روضة يفيض الى ما
 شاء من داجاتها والمجيد الطاغى ما تنقلب في حفرة يارب الحياة
 وعقار السجى في شدة التعذيب من لدنا **والعلم** ان اليوم

اليد
 الخشنة
 لذيخ

منقذ الخذلان

والليلة

والليلة اربع وعشرون ساعة وقد ورد في الخبائه ينشئ للعبد بكل يوم و
 ليلة اربع وعشرون خزانة مصفوفة فيفتح له منها خزانة فيها عملوه
 نوراً من حسناته التي عملها في تلك الساعة فينال من الفرج والسودور
 والاسباب وشاهدة تلك الانوار التي هي وسيلة عند الملك الجبار مالوا
 وزرع على اهل النار لادبهم في ذلك الفرج عن الاحساس بالهم النار وفتح له
 خزانة اخرى سوداء مظلمة يفتح نورا وتفتش ظلامها وهي الساعة
 التي عصى الله تعالى فيها فينال من الهول والفرج ما لو قسم على اهل الجنة لتخفف
 عليهم نعيمها وفتح له خزانة اخرى فارغة ليس فيها ما يشوه ولا يسوء
 وهي الساعة التي نام فيها او غفل او اشتغل بشئ من مباحات الدنيا
 فيتحسر على طلوعها ويناله من غيظ ذلك ما ينال القادر على النج الكبر
 والملك الكبير اذا اعمله وشاغل فيه حتى فاته وناهيك به حسرة وغيبا
 وهكذا يعرض عليه خزائن اوقاته طول عمره فيقول لنفسه اجتهدي
 اليوم في ان تعمري خزانتي ولا تدعها فارغة عن كنوزك التي هي اسباب
 ملكي ولا تميلن الى الكسل والدعة والاستراحة فيفوقك من درجات
 عليين ما يدرك غيرك وتبقى عندك حُسْرَتها فهذا اوصية النفس ثم

والمقت سبانه فلما انكشف لك ذكره علمت انه لا ينبغي من عذاب الله وعقابه
 وسخطه الا طاعة الله وقدا سر الله تعالى بالعبد والمراطة فقال الله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا اصبروا وصابروا وابطوا فليكن بتحصيل كتابيها والعمل بمقتضاها
 ولقد مر في هذا الكتاب الى شيء يسير عنه وسيجي ان شاء الله تعالى وقد قال النبي عليه السلام
 لعاذبت جبل ان الرجل ليئسل عن كل عينيه وعن فته الطين باصبعيه وعن
 لمس ثوب اخيه قال الله تعالى فحسبتم انما خلطناكم غيبنا الآية فانه الوظائف الاربعة
 اعني الدعاء والذكر والقراءة والنكر ينبغي ان تكون وظيفة بعد صلوة الصبح
 بل في كل ورد بعد الفداغ من وظيفة الصلوة فليبدأ بعد صلوة وظيفة سوى
 هذه الوظيفة ويقوى على ذلك بان يأخذ سلاحه ومجذو والصوم هو الجنة
 التي يفتيق مجاري الشيطان المجادي المصارف له عن سبيل الرشك **الورد**
 الثاني ما بين طلوع الشمس الى ضحوة النهار وذلك بمقتضى تلك ساعات من النهار
 اذا فرض النهار اثني عشر ساعة وهو الربع وفي هذا الربع من النهار وظيفتان
 احدهما صلوة الضحى وقد ذكر في كتاب الصلوة ان الاولى ان يصلي ركعتين عند
 الاشراف وذلك اذا انبسط الشمس وارتفعت قيد نصف فليصلي اربعاً او
 ستاً او ثمانية اذا ضحيت الاقدام فوق الركعتين هو الذي اراده الله تعالى بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

في كتاب الصلوة

احدهما

الذكر

يسبحن بالنعش والاشراق وهو ظهور تمام نوره بارفعه عن موازات البخارات
 والغبارات ووقفت الركعات الاربعة هو الضحى الاعلى الذي اقسم الله به فقال والضحى
 والليل اذا سجى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يصلون عند الاشراف فينادي
 يا علي صوته الا ان صلوة الاوابين اذا مضت الفصل **الوظيفة الثانية**
 في هذه الوقت الخيرات المتعلقة بالناس التي جرت بها العادات بكرة من عيان
 مريض ونشيع جنازة ومعاونة على بد وتقوى وحضور مجلس علم وما يجر مجراه
 من قضاء حاجة لمسلم وغيره فان لم يكن شيء من ذلك عاد الى الوظائف الاربعة التي
 قد ساهها من الادعية والذكر والقراءة والفكر والصلوات المتطوعة بها ان شاء
 فتعبر الصلوة تسماً خامساً من جملة وظائف هذا الوقت لمن اراده **الوقت**
الثالث من ضحوة النهار الى الزوال والوظيفة في هذا الوقت الاقسام الاربعة
 ويزيد امران احدهما الاشتغال بالكسب وتبديل المعاش وحضور السوق فان
 كان تاجراً فينبغي ان يتجرب بصدق وامانة فان كان صاحب صناعة فينصهر
 وشفقة ولا ينسى ذكر الله في جميع اشغاله ويفتقر من الكسب على قدر حاجته
 ليومه مهما قدر على ان يكتسب في كل يوم لوفته فاذا حصلت كفاية يومه لوقته
 فليرجع البيت به وليتروا ولاخرته فان الحاجة الى زاد الاخرة اشد والتمتع به

يسبحن

ادوم فالاشتغال بكسبهم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد قبل
 لا يوجد المؤمن الا في تلك مواطن مسجد يحرق او نيت بستره او حاجة لا بد له
 منها وقل من يعرف القدر فيما لا بد له منه بل اكثر الناس يقدرون ما عنه بد
 انه لا بد لهم منه وذلك لان الشيطان يعدهم الفقر وياسرهم بالفخار
 فيصغون اليه ويجمعون مالا ياكلون وينثنون ^{من الفقر} ما لا يسكنون خيفة الفقر
 والله يعدهم عقوبة منيه وفضل لا فيعرضون عنه ولا يرغبون فيه **الامر**
الثاني القبولة وهي سنة ليستعين بها على قيام الليل كما ان السجدة
 سنة ليستعين به على قيام النهار وان كان لا يقوم بالليل ولكن لو لم يتم
 لم يشتغل بخير واما خالط اهل الغفلة وتحدث معهم فالنوم اجب له اذا
 كان لا ينبعث نشاطه للرجوع الى الاذكار والوظائف المذكورة اذ في النوم ^{العبادة}
 الصحة والسلامة وقد قال بعضهم ياتي على الناس زمان الصحة والنوم
 فيه افضل اعمالهم وكم من عابد احسن اعماله النوم وذلك اذا كان يراي
 عبادة ولا يخلص فيه فكيف بالغافل الفاسق قال سفيان الثوري كان
 يقبضهم اذا تغردوا ان يناموا طلبا للسلامة فاذا نومه على قصد طلب
 السلامة ونية قيام الليل قربة ولكن ينبغي ان يتنبه قبيل الزوال بقدر

الاستعداد

الاستعداد للصلاة بالوضوء وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلاة فان
 ترك من فضائل الاعمال وان لم يتم ولم يشتغل بالكسب واشتغل بالصلاة
 والذكر فهو افضل اعمال النهار ^{من ضيق النهار الى الزوال} الله وقت غفلة الناس عن الله تعالى واشتغالهم
 بهموم الدنيا فالقلب المتفرغ بخدمة ربه عند اعراض العبيد عن بابه جدير
 بان يذكى الله تعالى ويصطفيه لقربه ومعرفته وفضل ذلك كفضل احياء الليل
 فان الليل وقت الغفلة بالنوم وهذا وقت الغفلة باتباع الهوى والاشتغال
 بهموم الدنيا ولذا معيني قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة ^{وقت الضيق} ان خلف
 لحد فاما الاخر في الفضل والثاني انه يخلفه فيندار كفيه ما فات في ليله ما
الورد الرابع ما بين الزوال الى الفراغ من صلاة الظهر وروايته وهذا
 اقصر اورد النهار وافضلها فاذا كان قد توفنا قبل الزوال وحضر المسجد
 فمما زالت الشمس وابعد المؤذن الاذان فليصير الى الفراغ من جواب
 اذانه ثم ليقيم الى احياء ما بين الاذان والاقامة فهو وقت الاظهار الذي
 قال الله تعالى حين تظهرون ليضل في هذا الوقت اربع ركعات لا يفضل
 بينهن بتسليمه وليطول هذه الركعات اذ فيها يفتح ابواب السماء كما

السبع الطول من البقرة
 الى البراءة والمائتين الى السور
 المائتين وسبعه يكون
 المائتين وهو ان يكون
 اياته اقل من مائة

من المأخر في هذه ساعة يستحب فيها الدعاء واجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يرفع له فيها على ثم يصل الظهر جماعة وليقبل بعد الظهر ركعتين ثم أربعاً
 اذكره ابن مسعود أن يتبع الفريضة بمنزلة ما من غير فاضل ويستحب أن
 يقرب في هذه النافلة آية الكرسي و آخر البقرة والآيات التي أوردناها في الورد
 الأول ليكون ذلك جامعاً له بين الدعاء والذكر والقراءة والصلوة والتحميد والتسبيح
 مع شرف الوقت **الورد الخامس** ما بعد ذلك إلى العصر يستحب فيه أن
 يقعد في المسجد مشغولاً بالذكر والصلوة أو فنون الخير ويكون في انتظار الصلوة
 محتكفاً فمن فضائل الأعمال انتظار الصلوة بعد الصلوة وكان ذكره عن السلف
 وكان الداخل يدخل المسجد بين الظهر والعصر فيسمع للمصلين دويّاً كدوي النحل
 من التلاوة فإن كان بيته أسلم لدينه واجمع لهمة فالبيت أفضل في حقه وأجود
 هذا الورد وهو أيضاً وقت خفلة الناس كاحياء الورد الثالث في الفضل
 وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال اذكره نویمان وقال بعض
 العلماء ثلث عيقت الله تعالى عليها الضحك بخير من عذوبة النوم ونوم
 النهار من غير شهر بالليل ولتحذ في النوم أن الليل والنهار أربع وعشرون
 ساعة فالاعتدال في نومه ثمان ساعات في الليل والنهار جميعاً فإن نام هذا القدر

بالليل

بالليل فلا يحسن للنوم بالنهار وإن نقص منه مقدار استوفاه بالنهار بحسب
 ابن آدم أن عاش ثمانين سنة أن ينقص من عمره عشرون سنة ومهما نام ثمان
 ساعات ومثوا الثلث فقد نقص من عمره ثمانين سنة ولكن ما كان النوم غداً
 للرجح كما أن الطعام غداً للبدن وكما أن العلم والذكر غداً للقلب ثم يمكن
 قطعه عنه وقدرا الاعتدال هذا والنقصان منه ربما ينفذ إلى اضطراب
 البدن الآمن يتعوذ السير تدريجاً فقد عودت عنه عليه من غير اضطراب
 وهذا الورد هو من الموالي الأوراد وأمرها للعبادة وهو لصداق الأصال التي

ذكر الله تعالى إذا قال والله يسجد من في السموات ومن في الأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم
 بالغدو والأصال وإذا سجد لله الجمادات فكيف أن يغفل العبد العاقل من
 أنواع العبادات **الورد السادس** إذا دخل وقت العصر دخل الورد
 السكس وهو الذي قسم الله تعالى إذا قال والعصر هذا حرم معني الآية
 وهو المراد بالأصال في أحد التفسيرين وهو العنتي المذكور في قوله وشيتاً
 وفي قوله تعالى بالعنتي والاشراق وليس في هذا الورد صلوة الأربع ركعات

بيني الأذنين كما سبق في الظهر ثم يصل الفرض ويستغفر بالأقسام الأربعة
 في الورد الأول إن رفع الشمس إلى رؤس الحيطان وتصفوا الأفضل فيه في الإسلام يسجد لله

الثلث

الوقت

ومن يحرر من ذنوبه
 ومن يحرر من ذنوبه
 ومن يحرر من ذنوبه

ومن يحرر من ذنوبه
 ومن يحرر من ذنوبه
 ومن يحرر من ذنوبه

عن الصلوة تلاوة القرآن بتدبر وتفهم اذ يجمع ذلك مع الذكر والدعاء والذكر
في تدبر في هذا القسم معاصدا لاقسام الثلاثة **الورد السابع**
اذا اصغرت الشمس بان تقرب الى الارض بحيث يغطي نورها النجارات
والنجارات التي على وجه الارض وتري ضفوة في منورها دخل هذا الورد وهو المراد
بقوله تعالى سبحان الله حين تمسون وهو الطرف الثاني المراد بقوله تعالى اطراف
النهار قال الحسن كانوا اشد تعظيما للعشي منهم لاول النهار فيستحب في هذا
الوقت التسبيح والاستغفار خاصة وسائر ما ذكرنا في الورد الاول من الاذكار
العشر لقوله تعالى واستغفروا لذنبك وسبح بحمد ربك بالحسنى والابكار والاستغفار
على الاسماء التي في القرآن احب لقوله استغفر الله انه كان غفارا استغفر الله
انه كانوا بارين لغفروا رحم وانت خير الراعي فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراعي
الغافرين ويستحب ان يقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشي
والمعوذتين والتغريب الشئ عليه وهو في الاستغفار فاذا سمع الاذان قال
اللهم هذا اقبال ليك وادبار نهارك واصوات دعائك اسئلك ان تغفر لي التماس
كما سبق ثم يجيب المؤذن ويستغل بصلوة المغرب وبالغروب قد انتهى
اوراد النهار فينبغي ان يلاحظ العبد احواله ويجاسب نفسه فقد انقضى من

وهذا هو الورد

طريقه

من طريقه رحلة فهل ساوى يومه امسه فيكون مغفونا او كان شرا
منه فيكون ملعونا فقد قال صلى الله عليه وسلم لا بورك لي في يوم لا ازيد فيه
خيرا فان رأى نفسه متوقفا على الخير جميع نهاره فليفرها عن الجسم كالتب
يساره فليشكر الله على توفيقه وتيسيره اياه لطريقه وان يكن الاخرى
فالليل خلفه النهار فليقرن على تلافي ما سبق من تقصيره ان الحسنات قد
يذهب السيئات فليشكر لصحة جسمه وبقاء بقية من عمره طول ليله ليشتغل
بتدارك تقصيره وليتخير في قلبه ان نهار الحمد له اخيرا تغرب فيه شمس الحياة
ولا يكون لها بعود طلوع وعند ذلك يعلق باب التدارك والاعتذار فليس
الغفر الا اياما معدودة تنقضي الاحمال بجلتها بانقضاء احوالها
بيان اورد الليل وهو خمس الاول اذا غربت الشمس صلى الغيب
واشتغل باحياء ما بين العشاءين فاخر هذا الورد غيبوبة الشفق اعني
الحجرة التي بغيبها تدخل وقت العتمة وقد قسم الله تعالى وقال فلا أقسم
بالشفق والصلوة فيه ناشية الليل لانه اول نشوء ساعاته وهو اثنان وقت
من الاناء المذكورة في قوله تعالى ومن انا الليل فسبح ووهي صلوة الاوابين
وهي المراد بقوله تعالى تنجاني من ظلمهم عن المضاجع روى ذلك عن الحسن واسنده ابن الجارود

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال الصلوة بين العشاءين ثم قال
 عليكم بالصلوة بين العشاءين فانها تذهب بملأغات النهار وتذهب لآخر
 وسئل انى يحسن بين العشاءين فقال لا تغفل فانها الساعة المعنوية
 بقوله تتجافى جنوبهم وسياتي فضل احياء ما بين العشاءين وترتيب هذا الورد
 ان تصلى بعد المغرب كعتين ويستحب ان يقدر في الاولى قل يا ايها الكافرون
 وفي الثانية قل هو الله احد ويصليهما عقيب المغرب من غير تخلل كلام وشغل
 ثم يقبل اربعة يطليها ثم يصل الى غيبوبة الشفق ما يشاء ثم يسلكه وان كان
 المسجد قريبا من المنزل فلا بأس ان يطليها في بيته ان لم يكن غزوة العكوف
 في المسجد وان غزم العكوف في انتظار الحمة وهو افضل فليصلها في
 المسجد اذا كان آمنا من القتل والرياء **الورد الثاني** يدخل بدخول
 وقت العشاء والحد نومة الناس وهو اول استحكام الظلام وقد اتممت
 تغابيه اذ قال والليل وما وسى ارجع من ظلمته وترتيب هذا الورد
 بمحاذات ثلثة امور للاول ان يصلى سوى فرض العشاء عشود ركعات
 اربع قبل الفرائض احياء ما بين الاذانين وسبعة بعد الفرض ركعتان
 ثم اربع ويستحب ان يقدر فيها من القرآن الاية المخصوصة كآخر البقرة

لا تغفل

اول الخ

فهو الافضل

وقت

وايه الكرسي

وآية الكرسي واول الحديد وغيرها الثاني ان تصلى ثلث عشر ركعات اخرهن
 الوتر فانه اكثر ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها من الليل والا كياسة
 ياخذون اوقاتهم من اول الليل والا فربما من آخر والحزم التقديم فانه
 ربما لا يستيقظ او ينقل عليه القيام الا اذا صار ذلك عادة له فاخر الليل
 افضل ويستحب ان يقدر في هذه الصلوة قدر ثلثمائة آية من السور المخصوصة
 التي كان عليه السلام يكثر قراءتها مثل يس وسجدة الهم تزيد سورة الذاه وبارك
 الملك والزفر والواحدة فان لم يصلى فلا بد من قراءة هذه السور او بعضها
 قبل النوم فقد روى في ثلثا حديث ما كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة
 اشهرها السجدة وبارك الملك وفي رواية الزمر وبني اسرائيل وفي اخرى
 انه كان يقدر المسبحات في كل ليلة ويقول فيها آية افضل من الف آية
 وكان العلماء يجولون سبعة فيزيدون سبع اسم ربك الاعلى اذ في الخبر
 انه عليه السلام كان يحب سبع اسم ربك الاعلى يقرأ في ثلث ركعات الوتر
 سورة سبع اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون والاحلاص الثالث
 الوتر وليوتر قبل النوم ان لم يكن عادته القيام وان كان معتادا
 لصلوة الليل فالتاخير افضل قال عايشة رضي الله عنها اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في كل ايام

وفي رواية اخرى

دكان

اقل الليل واوسطه واخره وانتهى وتره الى الشكر ويستحب بعد السلام
 من الوتر ان يقول سبحان الملك القدوس سبحان قدوس رب الملائكة والروح
 جللت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالقدرة ومرتت
 العباد بالموت وروى انه عليه السلام ثمانات حتى كان اخر صلواته جالسا الا
 المكتوبة وقال للقاعد نصف اجر القيام وللنايم نصف اجر القاعد وذلك
 يدل على صحة النافلة نائما **الوحدة الثالثة** النوم فانه اذا رعت ادا به
 احسبت عبادا فقد نعل انه اذا نام العبد على طهارة ذاكر الله يكتب حسنة
 حتى يستيقظ ويدخل في شحار ملك فان خرق في نومه فذلك كذا الله تعالى
 دعائه الملك واستغفر له وفي الخبر انه اذا نام على الطهارة رفع روحه
 الى العرش هذا في العوام فكيف من العلماء وارباب القلوب الصافية
 فانهم يكاشفون في النوم بالاسرار ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نوم العام عبادة
 ونفسه شبيه وقال معا لابي موسى كيف تصنع في قيام الليل فقال
 اقوم الليل اجمع لا انام منه شيئا وانفوق القرآن فيه تغوفا قال معا
 لكتي انا انام ثم اقوم واحسب في نومي ما احسب في قومي فذكر ان ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معا فنع منك ولما رآب النوم عشية الاول

علم طهارة

الطهارة

الطهارة والسواك قال صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد على طهارة غفر له روحه
 الى العرش وكانت رؤياه صادقة والهم ينم على طهارة قصر شد روحه عن البلوغ
 فتلك المنامات اصفاء احلام لا يقدر في وهذا اريد به طهارة الظاهر والباطن
 جميعا وطهارة الباطن هو المؤمن في انكساف حجب الغيب الثالث ان يقدر
 عند راسه سواكه وظهره وينوي القيام للعبادة عند التيقظ وكلما
 تنبه يستاك كذلك كان بفعله بعض السلف وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه كان يستاك في كل ليلة مرارا عند كل نومة وعند التنبه منها وان لم يتيسر
 لهم الطهارة فكانوا يستحبون مسح الاعضاء بالماء فان لم يجد فليقعدوا
 ليسبقيل القبلة وليستغل بالذكر والدعاء والتفكير في الا الله وقد ربه فذلك
 يقوم مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم من اتى فراشه وهو ينوي ان يقوم
 ويصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يضيح كتب له مائة الف حسنة وكان نومه صدقة
 عليه من الله الثالث ان لا يبيت من له وصية الا وصيته مكتوبة عنده
 فانه لا يامن القبر في النوم يقال ان من مات من غير وصية لم يؤذن
 له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيمة يتراوده الاموات ويتحدثون
 وهو لا يتكلم فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات من غير وصية وذلك

قوله صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد على طهارة غفر له روحه الى العرش
 كانت رؤياه صادقة والهم ينم على طهارة قصر شد روحه عن البلوغ

قوله صلى الله عليه وسلم من اتى فراشه وهو ينوي ان يقوم ويصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يضيح كتب له مائة الف حسنة

بين الدنيا والاخرة

مَسْتَحَبٌّ خَوْفًا مِنْ مَوْتِ الْفُجَاءَةِ وَمَوْتِ الْفَجَاءَةِ تَخْفِيفُ الْأَلَمِ
 لَيْسَ مُسْتَحَبًّا لِئَلَّا يَكُونَ مُشْغَلًا بِالْمَخَاطِمِ الرَّابِعُ أَنْ يَنَامَ قَائِمًا
 مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سَلِمَ الْقَلْبُ لِمَجْمَعِ الْمُسْلِمِينَ لَا يَجِدُ نَفْسَهُ بِظُلْمٍ لِحَدٍّ وَلَا يَجُزُّ
 عَلَى مَعْصِيَةٍ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الْخَامِسُ أَنْ لَا يَتَنَحَّمُ بِتَمَهِيدِ الْفَرَشِ النَّاعِمَةِ
 بَلْ يَرُكِّدُ ذَلِكَ أَوْ يَقْتَصِدُ فِيهِ وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَةِ لَا يَجْعَلُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ التَّوْبِ
 حَاجِزًا أَوْ يَقُولُونَ مَنَّا خَلَقْنَا وَاللَّيْلُ نَزْدُفُكُنَا أَيْرُونَ ذَلِكَ أَوْ تَلْقَوْنَهُمْ
 وَاجْتَرِئُوا تَوَاضَعُوا نَفْسَهُمْ عَنْ لَأَسْمَحَ بِذَلِكَ نَفْسُهُ فَلْيَقْتَصِدِ السَّادِسُ
 أَنْ لَا يَنَامَ مَا مَ يُغْلِبُهُ النَّوْمُ وَلَا يَتَكَلَّفُ اسْتِجْلَابَهُ إِلَّا إِذَا قَصَدَ بِهِ
 الْإِسْتِعَانَةَ عَلَى الْقِيَامِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَقَدْ كَانَ نَوْمُهُمْ غَلَبَةً وَالْكَلَامُ فَاقَةً
 وَكَلَامُهُمْ ضَرُورَةً وَلِذَلِكَ وَصَفُوا بِأَنَّهُمْ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الَّذِينَ يَمْتَحِنُونَ
 وَأَنْ غَلَبَهُ النَّوْمُ عَنْ الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ صَارَ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ فَلْيَنَامْ حَتَّى يَقْعُدَ
 مَا يَقُولُ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَكُنُ النَّوْمُ قَاعِدًا وَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
 فَلَا يَنْصَلِّيَ بِاللَّيْلِ فَإِذَا غَلَبَهَا النَّوْمُ تَعَلَّقَتْ بِجِلْدِ فَرْجِهِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ قَالَ وَلْيُقِصِّلْ
 لِحَدِّكُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا تَيْسَّرُ لَهُ فَإِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ فَلْيَرْقُدْ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ فَلَانًا
 يَصَلِّيَ وَلَا يَنَامُ وَيُصُومُ وَلَا يَفْطِرُ فَقَالَ لَكُنِّي أَصْلًا وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ هَذِهِ

سُبْحَانَ اللَّهِ
 وَبِحَمْدِهِ
 وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

وَقَامَ الصَّلَاةُ وَأَتَا الزُّكُوفَ
 بِعَالٍ لَا تَلْجُزُهُمْ
 خَلَّ وَتَلْجُزُهُمْ

سُنِّي

سُنِّي فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي السَّابِعُ أَنْ يَنَامَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَ
 لَا مُسْتَقْبِلَ عَلَى فَرْجِهِ لِهَدْمِ مَا اسْتَقْبَلَ الْمُحْتَضِرُ وَهُوَ الْمُسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ فَاسْتَقْبَالَ
 مَنْ يَكُونُ وَجْهُهُ وَأَخْصَاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ وَالثَّانِي اسْتِقْبَالَ الْخُدُومِ وَكَانَ
 يَنَامُ عَلَى جَنْبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجْهُهُ إِلَيْهَا مَعَ قُبَالَةٍ بَدَنُهُ إِذَا نَامَ عَلَى الشِّقِّ الْأَيْعَنَ
 النَّامِ الدُّعَاءَ عِنْدَ النَّوْمِ فَيَقُولُ بِاسْمِ رَبِّ وَمَنْعَتْ جَنْبِي وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُهُ
 إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ الْمَأْثُورَةِ وَيَسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ الْآيَاتِ الْخُصُوصَةَ مِنْ آيَةِ الْكَرْسِيِّ
 وَآخِرِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرَهَا وَيَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَالْهَيْكَلُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ
 الرَّحِيمُ إِلَى قَوْلِهِ يُعْقَلُونَ يَقَالُ أَنْ مَنْ قَرَأَ عِنْدَ الْمَنَامِ حِفْظًا عَلَيْهِ الْقُرْآنُ
 فَلَمْ يَنْسَهُ وَيَقْرَأْ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْ تَبْكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْحُسَيْنِ وَآخِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ الْآيَتَيْنِ فَإِنَّهُ
 يَدْخُلُ فِي شَعَارِ مَلِكٍ يُؤَكِّلُ بِحِفْظِهِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ وَيَقْرَأُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَيَنْفُثُ
 يَمِينَهُ فِي يَدَيْهِ وَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَسَائِرَ جَسَدِهِ وَكَذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ
 وَلِيَقْرَأَ عَشْرًا مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ وَعَشْرًا مِنْ آخِرِهِ وَهَذِهِ الْآيَةُ لِلْإِسْتِيقَاطِ
 لِقِيَامِ اللَّيْلِ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِيقٍ يَقُولُ تَرَى أَنَّ رَجُلًا مُسْكِنًا عَقْلَهُ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ
 يَقْرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَلِيَقْلُ خَمْسًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً سُبْحَانَ اللَّهِ

أَهْمُ

سُبْحَانَ اللَّهِ

عَلَيْهِ

ورددت الاخبار بما هتزاز العرش وانتشار الدج من جنات عدن ومن
نزول الخبر الى السجاد الدنيا وغير ذلك من الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السجاد الدنيا حين تبقى ثلث الليل
الاخر يقول من يدعوني فاستجب له ومن يسئالي فاعطيه من يستغفري
فاغفر له وفي رواية يسطر يديه يقول من يقرب من غير عذوم ولا ظلم
حتى ينفجر الفجر وقال ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسئل الله
شيئا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله تعالى اياه وذلك كل ليلة وقالت
عليكم بقيام الليل فانه ذاك للصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم وحفرة
للسيئات ومنها عن الانبياء وفي رواية ومطرحة للدار عن الجسد وقال عليه السلام
اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون
محمدا يذكر الله في تلك الساعة فكن وتترى هذا اليوم انه بعد الفراق
من الادعية التي للاستيقاظ بتوضاء وضوء كما سبق سننه وادابها
واذعية ثم يتوجه الى صلاة ويقوم مستقبل القبلة ويقول الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثم يسجد عشرة او يحد عشر
وليخلع عشرة او ليقول الله اكبر في الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة

السلام جبروت
والجلال

والجلال والبهاء والقدرة وليعلم هذه الطمان فانها مانعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قيامه للتمجيد السهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت بهاء
السموات والارض ولك الحمد انت ذين السموات والارض ولك الحمد انت قيام السموات
ومن فيهن ومن عليهن انت الحق ومنك الحق ولقاوك حق والجنة حق والنار
حق والنبون حق ومحمد صلم حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت
وبك خاضعت وا اليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم ان نفسي تقواها وزكها
انت خير من زكها انت وليها ومولاها اللهم اهدني لالحسن الاعمال لا يهدي
لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف الا انت اسئلك مسألة البائس
المكين وادعوك دعاء المفقير الذليل فلا تجعلني بدعا لك رب شقيئا وكن لي
رؤفا رحما يا خير المسؤولين واكرم المعطين وقالت عائشة رضي الله عنها كان علي السلام
اذا قام من الليل افتتح صلوته قال اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادات انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تكهدني من تشاء
الى امر ايمستقيم ثم يفتتح الصلوة ويقرأ ركعتين خفيفتين ثم يقرأ مثنى مثنى

سبيلها

الله

ما يتسره ويختم بالوتران لم يكن قد صلى الوتر ويستحب ان يفضل بين
 الصلوتين عند تسليمه بماية تسبيحة يستحب ويزيد نشاطه للصلوة وقد
 صح في صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل انه صلى اول ركعتين خفيفتين ثم ركعتين
 طويلتين ثم ركعتين دون اللتين قبلهما ثم لم يزل يقصر بالتدريج الى ثلث عشرة
 ركعة وسئل غايته كان محمد رسول الله في قيام الليل لم يسر فقال دعا
 جهر وريما استر ويقاد في هذه الركعات من القرآن ومن السور المخصوصة
 ما خفي عليه وهو في حكم هذا الورد الا قري من السدس الاخير للورد الخامس
 من السدس الاخير من اجزاء الليل وهو وقت السحر قال الله تعالى وبالاسحار هم
 يستغفرون فيل يميلون لما فيها من الاستخفاف وهو مقارب للخير الذي
 هو وقت انصراف ملائكة الليل واقبال ملائكة النهار ويستحب في هذين الوردين
 الصلوة فاذا اطلع الفجر انقضت اوراد الليل ودخل اوراد النهار فيقوم ويصلي
 ركعتي الفجر وهو المراد بقوله سبحانه فسبحه وادبار النجوم ثم يقول شهد الله
 انه لا اله الا هو الى اخرها ثم يقول انا شهد بما شهد الله به لنفسه وشهدت به
 ملائكته واولوا العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي له عند الله
 ودعوة واسأله حفظها حتى يتوفاني عليها اللهم احطط بها عن ذررائي واجعل لي

بجهد

الورد والذبيفة

بها

بها عندك ذخرا واحفظها على وتوفني عليها حتى التاك بها غير تبدل
 فانه توتيا لوراد للعباد وقد كانوا يستحبون ان يجمعوا مع ذلك في كل
 يوم بين اربعة امور صوم وصلاة وان قلت عيادة مريض وشهود جنازة
 وفي الخبر من جمع بين هذه الاربعة في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة فان
 اتفق بعضها وعجز عن الاخر كان له اجر الجميع بحسب نيته وكانوا يكرهون
 ان ينقض اليوم ولم يهتد قوا ولو بتمرة او بهيئة او كسرة خبز لقوله
 عليه السلام الرجل في ظلي صدقة حتى يقض بين الناس ولقوله عليه السلام اتقوا
 النار ولو بشق تمرة ودفع عايشه رضاء عنها الى ساي غيبة واحدة فنظر
 بعضهم الى بعض فقال ما لكم ان فيها لمناقيل ذر كثير فكانوا لا يستحبون ذلك
 السائل اذ كان من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ما ساله احد شيئا فقال لا
 لكنه ان لم يدر عليه سكت وفي الخبر يصح ابن آدم وعلى كل سلامي من جسده
 صدقة يعجز المفصل وفي جسده ثلثمائة وستون مفصلا فامر كل بالمعروف وصلة
 ونهى عن المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة وهذا يدل على الطريق صدقة
 واما تلك الاذي صدقة حتى ذكر السبع والتسعة ثم قال ورعنا الفحي
 ياتي على ذلك كله او يحقق ذلك بيان اختلاف الورد باختلاف الاحوال

صوغان

بجهد

اعلم ان المريد الحريث الآخرة السالك لطريقها لا يخلو عن ستة احوال فانه
 اما عابد واما عالم واما متعلم واما وائل واما محترف واما موقد مستغرق
 بالراحه العمد عن غيره الاول العابد وهو المتجرد للعبادة الذي لا يشغل له
 اصلا ولو ترك العبادة لجلس بطالا فترتيب اورد ما ذكرناه نعم لا يجهلان
 يختلف وظايفه بان يستغرق اكثر الاوقات اتماما في الصلوة او في القراءة او في
 التسبيح ان فقد كان في الفتحة من ورقة في اليوم اثني عشر الف تسبيحة وكان
 فيهم من ورقة ثلثون الفا وكان فيهم من ورقة ثلثمائة ركعة الاستمائية ركعة
 والالف ركعة واقل ما نقل في اورد فيهم من الصلوة مائة ركعة في اليوم والليلة
 وكان بعضهم اكثر ووجه القرآن وكان تحتهم الواحد منهم في اليوم مرة وروى مرتين
 عن بعضهم وكان بعضهم يفضي اليوم والليلة في التفكير في آية واحدة يرددوها
 وكان كوزين وبرة مفعما بركة فكان يطوف في كل يوم سبعين اسبوعا وفي كل
 ليلة سبعين اسبوعا وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم والليلة مرتين فحسب
 ذلك فكان عشرين اسبوعا ويكون مع كل اسبوع ركعتان وهو ثمانون ركعة
 فان قلت فما الاولى فاعلم ان قدر القرآن في الصلوة فاما مع التدبير مع
 الجميع ولكن ربما يعسر المواظبة عليه فالأفضل يختلف باختلاف حال الشخص ومقصود

الاوراد

الاوراد تزكية القلب وتطهيره وتخليته بذكر الله تعالى وايضا سببه به فليستظر المريد
 الى قلبه فيما يراه اشده تائبا فيه فليواظب عليه فاذا احسن عملا منه فليستغل
 طه غيره وندكر كان يرى الاقرب الى الاكبر الخلق توديع هذه الخيرات المختلفة
 على الاوقات كما سبق والانتقال من نوع منها الى نوع لان الميل الى الغالب على الطبع
 الطبع واحوال الشخص الواحد ايضا في ذلك يختلف ولكن اذا فهم فقه الاوراد
 وسره فليستج المعنى فان سمع تسبيحة مثلا واحدا بوقع في قلبه
 فليواظب على تكراره مادام يجد له وقفا وقدر روى عن ابراهيم بن له هم عن
 بعض الابدال انه قام ذات ليلة ليصلي على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا لله
 بالشبح ولم ير احدا فقال من انت اسمع صوتك ولا اراك شخصك فقال انا ملك
 من الملائكة مؤكل بهذا البحر استبج الله تعالى بهذا التسبيح منذ خلقت قلت
 ما اسمك قال صليها بل قلت فما ثواب من قاله قال من قال مائة مرة لم يموت
 حتى يروى صعوده من الجنة او يرى له التسبيح قوله سبحان الله العلي الديان
 سبحان الله شديد الاركان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا
 يشغله شأن عن شأن سبحان الله الختان المنان سبحان الله المسبح في كل مكان
 فهذا واسأله اذا سمعه المريد وجد له في قلبه وقفا فليلازمه ولا يتركه وجد

هذا هو التسبيح الذي هو في كل وقت

السلطان عند

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 لم كنا لنهتدي لهدى هذا
 لو لم يهدنا الله لم يكن
 لعلنا لنهتدي لهدى هذا

القلب عنده وفتح له فيه خير فليواظب عليه الثاني العالم الذي ينتفع
 الناس بعلمه في فتوى او تدريس او تصنيف فتريبيه الاوراد يخالف ترتيب
 العابد فانه يحتاج الى مطالعة الكتب والالتصنيف والاخادعة ويحتاج
 الى مدة لتمام الحاله فان امكنه استغراق الاوقات فيه فهو افضل يا يستغل
 به بعد المكتوبات وروايتنا يدل على ذلك العقل والنقل اما النقل فقوله
 شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فانظر كيف بدأ بنفسه وثني
 على ملائكته وثلاث باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلالا وقوله تعا
 يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس
 للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعماية درجة عابدين الدرجتين مسير
 خمسماية عام وقوله تعا قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
 وقوله تعا انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعا فلذلك كفر بالله شقيدا
 بني بئكم ومن عنده علم الكتاب وقوله تعا قال الذي عنده علم من الكتاب انا
 آتيكم به بغيرها على انه اقدر عليه ببقية العلم وقوله تعا وقال الذين
 اوتوا العلم وبئكم نواب الله خير لمن آمن ببي ان عظم قدر الاخره يعلم
 بالعلم وقوله تعا وتلك الامثال نضرها للناس واما يحفلها الا العالمون وقوله تعا

في قوله تعا انما يخشى الله من عباده العلماء
 العلماء هم الذين هموا بالعلم والعبادة
 في قوله تعا فلذلك كفر بالله شقيدا
 في قوله تعا بني بئكم ومن عنده علم الكتاب
 في قوله تعا انا آتيكم به بغيرها
 في قوله تعا اوتوا العلم وبئكم نواب الله
 في قوله تعا وتلك الامثال نضرها للناس

ولوردة

ولوردة الى الرسول والى اولى الامر منهم لعله الذين يستنبطونه منهم رده
 في الدوايع الى استنباطهم والحق رتبهم بنبية الانبياء في كشف حكم الله تعا ومنه
 في قوله تعا يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يعنى العلم وريشا يعنى
 يعنى الدين وريشا التقوى والحيا وقوله تعا ولقد جئناهم بكتاب فضلناه
 على علم وقال تعا فلنقصن عليهم بعلم وقال تعا بل هو ايات بينات في صدور
 الذين اوتوا العلم وقال تعا خلق الانسان على علم البيان وانما ذكر ذلك في
 معرض الامتنان واما الاخبار فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
 خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشدا وقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء
 ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة فلا شرف فوق شرف الورثة لتلك
 الرتبة قال عليه السلام يستغفر للعالم حاجي السموات والارض واى منصب
 يزيد على منصب من يشتغل الملائكة وما في السموات والارض بالاستغفار
 له فهو مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار له وقال عليه السلام
 خصلتان لا يكون في منافق حسن سمع ولا فقه في الدين ولا تسكن في الحديث
 لثلاث بعض فقهاء الزمان فانه ما اذ به الفقه الذي ظننته وسياقي بيان
 معنى الفقه وادنى درجات الفقيه ان يعلم ان الاخرة خير من الدنيا وهذه المعرفة

في قوله تعا يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يعنى العلم وريشا يعنى
 يعنى الدين وريشا التقوى والحيا وقوله تعا ولقد جئناهم بكتاب فضلناه
 على علم وقال تعا فلنقصن عليهم بعلم وقال تعا بل هو ايات بينات في صدور
 الذين اوتوا العلم وقال تعا خلق الانسان على علم البيان وانما ذكر ذلك في
 معرض الامتنان واما الاخبار فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
 خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشدا وقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء
 ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة فلا شرف فوق شرف الورثة لتلك
 الرتبة قال عليه السلام يستغفر للعالم حاجي السموات والارض واى منصب
 يزيد على منصب من يشتغل الملائكة وما في السموات والارض بالاستغفار
 له فهو مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار له وقال عليه السلام
 خصلتان لا يكون في منافق حسن سمع ولا فقه في الدين ولا تسكن في الحديث
 لثلاث بعض فقهاء الزمان فانه ما اذ به الفقه الذي ظننته وسياقي بيان
 معنى الفقه وادنى درجات الفقيه ان يعلم ان الاخرة خير من الدنيا وهذه المعرفة

فوب نفيس

اذا صدقت وغلبت برأته عن النفاق والرياء وقال عليه السلام افضل الناس
 المؤمن العالم الذي ان احتيج اليه نفع وان استخفى عنه اغنى نفسه وقال عليه السلام
 الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وعثرته العلم وقال عليه السلام
 اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد اما اهل العلم فدلوا
 الناس على ما جاز به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما جازت
 به الرسل وقال عليه السلام لموت قبيلة ايسر من موت عالم وقال عليه السلام
 يوزن يوم القيمة هذا العلم ودم الشهداء وقال عليه السلام من حفظ على
 امته اربعين حديثا من السنة حتى يود بها اليهم كُتبت له شفيعة وشهيدا يوم
 القيمة وقال عليه السلام من حمل من امته اربعين حديثا لقي الله يوم القيمة فغيره
 عالم وقال عليه السلام من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث
 لا يحتسب وقال عليه السلام اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اني علمت انك
 كل علم وقال عليه السلام العالم امين الله في الارض وقال عليه السلام صنفان من امتي
 اذا صلحوا صلح الناس الامراء والفقهاء وقال عليه السلام اذا اتى على يوم لا
 ازداد فيه علم يقربني الى الله تعالى فلا يورك لي في طلوع الشمس ذكرك اليوم وقال ع
 فضل العالم على العابد كفضل علي اذني رجل من اصحابي فانظر كيف نزل العلم

مغارة

مغارة نال درجة النبوة وكيف حظرت به الحمل المجرد عن العلم وان كان
 العابد لا يخلو عن علم بالعبادة التي يواظب عليها ولولاها لم يكن عبادة
 وقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
 وقال يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فانظم بترتبة هي
 ثلثة النبوة وفوق الشهداء مع ما ورد في فضل الشهداء وقال عليه السلام
 ما بعد الله بشي افضل من فقه في دين الله وفقية واحدة اشده على الشيطان
 من الف عابد ولكل شي عماد وعماد هذا الدين الفقه وقال فضل المؤمن العالم
 على المؤمن العابد سبعمائة درجة وقال عليه السلام بين العالم والعابد مائة درجة
 ما بين كل درجة من جن جنات الجنود المضمرة سبعين سنة قال علي كرم الله وجهه
 العلم خير من المال العلم بحجركك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم
 عليه والمال ينقض النفقة والعلم يزكو على الانفاق وقال ايضا العالم افضل
 من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم ثلث في الاسلام ثلثة
 لا يستدوها الا خلق منه وقال ايضا انظم مني قال الفخر الا اهل العلم انهم
 على الهدى لمن استهدى اذلا وقد دخل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون
 لاهل العلم اعداء فيذبعلهم ولا تاخذله بدلا الناس موتى واهل العلم احياء

انما العلم
 خير من المال

قال أبو الاسود ليس شيء أعز من العلم الملك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال ابن عباس رضي الله عنه خير سليمان بن داود عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فأعطى المال والملك معه وسئل ابن المبارك عن الناس فقال العلماء أقيس الملوك قال الزهاد قيل فمن السفلة قال الذي يأكل بدينه ولم يجعل غير العالم من الناس لأن الحاجة التي بها يتمي عن سائر العلوم هي العلم والاشارة بشان عما هو شريف لأجله وليس ذلك بقوة شخصه فان الجمل أقوى منه ولا يحيط به فان الفيل أعظم منه ولا يشجعه فان السبع أشجع منه ولا ياكله فان الحمار أوسع بطناً منه ولا يجمعه فان أضنى العصفار أقوى على السقاء منه بل لم يخلق إلا للعلم وقال بعض الحكماء ليت شعري أن شيء أدرك من فاته العلم وأي شيء فاته من أدرك العلم وقال فتح الموصلي اليس المريض إذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قالوا بلى قال كذلك القلب إذا منع عنه العلم والحكمة ثلثة أيام يموت وقد صدق فان غدا القلب العلم والحكمة وبه حياته كما أن غذا الجسد الطعام ومن فقد العلم فقلبه مريض وموته لازم ولكنه لا يشعر به اذ حبت الدنيا وسفلة بها البطل احساسه كما ان غلبة الخوف قد يبطل احساس النائم الجوع في الحال وان كان واقفا

فاذا احط

فاذا احط الموت عنه اعباد الدنيا احسن مهلاك وتحسن تحسرا لا ينفعه ذلك وذكر كاحساس المنفق عن سكرو وبما اصابه من الجراحات في حالة السكر والخوف فيعود بالله من يوم كشف الخطا فان الناس نيام فاذا ما نوا التبرؤا وقال الحسن بن يوسف هذا العلماء يوم التبرؤا وقال ابن مسعود عليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه ان يهلك ذواته فوالذي نفسي بيده لو دونت جالي قتلوا في سبيله شهيدا ان يجزئهم الله علما لما يروون منكراتهم وان احدهم لم يولد عالما وان العلم بالتعلم وقال ابن عباس تذاكر العلم بعض ليلة اجب الي من احياءها وكذا عن ابي هريرة وراحم بن حنبل وقال الحسن في قوله تعالى بنا آتينا في الدنيا حسنة وهو العلم والعباد وفي الآخرة حسنة هي الجنة وقيل لبعض الحكماء ان الاشياء تقضي قال الاشياء التي اذا غرقت سفينة تكل سبحت معك يعني العلم وقيل اراد بغرق السفينة هلاك بدنه بالموت وقال بعضهم من اتخذ الحكمة ليحيا ما اتخذ الناس اماما ومن عرف بالحكمة لا حظته التعيون بالوقار وقال الشافعي من شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو في شيء حقيق فريح ومن دفع عنه حزن قال الاحنف كل عجز لم يعز بعلم فالي خي مصره وقال سام بن ابي الجعد اشتراني مولا يبتلي ما به درهم واعتقني فقلت باي حرف احرف فقلت بالعلم فاخذت بالعلم فباعتني

فكش عنك غطاك ان تصير
العلم حديد هار

سنة حتى اثنى امير المدينة زائرا فلم اذن له وقال ابن الزبير ابني بكر كتب الي
ابي بالعراق عليكم بالعلم فانك ان افترقت كان لك ما لا وان استغنيت كان
لك جمال وقال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وذاجمهم ببركتك فان الله
يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابر مطر السماء وقال الذهري العلم ذكر
ولا يجبه الا الذكور من الرجال فضيلة التعليم اما الآيات فقوله تعالى
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم واما هو التعليم والارشاد وقوله تعالى
واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا العلم الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه
وهو واجب للتعليم وقال تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
وهو تحريم الكتمان كما قال تعالى في الشهادة ومن يكتمها فانه انم قلبه وفسوة رسل
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اتى الله عالما علما الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ من النبيين
ان يبينه ولا يكتمونه وقال الله تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل
صالحا وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى ويعلمهم الكتاب
والحكمة واما الاخبار فقال تابع معاذ الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا
واحد خير لك من الدنيا وما فيها وقال عليه السلام من تعلم بابا من العلم يعلم
الناس اعطى ثواب سبعين نبيا حديثا وقال من تعلم بابا عيسى من علم وعمل

من علم بابا عيسى من علم وعمل

وعلم فانه

وعلم فانه يدعى في ملكوت السموات عظيما وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة
يقول الله تعالى للحابدين المجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا
تعبدوا وجاهدوا فيقول الله انتم عندي كبعض ملائكتي اشفعوا تشفعوا
فيشفعون ثم يدخلون الجنة وهذا انما يكون للحلم المتعدى بالتعليم لا للام
الذي لا يتعدى وقال من علم علما فلكه الجحيم يوم القيامة بلجام من النار
وقال نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمية تسمعها فتنبطى عليها ثم تحملها
الى اخ لك مسلم تعلمه اياها تعدل عبادة سنة وقال الدنيا ملحونة ملقوت
ما فيها الا ذكر الله وما والاؤه ومعلمه ومتعلمه وقال ان الله وملائكته واهل السموات
والارض حث النملة في حجرها وحث الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير وقال
تاماذا المسلم اخاه فابده افضل من حديث حسن بلغه فبلغه وقال كلمة من الخير
يسمونها المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فولي مجلسين لهداهما يدعون الله ويدعون اليه والثاني يعلمون الناس
فقال اتاهوا لارسلون ان لن شاذ الله اعطاهم وان شاذ منهم واتاه هؤلاء فيعلمون
الناس واتاهوا بعثت معلما ثم عدل اليهم فجلس معهم وقال اذا مات ابن ادم انقطع
عمله الا من ثلث صدقة تجارية او ولد صالح يدعو له او علم ينفع به من بعده

وقال الدال على الخير كفاعله وقال الأحسد الآ في شتين رجل آناه الله حكمة فهو
 يفضي بها ويعلمها الناس ورجل آناه الله ما لا فهو ينفق منه سراً وجريراً وقال
 رحمه الله على خلفائ قيله ومن خلفاؤك قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباداً
 وأما النار فقد قال عمر رضي الله عنه من حدث بحديث فعمل به مثل أجر ذلك العمل
 وقد روى أن سفيان الثوري قدّم عسقلان فمكث ولا يسأله الناس فقال
 أكثر إلى الأخر من هذا البلد هذا بلد يموت فيه العلم وإنما قال ذلك حرصاً على
 فضيلة التعليم واستيفاء للعلم به وقال عطاء دخل على سعيد بن المسيب
 وهو يسكن فقلت ما نيكيك فقال ليس بعد يسألني عن شيء وقالوا العلماء لا يسأل
 إلا عنه كل واحد من صباح زمانه يستغيث به أهل عصره وقال الحسن لولا
 العلماء لصار الناس مثل البهائم أي أنهم بالتعليم يخرجون الناس من حدة البهيمية
 إلى حدة الإنسانية وقال عكرمة إن لهذا العلم ثمناً قليلاً وما هو قال إن تضعه فيمن
 بحسن حمله ولا يضيعه وقال يحيى بن معاذ العلماء أرحم بآمة محمد من آبائهم
 وآمهاتهم قيل كيف ذلك قال لا تآبأهم وآمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا وآمهم
 يحفظونهم من نار الآخرة وقيل أول العلم الصمت ثم الاستماع ثم الحفظ
 ثم العمل ثم نشره وقيل علمك من يجرى وتعلم من تعلم فأنك إذا فعلت

ذلك علمك

ذلك علمت ما جهلت وحفظت ما علمت وقال معاوية بن جندب روى عن
 نعلوا العلم فإن تعلمه لله حسنة وطلبة عباد ومدا رسنة تسبيح والبحث
 عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لأهله قرية وهو الأنس في الوحدة
 والصاحب في الخلوة والدليل على السراء والضراء والوزير عند الاخلال والقريب
 عند الغياب ومنار سبيل الجنة يدفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة
 هداة يقتدى بهم آذلة في الخير يقتص أنادهم ويرشق أفعالهم وترغب للملاكمة
 في ظلمهم فأباحتهم فسمهم كل رطب ولا يسر يغفر لهم حتى جئات البحر
 وهو آية وسبأ البدر وانعامه والسماء ونجومها لآل العلم حيوة القلب من
 العمى ونور الأبقار من الظلم وقوة الأبدان من الضعف يبلغ به العبد منازل
 البرار والدرجات العلى التفكير فيه يعدل بالصيام ومدا رسنة بالصيام به يطأ
 الله وبه يعبد وبه يوحد وبه يتوكل وبه يوصل الأرحام وهو إمام والعمل
 تابعه يلهمه السعداء ويكرمه الأشقياء وقال عبد الله بن المبارك من جمل بالعلم
 ابتلى ابتلى إماماً وشفيذ به علمه وإتيا يلزم السلطان فيذهب علمه وقيل
 لي هل من ينصح قال وهل بقي من يقبل فالعالم متشقق في قلوب البشر
 ونفوسهم وأشرف ما جود على ظهر الأرض جنس الأنس وأشرف جزئ من جواهر

وإنما ينبغي

الانسان قلبه والعالم مشتغل بنكمله وتجليته وتطهيره وسيافته الى القرب
 من الله تعالى فتعليم العلم من وجه عبادة الله ومن وجه خلافة الله وهو
 لقل خلافة فان الله تعالى قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو اخص صفاته فهو
 كالحازن لا نفس خزانته ثم هو ما دون في الانفاق على كل محتاج اليه فاية رتبة
 رجة من كون العبد واسطة بين ربه وبين خلقه في تقديمهم الى الله عز وجل
 زلفه وسياقتهم الى جنة المأوى فقد تبين لك ان العلم افضل ما يشتغل به
 بعد المكتوبات وروايتها وكيف لا وفي العلم المواظبة على ذكر الله وتأمل ما قاله
 الله تعالى وقال رسوله وفيه منفحة للخلق وهذا ينهم الى طريق الآخرة ورب
 مسيلة واحدة يتعلمها المتعلم فيضاح به عبادة غيره ولو يتعلمه لكان ثم
 سعية ضايقا وانما نعلم بالعلم المقدم على العبادات العلم الذي يرغب الناس
 في الآخرة ويؤيدهم في الدنيا والعلم الذي يجنبهم على سلوك طريق الآخرة
 اذا تعلموه على قصد الاستعانة به على السلوك دون العلوم الذي يزيد الرغبة
 في المال والجاه وقبول الخلق فان قلنا فقل في ذكر العلم تفصيلا يشير
 الى اجميه وان لم يمكن استقصاء تفصيله فاعلم ان علم الآخرة قسمان
 علم معاملة وعلم مفاسقة وعلم المعاملة علم ما يتعلق بالايمان وهو ما ذكرنا

في فوائده

في قواعد العقائد وعلم الاعمال وهو ما ذكرنا بعد من احكام الطهارة والصلوة
 والزكاة والصوم وغيرها وعلم الاحوال اعني احوال القلب ما يجدها كالصدق
 والشكر والخوف والرجاء والمحبة والرضا والزهو والتقوى والقناعة والسخاء
 ومعرفة المنه لله في جميع الاحوال والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق
 وحسن المعاشرة والصدق والاخلاص ومعرفة حقايق هذه الاحوال
 وحذورها واسبابها التي بها تكسب ثمراتها وعلاماتها ومعالجتها ما ضعف منها
 حتى ينوي وما زال حتى تعود وما يذم منها كخوف الفقر وسخط المذنب
 والحد والمحفد والغش وطلب العلو وجب الشا وجب طول البقاء في الدنيا
 للتمتع والكبر والرياء والغضب والافقة والعداوة والبغضاء والطمع
 والبخل والرياسة والبذخ واللاشر والبطر وتعظيم الغنى والاستهانة بالفقر
 والفخر والخيلاء والتنافس والمباهات والاستكبار عن الحق والخوف فيما
 لا يعنى وجب كثرة الكلام والصلف والترين للخلق والمداهمة والعجب
 والاستغالة عن عبود النفس بعبود الناس وزوال الحزن من القلب وخروج
 الخشية منه وشدة الانتصار للنفس اذا نالها ذل وضعف الانتصار للحق
 واتخاذ اخوان العلانية على عداوة السر والامن من مكراته في سلب ما اعطى

والانكسار على الطاعة والمكر والخيانة والمخادعة وطول الأمل والتسوية
والفسوة والفظاظة والفرج بالدنيا والآسف على فواتها والانسى بالمخلوقين
والوحشة لفرأهم والجفاء والطيش والعجلة وقلة الحياء وقلة الرخصة
فهمته وامثالها من صفات القلب مغارس الفواحش ومنابت الاعمال
المخطورة واضدادها وهي الاخلاق المحمودة منبع الطاعات والقربات
فالعلم بمجود هذه الامور وحقايقها واسبابها وثمراتها وعلاجها هو علم الآخرة
وهو فرض عيني في فتوى علماء الآخرة والمعرض عنها هالك بسطوة ملك
الملوك في الآخرة كما ان المعرض عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين
الدنيا يحكم فتوى فقهاء الدنيا فنظر فقهاء الدنيا في فروض العيني بالاضافة
الى صلاح الدنيا وهذا بالاضافة الى صلاح الآخرة ولو سئل فقيه زماننا عن
معنى من هذه المعاني حتى عن الاخلاق مثلا او عن التوكل او عن وجه الاحتراز
عن الرياء لتوقف فيه مع انه فرض عيني الذي في اهماله هلاكه في الآخرة ولو
سأله عن اللعان والظهار والسبوق والرمي لسرد عليك مجلدات من
التفريجات الدقيقة التي ينقض الدهور ولا يحتاج الى شيء منها وان احتج
لم يخل البلد عمن يقوم بها ويكفي مؤنة التعجب فيها فلا يزال يتعجب فيه ليللاونها

خير دليل

في حفظه

في حفظه ودرسه ويغفل عما هو مهم في نفسه في الدين واذا روجع فيه قال اشغلت به
لانه علم الدين وفرض الكفاية ويلبس على نفسه وعلى غيره في غفلة والفتن يعلم
انه لو كان غرضه ادا حق الامر في فرض الكفاية لقدم عليه فرض العيني بل قدم
عليه كثيرا من الكفائات فليست شعري كغير فرض الدين في الاشتغال بفروض
كفاية وقد قام به جماعة واهمال ما لا قيام به هل لهذا سبب الا انه قد يتوكل به
الى تولى الاوقاف والوصايا وحياته مالي الايتام وتقلب القضاء والحكومة
التقدم به على الاقران والتسلط به على الاعداء ههنا ههنا قد اندرس علم
الدين بتلبس علماء السوء فانه المستعان واليه اللجوء في ان يعيد ناس هذا
الغور الذي يشخط الرحمن ويفضل الشيطان وقد كان الفقهاء في الدين هم
زعما الفقه وقادة الخلق اعني الذين كثرا اتباعهم وهو ابو حنيفة والثاني
ومالك واحمد بن حنبل وسفيان الثوري كل واحد منهم عالما بعلوم الآخرة وعابدا
وزاهدا وفقها في مصالح الخلق في الدنيا وريدا بفقهه وجه الله تعالى فلهذا
خمس خصال اشتهر بها فقهاء الفرق من جملتها على خصلة واحدة وهو التشدد
والمبالغة في تقريع الفقه لان الخصال الاربع لا تصلح الا للآخرة وهذه الخصلة
الواحدة تصلح للدنيا والآخرة ان اريد به الآخرة فلصلا حرا للدنيا تشدد والحقا

فروض

في حفظه

وَأَدْعُوا بِهَا مُشَابِرَةً أَوْ لَيْكًا لِمَا وَهِيَ بِهَا فَلَا يَقْنِى الْمَلَائِكَةُ بِالْحَدَّادِينَ وَظَلَمُوا هُمْ
بِأَنْتِجَالٍ مَذْهَبِهِمْ وَأَنْتِهِمْ مِنْ أَشَدِّ خُصْمَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَانْتَهَم تَأْفِصُهُمْ وَأَبَا الْعِلْمِ إِلَّا
وَجْهَ اللَّهِ وَأَنْتِهِمْ تَحَاكَلُوا مَتَجَرِّدِينَ لِعِلْمِ الْفَقِيرِ بَلْ كَانُوا مُسْتَخْلِينَ بِعِلْمِ الْقُلُوبِ
وَمُتَرَفِينَ لَهَا وَقَدْ شَوَّهَدُ مِنْ أحوالهم مَا يَوْعِلُ مَا تَعْلَمُ الْآخِرَةَ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ
كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ لَهُ مَرْقُوعَةٌ وَكَثْرَةُ صَلَوةٍ قَالَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ إِنَّهُ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ
كَلِمَةً وَقَالَ رُبَيْعُ بْنُ خَاصِمٍ أَرْسَلَنِي يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ وَابْنُ هُبَيْرَةَ فَوَدَّعْتُمَا بِي أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ
فَارَادَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ فَأَمَّا فِي فُضْرِهِ عَشْرِينَ سَوْطًا فَأَنْظَرُ كَيْفَ هَرَبَ عَنِ الْوَلَايَةِ
وَاحْتَمَلَ الْعَذَابَ وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ هِشَامٍ الشَّعْفِيُّ بِالشَّامِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَإِنَّهُ كَانَ
مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ أَمَانَةً وَارَادَهُ سُلْطَانٌ عَلَى أَنْ يَتَوَلَّى مَغَانِيحَ خَزَائِنِهِ أَوْ
يَضْرِبَ ظَهْرَهُ فَأَخْذَارَ عَذَابِهِ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ وَذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ عَذَابُ ابْنِ الْمُبَارَكِ
فَقَالَ أَنْتَ تَذَكَّرُونَ دَجْلًا عَرَفْتُمْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِحَذَائِهَا فَافْتَرَضْنَا مِنْهَا مَقَدَّامَ أَبِي حَنِيفَةَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَشْرِ الْأَفْرِ دَرَاهِمٍ فَمَارَضَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الْفَدَى
تَوَقَّعَ أَنْ يُؤْتَى بِالْمَالِ صَبَاحًا ثُمَّ تَغَشَّى بِغُوبَةٍ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ فَمَجَّاءَ رَسُولُهُ بِالْمَالِ
فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُكَلِّمَهُ فَقَالَ مَنْ حَضَرَ تَحَاكَلُوا بِالْكَلِمَةِ بَعْدَ الْكَلِمَةِ أَرَاهُ
عَادَتَهُ فَقَالَ ضَعُوا الْمَالَ فِي هَذَا الْجَرَابِ ^{عند أبي حنيفة} فَيُزَاوَاةُ الْبَيْتِ ثُمَّ أَوْجَبَ أَبُو حَنِيفَةَ بَعْدَ ذَلِكَ

مُتَأَمِّلٌ

جَدِّتُ

عن

عَمَّا بَيْنَهُ فَقَالَ لِابْنِهِ إِذَا مِتُّ وَدَفَنْتُمُونِي فَنَحْزُهُ الْبَلَدُ وَأَذْهَبْ بِهَا إِلَى الْحَسَنِ
بْنِ قُحْطَبَةَ فَقُلْ لَهُ هَذِهِ وَدَعْكَ لَكَ أَوْ دَعَتْهَا أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ ابْنُهُ فَفَعَلَتْ
ذَكَرَ وَقَالَ الْحَسَنُ ^{رحمة الله عليه} إِيَّاكَ لَقَدْ كَانَ شَحِيحًا عَلَى دِينِهِ وَدَعَى إِلَى وَلَايَةِ الْقَضَاءِ فَقَالَ
أَنَا لَا أَصْلَحُ لَهُ فَقِيلَ لَهُ قَالَ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَلَا أَصْلَحُ لَهُ وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَالْكَاذِبُ
لَا يَصْلَحُ لِلْقَضَاءِ فَهَذَا مَا يَدْرِي عَلَى عِبَادَتِهِ وَرُفْدِهِ وَأَمَّا عِلْمُهُ بِأَسْوَرِ الْآخِرَةِ وَطُرُقِ
الدِّينِ وَمَعْرِفَتُهُ بِاللَّهِ فَيَدْرِي عَلَيْهِ شِدَّةُ خَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ وَرُفْدُهُ فِي الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ
جُرَيْجٍ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ شَرِيكَ النُّخَعِيُّ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ
طَوِيلَ الصَّمْتِ دَائِمَ الْفَكْرِ قَلِيلَ الْحَادِثَةِ لِلنَّاسِ وَهَذَا مِنْ أَوْضَحِ الْأَمَارَاتِ عَلَى الْعِلْمِ
الْبَاطِنِ وَالْإِسْتِغَالِ بِمَهْمَاتِ الدِّينِ مَنْ أَوْفَى الصَّمْتِ وَالزُّهْدِ فَقَدْ أَوْفَى الْعِلْمِ
كَلِمَةً وَأَمَّا الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ كَانَ يَحْتَمِلُ الْقِرَاءَةَ فِي رَمَضَانَ سِتِينَ مَرَّةً كُلَّ ذِكْرٍ فِي الصَّلَاةِ وَقَالَ
لَمَّا سَبْعُونَ مَرَّةً شَرَفَتْ عَشْرَةَ سَنَةً لِأَنَّ الشَّيْبَعِ يُثْقِلُ الْبَدَنَ وَيُقَسِّمُ التَّلَبُّ
وَيَزِيلُ الْفِطْنَةَ وَيَجْلِبِي النَّوْمَ وَيُضَعِّفُ مَا جَاءَ عَلَى الْعِبَادَةِ فَانْظُرْ إِلَى حِكْمِهِ
فِي ذِكْرِ أَقَاتِ الشَّيْبَعِ ثُمَّ فِي جِدِّهِ فِي الْعِبَادَةِ إِذَا طَرَحَ الشَّيْبَعُ لِاجْتِلَاءِ الْوَلَدِ
التَّعَبُ بِتَقْلِيدِ الطَّعَامِ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى طَلَعْتُ بِاللَّهِ صَادِقًا وَلَا كَاذِبًا
فَانْظُرْ إِلَى خُرْعَتِهِ وَتَوَقُّرِهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدَلَالَةِ ذَلِكَ عَلَى عِلْمِهِ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى

حُزْنٌ

عن

وقال رح كنص حكيم الى حكيم قد لوت علمك فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى
 في الظلمة يوم يسئ اهل العلم بنور علمهم وقال احمد بن يحيى خرج الشافعي
 يوما من سوق القناديل فبتعنا فاذا رجل يسف على رجلين اهل العلم
 فالتفت الشافعي اليها وقال نزهوا اسماعكم عن استماع الخبيث كما نزهت
 السائمة عن النطق به فان المستمع شريك القائل وان السفيفه لينظر الي
 اخيه في وعاءه فيخرج ان يفرغه في او عيتكم ونور ديت كلمية السفيف
 لسعد بها را دها كما يشفيها قالها وقال الحميدي خرج الشافعي يوم الى اليمن
 مع بعض الولا وانصرف الى مكة بعشرة الاف درهم ففرض خياطة في موضع
 خان من مكة فمابح من موضعه ذلك حتى فترها كلها وخرج مرة من الحمام
 فاعطى الخاتم مالا كثيرا وسقط سقوطه مرة من يده فرفعه اليه انسان فاعطاه
 جزا على ذلك خمسين دينارا وسخاوة اشهر من ان يحكى ورأس الزهراء
 لان من اجب شيئا امسكه ولم يغارقه وروى سفيان بن عيينة حديثا من
 الرقايق فحشي على الشافعي فقيل له قد مات فقال ان مات فدمت
 افضل اهل زمانه وسمع يوما قاريا يقرأ هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
 لهم فيعتذرون فتغير لونه واشجع جلده فاضطرب اضطرابا شديدا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وضربته

وضربته غشيا عليه فلما افاق جعل يقول اعود بك من مقام الكذابين والعارض
 الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت رقبته الشاقيين
 الله بفضله جودك وجللتني بسركه واعف عن تقصيري بكرم وجهك وروى
 ان عبد القاهر كان رجلا ورعا وكان يسأل الشافعي رهم عن مسايل في الورع
 والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشافعي ايما افضل القبر او المحنة او التمكن
 فقال الشافعي التمكن درجة الانبياء فلا يكون التمكن الا بعد المحنة فاذا
 امتحن صبر فاذا صبر مكنت الا يد ان الله تكا امتحن ابراهيم عم ثم مكنته وامر
 وامتنع ايوب عم ثم مكنته وامتنع سليمان عم ثم اناه ملكا عظيما والتكمن
 افضل الدرجة قال الله تكا وكذا مكنا ليوسف في الارض وقال في حق ايوب
 واتينا اهله ومثلهم معهم فهذا الظلام من الشافعي يدل على تحفه في اسرار
 القوان واطلاعه على مقامات السائدين الى الله من الانبياء والاولياء ولهذا ذكر
 من علوم الآخرة فريده وامثاله مما لا يحصى نيل على عظم رتبته في علوم
 الآخرة وكذلك ما نقله عن الائمة الثلاثة الباقية فلا تطول الكتاب بايرادها
 واما علم الحاشية فهو علم الباطن وذلك غاية العلوم فقد
 قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ابراهيم بن عيسى

رأى في النصيب منه التصديق به ونسليمه لأفعله وقال لخدم من طان فيه خصلنا
لم يفتح له بشي من هذا العلم بدعة أو كبر وقيل من كان محبا للدين أو مضمرا
على هوى لم يتحقق له وقد يتحقق لساير العلوم وأقل عقوبة من ينلوه
أن لا يوزق منه شيء وهو علم ^{اللايق} الصمد يقين والمقربين ^{يرجى} أغنى علم المكاشفة
وهو عبارة عن نور يغلر في القلب عند تطهيره وتزكيت من صفاته المذمومة
ويكشف عن ذلك النور أمور كان يسمع من قبل أسماؤها ويتوهم لها معاني
مجهلة غير متفحمة فينتضح إذ ذاك حتى يحصل المعرفة الحقيقية بذات الله تعالى
وصفا وبصفاته الثابتة وبأفعاله وبحكمته في خلق الدنيا والآخرة ووجه
ترتيبه الآخرة على الدنيا والمعرفة بمعنى النبوة والنبى ومعنى الوحي ومعنى
لفظ الملائكة والشياطين وكيفية معادات الشيطان للإنسان وكيفية ظهور
الملك للأنبياء وكيفية وصول الوحي إليهم والمعرفة بملكون السموات والأرض
ومعرفة القلب وكيفية تضادهم جنود الملائكة والشياطين فيه ومعرفة
الفرد بين لمة الملك و لمة الشياطين ومعرفة الآخرة والجنة والنار
وعذاب القبر والعقبات والكرام والحساب ومعنى قوله كفى بنفسك اليوم
عليك حسبي وقوله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى بقوله

والنظر إلى

والنظر إلى وجهه الكريم ومعنى الذر من الزوال في جواره ومعنى حصول
السعادة بمداغمة الملاد الأعلى ومقارنة الملائكة والنبين ومعنى تفاوت درجات
أهل الجنان حتى يرى بعضهم بعضا فيها كما يرى الكوكب الدرى في جو السماء موزنة
الأبطن السبعة من القرآن وكشف الحقيقة عن المسائل المختلفة بين
أهل القبلة الأغر ذلك مما يطول تفصيله فنحن بعلم المكاشفة أن يرتفع
الحجاب حتى ينتضح له جليلة الحق في هذه الأمور التي تهاجر بحرى العيان
الذى لا يشك فيه وهذه ممكنة في جوف الإنسان ^{بحقيقة الأشياء} ولأن مرادة القلب قد تراكم
صداه وخبثه بقاذورات الدنيا وأتباعه علم طريق الآخر العلم بكيفية تصدير
هذه المرادة عن هذا الخبايا ^{بأس} التي هي الحجاب عن الله وعن معرفة صفاته وأفعاله
وأما تصفية وتطهيره بالكف عن الشهوات والافتدائ بالانبياء
في جميع أصوالهم فيقدر ما يتجلى من القلب ^{بإفاد} ويحاذى به شطر الحق يتلاذ
فيه حقايقه ولا سبيل إليه إلا بالدخلة التي تفصيلها مذكورة في موضعها و
بالعلم وهذه هي العلوم التي لا تسطر في الكتب ولا يتحدث بها أهل الآمع أهل
وهذا العلم الخفي وهو الذي أراه النبى عليه السلام بقوله أن من العلم كهنة المكنون
لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله فإذا انقطعوا لم يحمله إلا أهل الأغترار بالله فلا

تحتوا
مؤدرا

عَالِمًا أَنَّهُ اللَّهُ عَالِمًا فَاتَّ اللَّهُ لَمْ يُجْزَأْ إِذَا أَنَا فَانْ قَلْبِي قَدْ عَلِمْتُ عِلْمَ الْآخِرَةِ فَمَنْ
 عُلَمَاءُ الْآخِرَةِ وَمَا عُلَمَاءُ هُمْ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي عُلَمَاءِ السُّوءِ تَشْدِيدُ يَدِ الْعَظِيمَةِ
 دُنْتُ عَلَى أَنْتُمْ أَشَدُّ لِلْخَلْقِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ الْمَهْمَاتِ الْعَظِيمَةِ مَعْرِفَةُ الْعَلَامَةِ
 الْفَارِقَةِ بَيْنَ عُلَمَاءِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَنَعْنَعُ بِعُلَمَاءِ الدُّنْيَا الْعُلَمَاءُ السُّوءُ الَّذِينَ قَصَدُوهُمْ
 مِنَ الْعِلْمِ التَّنَعُّمُ بِالْدُّنْيَا وَالتَّوَامُلُ إِلَى الْجَاهِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ أَهْلِهَا قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِنْ أَشَدَّ النَّاسُ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَالِمٌ لَمْ يُنْفَعْهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ وَقَالَ لَا يَكُونُ الْمَرْءُ
 عَالِمًا حَتَّى يَكُونَ بِعِلْمِهِ عَامِلًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَبَادٌ جُرْهَالٌ وَعُلَمَاءٌ
 فَسَاقٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْلُمُوا الْعِلْمَ لِنَبَاهُ وَابِهِ الْعُلَمَاءُ وَلِنَمَارِ وَابِهِ السُّعْمَا
 السُّفَهَاءُ وَلِتَقْصُرَ قُورًا وَجُوهُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ وَقَالَ
 مَنْ أَرَادَ عِلْمًا وَلَمْ يَهْزُدْ هَدًى لَمْ يَزِدْ دَسْنًا اللَّهُ الْأَبْعَدُ مِنْ هَذَا وَغَيْرِهِ يَدَى
 عَلَى عَظِيمِ خَطَرِ الْعِلْمِ وَأَنَّ الْعَالِمَ إِمَامًا مُتَعَرِّضًا لِهَلَاكِ الْأَيِّدِ أَوْ لِسَعَادَةِ الْأَيِّدِ
 وَأَنَّهُ بِالْخَوْفِ فِي الْعِلْمِ فَتَحَرَّمَ السَّلَامَةُ أَنْ لَمْ يُدْرِكِ السَّعَادَةُ وَقَالَ عُمَرُ أَنَا خَوْفُ
 مَا خَافَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَنَافِقُ الْعُلَمَاءُ فَالْوَاكَيْفُ يَكُونُ مُنَافِقًا عَلَيْهِمَا فَقَالَ
 عِلْمُ اللِّسَانِ جَاهِلُ الْقَلْبِ وَالْعِلْمُ وَقَالَ الْحَسَنُ لَا تَكُنْ مَجْتَمِعًا بِمَجْمَعِ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ وَظَوَائِفِ
 الْحِكْمَاءِ وَيَجْرِي فِي الْعَمَلِ مَجْرَى السُّفَهَاءِ وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي هَارِيرَةَ أَرِيدُ أَنْ أَتَعْلَمَ الْعِلْمَ

وَخَافُ

وَخَافُ أَنْ أَضَيِّعَهُ فَقَالَ كَفَى بِكَ الْعِلْمُ اضْطَاعَةً لَهُ وَقِيلَ لِأَبِي هَارِيمَ بْنِ خُثَيْمَةَ
 أَيُّ النَّاسِ أَطْوَلُ نَدَاةً فَقَالَ أَمَّا فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا فَصَانِعُ الْمَعْرُوفِ الْأَمِنْ
 لَا يَشْكُوهُ وَأَمَّا عِنْدَ الْمَوْتِ فَعَالِمٌ مُفَرِّطٌ وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ لَا يَزَالُ الْمَرْءُ عَالِمًا
 مَا طَلَبَ الْعِلْمَ فَإِنْ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ فَقَدْ جُرْهَلَ وَقَالَ الْفَضِيلُ إِنِّي لَأَرْحَمُ ثَلَاثَةً
 عَزِيزٌ قَوْمٌ ذِي وَغْنَةٍ أَفْضَرُ وَعَالِمًا يَلْبِسُ بِهِ الدُّنْيَا وَانْشَدُوا بِحَيْثُ لَمُنَّاعُ
 الْفَضْلَةِ بِالْهَدَى وَمَنْ يَشْرِي دُنْيَاهُ بِالْدِينِ عَجِبُ وَقَالَ الْحَسَنُ عَقُوبَةُ
 الْعُلَمَاءِ مَوْتُ الْقَلْبِ وَمَوْتُ الْقَلْبِ طَلِبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ
 الْعَالِمُ يُعَذِّبُ عَذَابًا يُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ اسْتَوْخَظَ الشَّدِيدُ عَذَابَهُ أَرَادَ بِهِ
 الْفَاجِرُ وَقَالَ أَسَامَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ يُؤْتَى بِالْعَالِمِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيُلْقَى
 فِي النَّارِ فَيَتَنَدَّلُ فِي أَقْتَابِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لِمَ كَمَا يَدُورُ الْحَارِ فِي الدَّجَالِ فَيُطَوَّفُ بِهِ
 أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ مَا لَكَ فَيَقُولُ كُنْتُ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَمْرًا عَنِ الشَّرِّ
 وَأَنْتُمْ وَقَالَ تَعَالَى فِي حَقِّهِ بَلِّغْهُمْ بَيْنَ بَاعُورًا وَأَهْلُ عِلْمِهِمْ بَيْنَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا
 فَاتَّبَعُوا مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا
 وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ
 وَكَذَلِكَ الْعَالِمُ الْفَاجِرُ فَإِنْ بَلِّغْهُمْ أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ وَقَالَ عِيسَى ع
 أَلَا يَهْدِي اللَّهُ الْبَاطِلَ إِلَى الْبَاطِلِ فَكَانَ مِنَ الْمَضَالِكِ

الآية المذكورة في سورة الأعراف

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

أَوْ تَكُنْ كِتَابًا فَخَلَدَ إِلَى الشَّرِّ

مثل علماء السوء مثل قناة الحسن ظاهراً جصاً وباطناً تثنى ومثل الثبور ظاهراً
 عامرة وباطناً عظام الموتى وهذه الأدلة تبيين ان الفايدين هم علماء الآخرة
 ولهم علامات فمنها ان لا يطلب الدنيا بعلمهم فان اقل درجات العالم ان يدرك
 حقارة الدنيا وخسرتها وكدورتها وانصرامها وعظيم الآخرة ودوامها وصفاء
 نعيمها وجلالة ملكها ويعلم انهما متضادان وانها كالضربين هما ارضيت
 احدهما استخلت الآخرة وانها ككفتي الميزان ^{الارادتها والآخرة} مما نأخض احداهما خفت الآخرة
 وانها كالمشرق والمغرب مما قبضت من احدهما بعدت عن الآخرة وانها كقديح
 لحدتها محلوقة فبقدر ما نصب منه في الآخرة يمتلي بغيره من الآخرة فان من لا يعلم
 حقارة الدنيا وكدورتها وانصرامها لذتها بالمرأى انهم انصرام ما يصفوا منها فهو
 فاسد العقل فان المشاهدة والتجربة ترشد الى ذلك فكيف يكون من العلماء من
 لا عقل له ومن لا يعلم عظم امر الآخرة ودوامها فهو كافر مسلوب الايمان فكيف
 يكون مقتدى اهل الايمان من الايمان له ومن لا يعلم مفاتة الدنيا والآخرة
 وان الجمع بينهما طمع في غير مطمع فهو جاهل شرعية الانبياء كلهم بل
 فهو كافر بالقول من اوله الى آخره فكيف يعد من ذمرة العلماء ومن علمهم
 هذا كله ثم لم يؤثروا الآخرة على الدنيا فهو اسيى الشيطان قد اهلكته شهوة وخلصت

عليه

عليه شقوته فكيف يعد من اضراب العلماء من هذه درجته وفي اخبار داود
 ان ادنى ما صنع بالعالم اذا اشر شهوته على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي
 يا داود لا تسكن عني عالماً قد اسكرته حب الدنيا فيصعدك عن طريق محبتي
 اولئك قطاع الطريق على عبادي يا داود اذا رايت الى طالباً فكن له خادماً
 يا داود من دة الى هار يا كبتنه جهنم يا كبتنه جهنم يا كبتنه جهنم يا كبتنه جهنم
 ابدأ ولا تترك قال الحسن حقوبة موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة
 وقال عمر بن الخطاب اذا رايت عالماً حبا الدنيا فاتمهوه على دينكم فان حلت محبتكم خوض
 فيما احب وانصدوا وراعي الشاة بحى الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذباب
 وميله يا معشر القواد يا ملح البلد ما يصح الملح اذ الملح فسد ولا تظن
 ان ترك المال يكفي للحسوف بعلم الآخرة فان الحباه اضر من المال وروى
 ابو هريرة انه قال من طلب علماً مما يتغنى به وجه الله ليصيب له عرضاً من الدنيا
 لم يجد عرف الجنة يوم القيمة ووصف الله تعالى العلماء السوء يا كل الدنيا بالعلم
 ووصف علماء الآخرة بالخشوع والزهد فقال في علماء الدنيا واذا خذ الله ميثاق
 الذين اوتوا العلم الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراى ظهورهم
 واشتروا به ثمناً قليلاً وقل في علماء الآخرة وان من اهل الكتاب من يؤمن

بجوارحه لا يملك

بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشركون بايات الله ثمنا قليلا او ليكل
 لهم اجرهم عند ربهم وقال بعض السلف العلماء يحشرون في زهرة الانبياء
 والقضاة يحشرون في زمن السلاطين وفي معزة القضاة كل فقيه فضله طلب
 الدنيا بعلمه وروى ابو الدرداء انه عليه السلام قال اوحى الله تعالى لبعض الانبياء
 في الذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا
 بعمل الآخرة ويلبسون للناس صنوك الكياش وقلوبهم كقلوب البغال الذباب
 السننهم احل بن الحسل وقلوبهم امز من القيد اباي يحذعون ولا يستدرون
 لا يتجن لهم فتنة تذر الحكم حيرانا وروى الضحاك عن ابن عباس عن النبي
 قال علم اذهه الامة رجلان فاحل الله علمي فبذله للناس ولم ياخذ
 عليه طمعا ولم يشتريه ثمنا فذكر يصلي عليه طر السجاد وحنان المار
 ودواب الارض والكدام الطائفي يخدم على الله تعالى يوم القيمة سيدا شريفا
 حتى يرافق المسلمين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضنت به عن عباد الله واخذ
 عليه طمعا واشترى به ثمنا يادني يوم القيمة ملجما بالجمام من نار ينادي مناد
 على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان اتاه الله العلم فضنت به على
 عباد الله واخذ به طمعا واشترى به ثمنا يعذب حتى يفرغ من

بعض من الناس الذين

ح

حساب الخلق واشد من هذا ما روي ان جلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل
 يقول صدقنا موسى صدقنا موسى بحجى الله صدقنا موسى كلهم الله حتى انزى وكثر
 ماله فقصد موسى فجعل يسأله فلا يحشى له انز حتى جاره رجل ذات يوم
 وفي يوم خنزير فقال وفي عنقه حبل اسود فقال له موسى اتعرف فلانا قال
 نعم هذا هو الخنزير فقال موسى يا رب اسلك ان ترقه الى حاله اساله فيما
 اصابه هذا فاحس الله اليه لودعوني بالذي دعاني به لقم فمن ذونه ما جئت
 فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين واغلب من هذا
 وقد ورد فلا تطول يا ابراهيم فان الله لا يقبل الا ما كان خالصا لله الا الله الذي الخالف
 وقال لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشكر اليقين
 ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة
 الى النصيحة ومنها ان لا يخالف قوله بل لا يامر بالشيء مالم يكن هو قول
 عالم به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة السري لي باقوام تعرف شفاهم
 بمقاريف من نار فقلت من انتم فقالوا انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله وقال
 الاوزاعي شئت النوا ليس ما تجد من تن جيف الكفار فاحس الله اليها بطون
 علماء السوء انتم مما انتم فيه وقال الغضيد بلغني ان الفسقة من العلماء يبداء

بعض من الناس الذين

حتى

حتى

بهم يوم القيمة قبل عبدة الاوثان وقال الشيخ يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم
 من اهل النار فيقولون لهم ما اذ ظلمكم النار وانما ادخلنا الله الجنة بفقر
 تاديبكم وتعليمكم فقالوا انا كنا نأمر بالخير والانفعلنا وقال حاتم الاشمسي في
 القيمة اشد حسرة من دجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعملوا به ففازوا
 بسببه وهلكوا وقال مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت مؤخرته
 عن القلوب كما ينزل القطر عن الصفا واشدوا يا واعظ الناس قد اصبحت متما
 اذ غبت منهم انور انت تاديبها وقيل لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك
 اذا فعلت عظيم وروى مكحول عن عبد الرحمن بن غنم انه قال حدثني عشرة من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا كنا ندرس العلم في مسجد قباء اذ خرج علينا رسول الله
 فقال تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن يا جركم الله حتى تعملوا وقال عيسى
 مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر حملها
 فانفضحت فكذبوا عن لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد
 وقال معاذ احذروا زلة العالم لان قدره عند الناس عظيم فينتبهونه على
 زلته وقال عمير اذا زل العالم بزلفه العالم من الخلق وقال ثلث برى يهدم
 الزمان زلة عالم فقال ابن جود سياتي نيات على الناس عمل فيه عذوبة القلب

احمد بن محمد

فلا ينتفع

فلا ينتفع يومئذ بالعلم عالمه ولا متعلمه فيكون قلوب علماءهم مثل السباع
 من ذوات الملح ينزل عليها فطرد السباع فلا توجد لها عذوبة وذلك اذا حالت
 قلوب العلماء الى حب الدنيا وانشاءها على الآخرة فعند ذلك يسلبها الله ينابيع الحكمة
 ويطفئ اوصاف الهدى من قلوبهم فيخبر كل عالمهم حينئذ ان الله يخشى الله بلسانه
 والفجورين في علمه فما اخصب اللسان يومئذ واجد القلوب فوالله الذي
 لا اله الا هو ما ذكر الآلات المحل في علم الغيا الله والمتعلمين تعلموا الغيا الله
 وفي الانجيل مكتوب لا تطلبوا العلم مالم تعلموا بما علمتم وقال كعب يكون في اخر
 الزمان علماء يزهدون الناس في الدنيا يزهدون ويخرفون ولا يخافون ولا يهابون
 عن غشيان الولاء ويأتون ويؤثرون الدنيا على الآخرة يا كلون بالسنة ثم يفرطون
 الاغنياء دون الفقراء يتفاخرون على العلم كما يتفاخرون النساء على الرجال يغضب
 لعدوهم على جلسائه اذا جلس غيرة او ليكر الجبارون اعداء الرحمن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الشيطان ربما سبغكم بالعلم فقل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ذلك قال يقول
 اطلب العلم ولا تعلم حتى تعلم فلا يزال في العلم فائلا ولا يعمل مستوفيا حتى يموت
 وما عمل وقال السري السقطي اعذر للتعبيد رجل كان حريصا على طلب
 علم الظاهر فسالته فقل رايك في النوم فابا يقول اليكم تفتيح العلم فتيقن الله

وقد لا ينتفع

فعلنا في لا حفظه فقال ان حفظ العلم الحمل به فترك الطلب واقبلت على العمل
وقال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم الخشية وقال صلى الله عليه وسلم انما اخاف
على امتي زلة عالم وجدال منافق في القدر **وهنا** ان يكون عنايته بتحصيل العلم
النافع في الآخرة المرغبت في الطاعة متجنباً عن العلوم التي يقل نفعا ويزيد فيها
المجدل والقياد والقال فمثال من يعرض عن علم الاعمال ويستغل بالجدال كمثل
مثل رجل مريض به عدة كثيرة وقد ما في طبيباً حاذقاً في وقت ضيق خشي فواته
فاشتغل بالسؤال عن خاصية الحقائق والادوية وغرائب الطب وترك مهمته الذي
ملؤمو اخذ به وذكر محض السفسطة ^{ارفايدة اسما والنبات} بل ينبغي ان يكون التعلم من جنس ما روي عن حاتم
الا فتم تلميذ شقيق الباني انه قال له شقيق منكم من جئتني فقال حاتم منذ
ثلث وثلثين سنة فقد ما تعلمت مني في هذه المدة فقال حاتم ما يدف فقال
شقيق ان الله وانا اليه راجعون ذهب عني مكل ولم تتعلم الا ثمان مسائل
قال يا استلام ان تعلم غير هذا فلا اجب ان الكذب فقال هات هذه الثمان مسائل
حتى اسمعها قال حاتم نظرت الى هذا الخلق فدايت كل واحد يحب محبوباً فزوع
محبوبه الى القبر واذا وصل الى القبر فارقته فجلت الحسنات محبوباً فاذا دخلت
القبر دخل محبوباً فقال احسنت يا حاتم فما الثانية قال نظرت في قوله تعالى واما

محبوبه
في
محبوبه

من ظاه

باب

من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فعلمت ان قوله ما روي
فاجتهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله الثالثة ان نظرت الى هذا
الخلق فدايت كل من معه شيء له قيمة عنده وبقدر رفعة وحفظه ثم نظرت في قوله
ما عندكم ينفذ وما عند الله باق فكل شيء وقع مع شيء بقدر وقيمة وحقته اليه
ليبقى في عنده الرابعة ان نظرت الى هذا الخلق فدايت كل واحد منهم يرجع
الى المال والحسب والشرف والنسب فنظرت فاذا ابي لاشي ثم نظرت الى قوله تعالى
الذين هم عند الله انفاكم فعلت في التقوى حتى اكون عند الله كرامة الخامسة ان نظرت
الى هذا الخلق وهم يطحن بعضهم في بعض ويلعن بعضهم بعضاً واصل هذا الكلام
الحديث نظرت الى قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فزكك
الحسد واجتنبت الخلق وعلمت ان القسم من عند الله وترك عداوة الخلق عني
السادسة ان نظرت الى هذا الخلق ينبغي بعضهم على بعض ويقاتل بعضهم
بعضاً فزكك الى قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فانعدائهم
وعدو واجتهدت في اخذ حذري منه لان الله تعالى شهد عليهم انه عدو فترك
عداوة الخلق عني السابعة نظرت الى هذا الخلق فدايت كل واحد منهم يطلب
هذه الكسرة فيذل نفسه ويدخر فيها لايحل له ثم نظرت الى قوله تعالى وما من دابة

من ظاه

عندنا

في الارض لا علم الله رزقها ويعلم مستورها وصنودها فعملت اني واحد من هذا
الدواب التي على الله رزقها فاشتغلنا بما الله علي وتذكرت ملكه عند الغامضة
ان نظرت الى هذا الخلق فرايتهم متوكلين هذا على ضيعته وهذا على تجارتهم وهذا
على صناعتهم وهذا على صحته بدنه وكل مخلوق متوكل على مخلوق فخرجت الى قوله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلت عليه فهو حسبي قال شفيق باطام وفكك
الله فاني نظرت في علم التورية والانجيل والزبور والعرفان العظيم وهو يدور
على هذه النمان المسائل فمن استعملها فقد استعمل الكتب الاربعة فهذا الفن
من العلم بهم بادراكه والتفطن له علماء الآخرة فاما علماء الدنيا فيشتغلون
بما ينبت ربه الكتاب ^{فقد} للاله ولجاء ويملكون امثال هذه العلوم التي بها بعث
الانبياء كلمهم وقال الفخاكي بن مزاحم ادر كنتم وتايتعلم بعضهم من بعضهم الا
الورع وهم اليوم يتعلمون الكلام ^{ففيها} ان يكون خير مائلة الى الترفه
في الطعام والتنعم في الملبس والتجمل في الاثاث والمساكن بل يؤثر الاقتصاد على جميع
ذكره يشبهه فيه بالسلف ويميل الى الاكتفاء بالله في جميع ذلك وكلما زاد

الطرف الفلانة ميله اذ ادمن الله قربة وارفع في علماء الآخرة حزية ويشهد
لذلك ما حكى عن ابي عبد الله الخواص قال دخلت مع حاتم الرقي ومعا نلثماية ومشرون
اسم شهر

ابن

ابن

٢٥

بدر الشاذلي الملقب بالمطعم والملبس
بدر الشاذلي الملقب بالمطعم والملبس

رجلا نريد الجوع عليهم الذر ثباتا وليس معهم جراب ولا طعام فدخلنا
على رجل من التجار متعشيقا بحب المسكين فاضاينا تلك الليلة فلما كان من الغد
قال لحاتم انك حاجة فاني اريد اعوز فقيرانا ومو علي فقال حاتم عيان
المريض لها فضلا والنظر الى الغيبة عيانة فانا ايضا احب محب وكان العليل
محمد بن معاذ فاضى الدف فلما جئنا الى الباب فاذا هو مشرق حسن فبني
حاتم متفكرا يقول يا رب عالم على هذا الحال ثم اذن لهم في الدخول فدخلوا فاذا
دار فور اذواذ ابرة وسعة وشور وبنى حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس
العاسع الذي هو فيه واذا ابنه في ربيته وهو رقد عليها وعنده راسه غلام
وفي يده مدببة ففجود الرائي وسال حاتم قايم فاعطى اليه ابنه مغاير
ان اجلس فقال لا اجلس فقال لعل لك حاجة فقال نعم فقال فاني قال مسئلة
اسالك عنها قال سلني قال قم فاستو حتى اسالك فاستوى فقال حاتم
عليك هذا من ابن اخذته فقال التفات جدوني به قال التفات عن قال عن
اصحاب رسول الله قال اصحاب رسول الله ممن قال عن رسول الله عن قال
عن جبرائيل قال عن النبي قال حاتم فبما اذاه جبريل عن الله الى
رسول الله واذا رسول الله الى اصحابه الى التفات واذا التفات اليك هل سمعت في ذلك العلم

المؤذنة والندى اسما في فراج ويزكر شذوذ

ويدهم

من كان في داره امة او كانت سعة اكثر كان له عند الله منزلة اكبر قال لا
قال فكيف سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة واجت المساكين
وقدم الآخرة كان له عند الله منزلة قال حاتم فانت بمن افنديت ابا النبي وصاحبه
الصالحين ام بغفوعون وعزود اول من بنى بالجحوق والاجر يا علماء السوء
مثلكم نراه لجاهل المتكالب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة لا اكون
انا شرا منه وخير من عنده فازداد ابن مغاند مرضا وبلغ اهل البيت
ما جرى بينه وبين ابن مغاند فقالوا له انت الطنابي فسي يقتزوين البر شيئا
منه فسار حاتم اليه مستعمدا فدخل عليه فقال رحمة الله انا رجل عجمي اجب
ان تعلمني مبدء ديني ومنافع صلوتي كيف اتوضا للصلاة فقال نعم وكرامة
باغلام هات انا فيه ماء فاتي به فتعد الطنابي وتوضا وتلفا ثلثا
ثم قال هكذا فتوضا قال حاتم ثم اتعد مكانا حتى اتوضا بين يديك فيكون
او كذا اريد فقام الطنابي وتعد حاتم فتوضا ثم غسل الذرايين ابجا
فقال الطنابي نسي لي يا هذا اسرفت فقال له حاتم فيما ذا اقال غسلك ذرايعك ابجا
قال حاتم يا سبحان الله انا في كبر من ما اسرفت وان في هذا الجمع كله لم تسرف فعلمهم
الطنابي انه قد ذكر في العلم فدخل الالبس يخرج فلم يخرج الى الناس الا بغير ما قالوا فدخل بغداد اجتمع اليه

اهل بغداد

بني العجمي

اهل بغداد فقالوا له يا ابا عبد الرحمن انت رجل الكون العجمي وليس بكلمك بهذا
الا قطعته قال مع ثلث خصال بين اظفر على خصمي افترج اذا اصاب خضفي واخرن
اذا اخطاه واحفظ لنفسك ان لا تجرح عليه فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال يا سبحان الله
ما اعقله قوموا بنا اليه فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا عبد الله الرحمن ما السلامة في الدنيا
قال يا ابا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى يكون معك اربع خصال تخفد للقوم خطيئهم
وتمنع جملهم وتبذل لهم شيئا وتكون من شيمهم آسبا فاذا كنت هكذا سلمت
ثم سار فاستقبله اهل مدينة فقال يا قوم اية مدينة هذه قالوا مدينة رسول الله
قال فاين قصر رسول الله حتى اصلي فيه قالوا ما كان له قصر انما كان له بيت لاطي
بالارض قال فاين قصر صاحبه قالوا ما كان لهم قصر انما كان لهم بيت لاطي
بالارض فقال حاتم يا قوم هذه مدينة فروعون فاخذوه وذهبوا به الى السلطان
وقالوا هذا العجمي يقول هذه مدينة فروعون فقال له الواي ولم ذاك قال لا تجل
علي فانار رجل خربيت دخلت البلد فقلت مدينة رسول الله فقلت اين قصره
وفقت القصة ثم قال وقد قال الله تعا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانتهم
بعين ناسيتهم برسول الله ام بغفوعون اول من بنى بالجحوق والاجر فخلوا عنه وتركوه
هذه خطاية حاتم وكذلك سيرة السلف في البذلحة وترك التجميل والتحفيق فيه ان التزين

الطريقين

بالارض

من هذا القالدا
مدينة

بالمباح ليس بجرام ولكن الخوف فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدراجه
 الزينة لا يمكن الا بمباشرة اسباب الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب
 الحرام من المداينة ومراعاة الخلق ومراعاتهم وامور اخرى هي مخطورة
 وحرام حرام محض والحزم في الاجتناب في كلات من خاض في الدنيا لا يسلم
 منها البنية ولو كانت السلامة مبذولة مع الخوف لكان معلوم لا يبالغ في ترك الدنيا
 فالتمس على التمتع في المباح خطر عظيم وهو بعيد من الخوف والخشية
 وخاصة على اداء الله الخشية وخاصة الخشية التباعد من مظان الخطر
 ومنها ان يكون متقيضا عن السلطان لا يدخل عليهم البتة مادام يجد
 الى الفرار عنهم سبيلا بل ينبغي ان يجترأ عن مخالطتهم وان جاوا اليه فان
 الدنيا طوة خضيرة وزمارها بايدي السلاطين والمخالطتهم لا يخلو عن تكلف
 في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم مع انهم ظلمة ويجب على كل متدين الانكار
 عليهم وتضييق صدورهم باظهار ظلمهم وتبديع فعلهم فدخل عليهم ايمان
 يلتفت الى جحمتهم فيذكر الله عليه او يسكت عن الانكار عليهم فيكون
 مداهنا او يتكلف في كلامه لوضاعتهم وتحسين حالهم وذكره هو البتة الصحيح
 او يطعن في ان قال من نباههم وذكره هو الصحيح والجملة مخالطتهم
 حرام

صا
 حرم

فالداخل

الاحتيال

الاحتيال والتحقيق في هذا يقتضي تفصيلا فاعلم ان كرم مع الامراء والقول
 الظلمة ثلثة احوال للحالة الاولى وهي شرها ان تدخل عليهم والثانية وهي
 وهي الاسلام ان تعزل عنهم فلا تراهم ولا يدرك امتا الحالة الاولى وهي الاحتيال
 عليهم فهو مذموم جدا في الشرع وفيه تغليظات وتشديدات توارث بها الاخبار
 والاثر فنقلها ليحرف ذم الشيخ له ثم نتعرض لما يحرم منه وحائياتها
 يكن على ما يقتضيه الفتوى في ظاهر العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن نابذهم ومن
 اعتزلهم سلم او كاد يسلم ومن وقع معهم في دنياهم فهو منهم وقال سيكون
 بعدى امراء يكذبون ويظلمون من صدقهم يكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني
 فاستجنت ولم يد على الخوف وقد قال من بدا جفا ومن اتبع القبيح غفلا
 ومن اتى السلطان اقتبى وقال صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم امراء تحرفون
 منهم وتكفرون فمن انكر فعد بئري فمن كره فقد سلم ولكن من دعه وتابع ابعد
 الله قيدا فلا تقتلهم قال لا حاكموا وقال حاجر الكشاف في تفسير قوله تعالى ولا تكفوا
 الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من ذوات اولياد ثم لا تنفروا منهم متناول
 للاخطا في هوائهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم وتجاورتهم وزيارتهم ومداهنتهم
 والرضا باعمالهم والتشبه بهم والترقب بزيارتهم ومداهنتهم وزيارتهم وتجاورتهم
 والرضا باعمالهم والتشبه بهم والترقب بزيارتهم ومداهنتهم وزيارتهم وتجاورتهم

وهذا ان يدخلون
 عليكم والثالثة

نجام

والاحتيال

الاحتيال

وتامل قولنا ولا تكثرنا فان الركوت هو الميل اليسير وقوله تعالى الذين ظلموا الى الذين وجد
 منهم الظلم ولم يقل الى الظالمين فكيف ان الموفق صل على الامام فقرا بهذه الآية فغشي
 عليه فلما افاق فقيه له فقال هذا فيمن ذكر ان من ظلم فكيف بالظالم ولما خالط الزهري
 السلطاني كتب اليه اخ له في الدين عافانا الله واياك ابا بكر من الغش فقد اصبحت بحال
 ينبغي ان تعرف ان يدعوك الله ويرحمك فقد اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتكم نعم الله
 بما فرك من كتابه وعلمك من سنة نبية او ليس كذلك اضافة الله الميثاق على العلماء قال الله سبحانه
 لتبيننه للناس ولا تكتمونه واعلم ان ايسر ما ان تكلمت واخف ما احتملت انك انست وحشة
 الظالم وستهلك سبيل الفتي بدونك محنتهم وحقا ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك
 قطبا تدور عليك حتى باطلهم وحسرا يعجزون عليك في بلادهم وسلمما يصعدون
 فيك الى فلاحهم يدخلون الشك بك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجملاد فما ايسر علمهم ذلك
 في جنب ما خربوا عليك وما اكثر ما اضرنا افسدوا عليك من دينك فما يؤمنك ان
 تكون ممن قال الله فيهم مخلصي من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة وابتغوا الشهوة ونفسون
 غيا فانك تعامل من البحر ولا يحفظ عليك من لا يغفل فد اوديتك فقد ذهبت سقم وهوى
 زادك فقد حضر السفر البعيد وما يحفظ على الله من شيء في الارض ولا في السماء والسلام
 وقال سقبار في جهنم واد لا يسكنه الا القذاة الذنون والاوزار من اي يحضر

للملك سنان
 من عالم يزور

من عالم يزور عاجلا وعن محمد بن سلمة الذباب على العذبة احسن من قاري
 على باب طولا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الظالم بالبغاء فقد اجاب ان يعصه الله
 في ارضه وقد قيل صغيان عن ظالم اشرف على الهلاك في بركة هل يسقى شربة
 ماء فقال لا فقيه له يموت فقال دعه يموت وما لكم من دون الله مكنوا وليا معناه وما لكم
 من دون الله من انصار يقدرون على منعكم من عذابه ثم لا ينصركم هؤلاء هذا كلام صاحب
 الكناز وقال العلامة ائمة الرسل على عباد الله عالم يحاطوا السلطان واذا فعلوا
 ذلك فقد خانوا الرسل فاخذروهم واعتزلوهم رواه انس وقيل للاعشى قد
 احبت العلم لكثرة من ياخذ عنك فقال لا تجعلوا انك يموتون قبل الادراك وتلك
 يلزمون السلطان فهم شر الخلق والثالث الباقي لا يقع منهم الا قليلا قال سعيد بن
 اذ ارايتهم العالم يخشى الامراء فاخزروا منهم فانه ليقول قال صلى الله عليه وسلم شارب
 العلماء الذين ياتون الامراء وخيار الامراء الذين ياتون العلماء وقال لمحمد بن الدمشقي
 من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم صبح السلطان غلغا اليه وطمعا لما في يديه خاض في
 نار جهنم بعد دحاه وقال ستميتون ما اسمع بالعالم ان يوتي الى مجلسه فلا يوجد فيسل
 عنه فيقال انه عند الامير وكنت اسمع انه يقال اذ ارايتهم العالم يحرج الدنيا فانه يمد على دينكم
 حتى جرت اذ تادخر قط على السلاطين الا وحاشيكم ان تخرجوا فاني علمها الذكر فانه ما القاه

الظالم

بعود خطاه

كان

الضمان

بين من الغلظة والفظة وكثرة المخالفة لهواهم ولوددت اني انجوس الدخول كفا مع اني
 لا اخذ منهم شيئا ولا اشرب لهم شربة فاني قال وعلماء زماننا شربوا من علمهم اسوا من
 يجزؤون السلطان بالرضوخ وما يوافق هواهم ولو اخذوه بالذي عليه وفيه نجاة لانه
 سئلواهم وكرهوا دخولهم وكان ذلك نجاة لهم عند ربهم وقال ابو ذر لسلطة ياسلمة
 لا تغيب ابواب السلطان فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل وهذا
 فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم لاسيما من له لفحة مبنولة
 وكلام خلوق اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في وعظكم لهم ودخولهم عليهم
 ما يضرهم عن الظلم ويقوم شغائر الشيع الى ان يجيب اليهم ان الدخول عليهم من
 الدين ثم اذا دخل لم يلبث ان يتلطف في الكلام ويداهن ويخوض في الشنا
 والاطراء وفيه هلاك الدين وكان يقال العلماء اذا علموا عملوا فاذا علموا شغلوا فاذا
 شغلوا فتنوا فاذا فتنوا فطلبوا اطلبوا اهربوا وكتب عبد العزيز الى الحسن
 اما بعد فاشد علي بقوم اسعج بهم الى امر الله فليكن اليهم اما اهل الدين فليكن
 يريدون واما اهل الدنيا فليكن يريدون ولكن عليك بالاشراف فانهم يصونون مشرفهم
 ان يدينوا بالخيانة وهذا في عهد عبد العزيز وكان ازهد اهل زمانه وقال
 عبادة ابن صامح القاري الناسك الامراء نفاق وجهه لا غنيا رياء وقال ابو ذر

الدين حزين

من كثرة

من كثرة سواد قوم فهو منهم ارم من كثرة سواد الظلمة وقال ابن مسعود ان الرجل
 ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولادينه قتيلا لم قال لانه يرضيه سخط
 الله واستعمل عمر بن عبد العزيز رجلا فقيل كان عاملا لا يحتاج فحزله فقال الرجل انما
 علمت له على شيء يسير فقال له عمر حسبك بصحبته يوما وبعض يوم شوما وشرا
 فهذه الاضار والافار يدل على ما في مخالطة السلاطين من القبح وانواع الفساد
 ولكننا نقول ذلك تفصيلا ففريقا يميز فيه المحذور عن المكروه والمباح فنقول الدخول
 على السلطان معرض لان يفسد الله تعالى ما بفعله واما بسكوتيه واما بقوله واما
 باعتقاده ولا ينبغي عن هذه الامور واما بالفعل فالدخول اليهم في غالب الاحوال
 يكون الى دور مخصوصة وتحت طياتها والدخول فيها باخرا من المال كحرام ولا يغدر
 قول القائل ان ذلك مما يتساع به الناس كمنه او فتنة خيرة فان ذلك في الخير المقصود
 اما المقصود فلا وان فرض النظام في موضع غير مقصود فالحال ان كان
 تحت خيرة او مظلة من ماله فهو حرام والدخول اليه غير جائز لانه انتفاع بالحرام
 واستغلال له فان فرض ذلك فلا فلا يعبر بالدخول من حيث انه دخول
 ولا يتواءم السلام عليه ولكن ان سجد او ربح او شدا فاما في سلامه وخدمته
 كان مكررا للنظام بسببه الله تعالى ظلمة التواضع للنظام معصية بل من تواضع لغنى

يار دود

ليس نظام لاجل غناه لا لمخز آخر يفتخ التواضع ذهب لنفاد دينه فكيف اذا تواضع
لنظام فلا يباح الا مجرد السلام فاما تقبيل اليد والاختلاء في الخدمة فهو موصية
الا عند خوف القتال والضرر الشديد والتسجين او الامام عا دلي او لعالم او لمخز
يستحق ذلك بائري ديني قبل ابو عبيدة بن الجراح يدعى رفاة الله ما ان لقيه بالشام
فلم ينكر عليه وقد بالغ بعض السلف حتى امتنع عن رد جوابهم في السلام و
الاعراض عنهم استحقاق اليهم من محاسن القديرات فاما السكوت عن رد
الجواب ففيم نظر لان ذلك واجب فلا ينبغي ان يسقط بالنظام فان ترك الداخل
جميع ذلك واقتصر على السلام فلا يخلو من الجلوس على بساطهم واذا كان غلب
اموالهم حراما فلا يجوز الجلوس على فرشهم وبساطهم هذا من حيث الفعل
فاما السكوت فهو انه سري في مجلسهم من الفرش الحريد او انا الفضة
والحريد الملبوس عليهم وعلى علمائهم ما هو حرام وكل من دأى سيرة وسكت
عليها فهو شريك فيها بل يسمع من كلامهم ما هو مخشع وكذب وشتم وايدادوا السكوت
عن جميع ذلك حرام بل يراهم لا يسبان للشباب والكلين للطحام وجميع ما في ايديهم
حرام والسكوت على ذلك غير جائز فيجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بلسانه
ان يقدر بفعله فان قلنا انه يخاف على نفسه فهو معذور في السكوت فهذا حتى

فالجواب

ثم

داخل

والله

ولكنه مستغفر عن ان يعرف الله نفسه لا رجات الايباح الا بعد وفاته لولم يدخل
ولم يشاهد لم يتوجه عليه الخطاب بالحسبة حتى يسقط عنه بالعذر وعند هذا
نقول من علم فسادا في موضع وعلم انه لا يقدر على ازالته فلا يجوز له ان يحضر
ليجري بين يديه وهو يشاهد ويسكت بل ينبغي ان يحذر عن شهادته فاما القول
فهو ان يدعو للنظام او ينهى عليه او يصدقه فيما يقول من باطل بصرح قوله او بتجريك
رأسه او باستبشاره في وجهه او ينظر له الجب والمولاة والاشتياء الى لقائه
والحرص على طول عمره وبقائه فانه في الغالب لا يقتصر على السلام بل يتكلم ولا
يعد كلامه هذه الاقسام اما دعاؤه فلا يحل له الا ان يقول لصلى الله او
وفقك الله للخير او طول الله عمرك في طاعته وما يجري هذا المجري فاما الدعاء بالبركة
وطول البقاء واتساع النعمة والخطاب بالمولى وما في معناه غير جائز قال النبي عم
من دعا للنظام بالبقاء فقد لعن ان يعص الله في ارضه فان جاوز الدعاء الى الشارة
فيذكره الناس فيه فيكون به كاذبا ومنافقا ومكرا للنظام وهذه ثلث محاصير وقال
ان الله ليخفي اذا مدح الفاسق وفي خبر اخر من اكرم فاسقا فقد اغان على
هدم الاسلام فان جاوز ذلك التصديق فيما يقول والتركيب على ما يعمل كان عاميا
بالصدق والاعانة فان التركيب والثناء اعانة على المحفية وتحريك الرغبة فيه كما

فالجواب

ان الكلب والمذمة والتقيح زجر عنه وتضعف لدواعيه والاعانة على المعصية معصية
 ولو بشرط كلمة ولقد سئل سفيان بن عيينة عن قاله اسير على الهلاك في بيرة هل يسقى شربة ماء
 فقال دعه حتى يموت فلن ذكر اعانة له وقال في رواية اخرى ان يثور اليه نفسه ثم يعرض
 عنه فان جاوز ذلك الاظهار الحب والشوق الى لقاءه وطول بقائه فان كان كاذبا عصى
 معصية الكذب والتفلق وان كان صادقا عصى بحبه بقاءه وظلم وحقه ان يخفضه الله وعقبة
 فالخفض في الله واجب ومحبة المعصية والراض بها عامين من اجب طالما فان اجبه لظلمه فهو
 عاقل محبته وان اجبه لسبب لعن فهو عامين من حيث انه لا يخفضه وكان الواجب عليه ان
 يخفضه وان اجتمع في شخص خير وشر وجب ان يجتهد لاجل ذلك الخير ويخفض ذلك
 الشر ومن اراد ان يعلم ثواب الحق والبغض لله ووجه الجمع بينهما في شخص واحد
 ومراعاة محبة الله ويخفض فعليه بكتاب الاخرة فان من اجب شيئا وجد فان سلم
 من ذلك كلمة وهيرك فلا يسلم من فسل ينطرق الى قلبه فانه ينظر الى توسعه
 في النعمة ويزدي نعم الله عليه ويكون مقتضاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يا معشر
 المهاجرين لا تدخلوا على اهل الدنيا فانها مسخطة للبروق وهذا مع ما فيه من اقتدار
 غيرة في الدخول من كثرة سواد الظلمة بنفسه تحمله اياهم ان كان ممن يتجمل له
 وكل ذلك اقل من حار واما محذور ازدي سعيد بن المسيب الى البيعة للوليد وسمان بن عبد الملك

بن مروان فقال لا ابايع اثنين ما اختلفا الليل والنهار فان النبي عليه السلام نهى عن
 بيعتين فقال ادخل من الباب واخرج من الباب الاخر قال لا والله لا يغدر لي احد
 من الناس فجلد مائة والبس المسوح فلا يجوز الدخول عليهم الا بعدد من يعرفها
 ان يكون من جهة امر الزام الامر الكرام وعلم انه لو امتنع او ذي او فسد عليهم
 طواعية الرعية واضطر امر السياسة فيجب عليه الاجابة مراعاة لمصلحة الخلق
 حتى لا يضطر الولاية الثاني ان يدخل عليهم في دفع ظلم عن مسلم سواء وعن
 نفسه اما بطريق الحسبة او بطريق الظلم فذكر خمسة بشروط ان لا يكذب ولا يثني
 ولا يدع نصيحة يتوقع بها قبول او هذا حكم الدخول **الحالة الثانية** ان يدخل
 عليه السلطان الظالم زائر الجوار السلام لا بد منه واما القيام والاكرام فلا يحرم مقابلة
 على اكرامه فانه باكرام العلم والدين مستحق للاحاديث كما انه بالظلم مستحق للاتباع
 فالاكرام بالاكرام والجوار بالسلام ولكن الاولى ان لا يقوم ان كان معه في خلوة لينظر
 لديه عز الدين وحقارة الظلم ويظهر به غضبه للدين واعراضه عن اعراض عن الله
 فاعرف من الله تعالى وان كان داخل عليه في جمع فمراعاة حشيت ارباب الولاية فيما
 بين الرعايا امرهم فلا يأسى بالقيام على هذه النية وان علم ان ذلك لا يورث فسادا
 في الرعية ولا يناله لفي من غضبه فترك الاكرام بالقيام اولى ثم تجب عليه بعد ان وقع اللقاء

جسمتهم

ان ينصحه فان كان يقارف ما لا يعرف تحريمه وهو يتوقع ان يتركه اذا عرف فليعرفه
 فذلك واجب وما ذكر تحريم ما يعلم تحريمه من الشر والظلم فلا فائدة فيه بل يجب
 عليه ان يخوفه فيها بتركه من الجاهل مما ظن ان التخويف يؤثر فيه وعليه
 ان يرشده الى طرق المصلحة ان كان يعرف طريقا على وفق الشر بحيث يحصل
 فيه غرض الظلم من غير مخصصة ليصله بذلك عن الوصول الى غرضه بالظلم فاذا
 يجب عليه التعريف في محل جرمه والتخويف فيما هو مستجيب عليه والارشاد الى
 ما هو غافل عنه بما يغنيه عن الظلم فهذه ثلثة امور يلزمه اذا توقع للظلم فيه
 اثر وهو ايضا لازم على كل من اتفق له دخول على السلطان بعذر او بغير عذر
 روي عن محمد بن صالح قال كنت عند حماد بن سلمة واذا اليسى في البيت الاحصير وهو
 جالس عليه ومصحف يقرأ فيه ووجد ابيه عليه ومطهرة يتوضا فيه فبينما
 انا عنده اذ دق داق الباب واذ هو محمد بن سليمان فاذا له قد دخل وجلس بين
 يديه ثم قال خالي اذ ارايتك امثلا منك رغبنا فقال حماد لانه عليه السلام قال
 ان العالم اذا اراد بخلق وجه الله هابه كل شيء فاك اراد ان يكثر به الكون هاب
 من كل شيء ثم عرض عليه اربعين الف درهم وقال تاخذها وتستعين بها قال اردوها
 علي من ظلمها قال والله ما اعطيت الا مما ورثته قال لا طاعة لي فيها قال فتاخذها فتقسمها

قال العتي ان عدل في قسمتها ان يقول يخف منكم ليرزق منها الله لم يفعل في قسمتها بما فيها
 فازروها عن الحالة الثالثة ان يعتزل عنهم فلا يراهم ولا يرويه وهو الواجب
 اذا لاسلامه الا فيه فعليه ان يعتقد يخفهم على ظلمهم ولا يجب بقادهم ولا ينبغي عليهم ولا
 يستحب عن احوالهم ولا يتقر الى المتصلين بهم ولا يتايد سفل على ما يفوت بسبب
 صفاتهم وذلك اذا خطر به اضرارهم وان غفل عنهم فهو الاحسن واذا خطر
 به اليه تنعم فليذكر ما قاله حاتم الاقصر انما بيني وبين المولى يوم واحد اما امسى فلا يجوز
 يجدون لثمتهم واي اياهم من غد على وجل وانما صلو اليوم فمما عسى ان يكون في
 اليوم وما قال ابو الدرداء رضي الله عنه اذ قال اصل الاموال ياكلون فاكل ويشربون ويشربون
 ويلبسون ويلبسون فصول الاموال ينظرون اليها فنظر صغرهم وعليهم حسابها ونحن
 منها نراذ وكل من احاط علمه بظلم ظالم او مخصصة غاص فينبغي ان يحيط ذلك
 من درجته في قلبه فهذا فرض لانه من صدر منه ما يكره نقص من رتبته في القلب عليه
 لا محالة والمخصصة ينبغي ان تترك فانها احوال يخف عنها او يرفق بها او يتركه ولا غفلة
 مع العلم ولا وجه للرضا فلا بد من الكراهة فليكن جنابة كل احد على حق الله كجنابته
 على حقه فان قلت الكراهة لا بد ظل تحت الاختيار فكيف تجب قلنا ليس كذلك فان الحب
 يكن بضرورة الطبع ما هو مكروه عند محبوبه ومخالفة فانما لا يكون معصية الله من لا يجب الله وانما

لا يحب الله من لا يعرفه والمعرفة واجبة والمحبة لله واجبة واذا احبة كره ما كرهه واجت
 ما احبه وقد ذكر تخفيفه في كتاب المحبة والرضا فان قلت فقد كان بعض السلف يدخلون
 عليهم فاقول نعم تعلم الدخول منهم ثم ادخل لظلم سفيان الثوري على ابي جعفر عفا فقال
 ارفع البناء حاجتك فقال له اتق الله قد ملأت الارض ظلما وجورا قال فطار طار راسه
 ثم رفعه وقال ارفع البناء حاجتك قال انما ازلت هذه المذلة بسببوني المهاجرين والابرار
 وابناؤهم يموتون جوعا فاتق الله واوصل اليهم حقوقهم قال فطار طار راسه ثم رفعه
 وقال ارفع البناء حاجتك قال حج عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لحيارته كم انفق قال
 بضعه عشر درهما فاني قهرتها امورا لا تطيقها الجبال فهلكا كانوا يدخلون على السلاطين
 اذا الكره وودعوا خطا الكرمين دينار على امير البصرة فقال ايها الامير قرأت في بعض
 الكتب من تصوف من السلطان ومن اجمل ممن عصى ومن اعز ممن اعترى
 اعتزحت ايها الراعي السود فحنت اليك غنما سمانا صحا خافا حلت اللحم ولبست الصوف
 وتركتهما عظاما ينفقع فقال له والى البصرة انذرى ما الذي يجرك علينا و
 نجشنا عنك قال لا قال فله الطمع البنا وترك الاقبال لما في ايدينا وهكذا كان دخول
 اهل العلم على السلاطين انا الان في دخولون يستقربوا الى قلوبهم فيدعونهم على الرخص
 ويستنبطون بدقايق الخيل طرق السعة فيما يوافق اغراضهم وان تكلموا بمنك ما ذكرناه

في معرف

في معرض الوعظ لم يكن قصده ثم الاصلاح بل الكسب الجاه والقبول عندهم وفي هذا غرور ان
 يغتر بهما الحق اصدفهما ان يظهر ان قصده في الدخول عليهم اصلاحهم بالوعظ وربما
 يلبسون على انفسهم ذكرا وانما الباعث لهم شهوة خفية للشهرة وتحصيل المعرفة
 عندهم وعلامة الصدق في طلب الاصلاح انه لو تولى ذلك الوعظ غيره ممن هو من اقرانه
 ووقع موقع القبول وظهر به اثر الصلاح فينبغي ان يفرح به ويشكر الله على كفايته هذا
 المزمع فان كان يضاد في جميع الظلم في قلبه فهو مغرور الثاني ان يزعم ان اقصى النفع
 لمسلم في دفع ظلاله وهذا ايضا مظنة المغرور ومعيان ما تقدم ذكره مسئلة
 اذا بعث السلطان العالم مالا خلا لا يجوز اخذه ان امن عن غايلتين الاولى ان يقتدى
 به ويستدل على جواز اخذه مطلقا فالمقتدى والمتشبه به ينبغي ان يحترز عن هذا
 غاية الاحترار فانه يكون فعلة سبب ضلال خلق كثير والثانية ان يتحرك قلبه الى حبة فان ذلك
 هو السهم القاتل قال عليه السلام اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدي في حبة قلبي بين علي السلام
 ان القلب لا يكاد يمتنع من ذكرك فانه اذا احبة احب بقائه وكره عزله وتلبسته وموته
 واجت اشاع ولا يئنه وكثرة ماله وكل ذلك لا سبب الا ظلم قال سلمان بن مسعود من رضى
 بامر وان غاب عنه كان كمن شهد وقال تعالى ولا تكونوا الا الذين ظلموا فتمتكم النار الية
 وبهذا نبين ان اخذ المال الان منهم وان كان ذلك المال بعينه من وجه خلال محذور ومذموم لانه

الآية مذكرة في سورة المائدة

لا ينفل عن هذه الخوايل مسئلة المحاملة معهم حرام لان الكرم لهم حرام فما يؤخذ
 عوضا فهو حرام فان ادعى الثمن من الحلال فيبقى النظر في المحوف فان علم انهم يوصون ببيع
 الله الديار منهم مكرهه هذا فيما يوصي في عينه من الاموال وفي معناه بيع الفرس
 عنهم لاستبما وفن كرههم الي قتال المسلمين او جباية اموالهم وان ذكر اعانة قريته وهي
 محظورة ولا كذا القوس والنياب والسرع وما جمعناها واما لا يجمع في عينه كالنفود
 فهو مكره لما فيه من اعانة لهم على الظلم لانهم يستعينون على الظلم بالاموال والدواب وسائر
 الاسباب وهذه الكراهية تجارية في الاهداء اليهم وفي العمل لهم من غير اجرة حتى في تعليمهم
 وتعليم اولادهم الكتاب والترسل والاسباب واما تعليم القران فلا يكره الا ان حيث لهذا الاجرة
 فان ذلك حرام الامن وجه يعلم حله ولو انتصب وكيل لهم يشتري لهم في السوق من غير
 جعل واجرة فهو مكره من حيث الاعانة وان اشترى ما يعلم انهم يقصدون به المعصية
 كالخلام والديابج للبيس والفرس للركوب الى الظلم والقتل فذلك حرام فمما ظهر قصد للمعصية
 بالمشايخ صحت التحريم ومما لم يظهر واحتمل الكراهية مسئلة الاسواق
 التي بنوها بالمال الحرام تجرم التجارة فيها ولا يجوز سكناها فان سكنها ناجز والتشبيط
 الشرعي لم يجرم كسبه وكان غايها بسكناها والناس ان يشتروا منهم ولكن لو وجدوا
 سوقا اخرى فالاولى الشر او منها فان ذكر اعانة لسكانهم وتكثير كراحوالهم مسئلة

في بيع انهم يبيعون ذلك حرام وان لم يكن
 في بيع انهم يبيعون ذلك حرام وان لم يكن

معاملة

معاملة قضائهم وعملهم وخدمهم اشد من معاملتهم انا القضاة فلا نهم
 ياخذون من اموالهم الحرام الصريح ويكثرون جمعهم ويفرقون الخلق بينهم فانهم على
 زي العلماء او يختلطون بهم ويفقدونهم فمهم سبب انتياد الخلق اليهم واما خدمهم فظاهر
 قال طاووس لا شريد عندهم وان تحققت لاني اخاف نعتهم على من شريده عليه وبالجملة
 انما فسد الرعية بنسبة الملوك وفسد الملوك بنسبة العلماء فلو لا القضاة السود والعلماء
 السود لقل فساد الملوك خوفا من انكارهم وقال عليه السلام لا تزال هذه الامة تحت يد الله
 وكنفه عالم يمال فرادها امراءها وانما ذكر القواد لانهم كانوا هم العلماء وانما كان علمهم بالقران
 ومعانيه للفرقة بالسنة وماوراد ذكر من العلوم محدثة بعدهم وقد قال سفيان لا
 تخالط السلطان ولا من يخالطهم وقال صاحب القلم صاحب الدوان وصاحب القدر طاسي
 وصاحب البيطة بعضهم شركاء بعض وقد صدق فان النبي عليه السلام لعن في الحذر
 عشرة وقال ابن مسعود اهل الدوا وموكله وشاهداه وكاتبه ملحونون على لسان
 محمد وامتنع سفيان من مناولة الخليفة في زمانه دواء بني يديه وقال حتى اعلم
 ما كتبت به فكل من حوالهم من خدمه ظلمه بغير خضوع اليه جميعا وكانوا يتصاممون
 افساد لواعن الطريق خوفا ان يكون متوجهين الى ظلم فيكون هو بارئ منهم فبعينا
 فهدا حكمهم حكم طر من تزيانهم اذ لا ينشبهه بالفساق والافاسق وليس للصالح

المفتوحة

ان يتشبه باهل الفساده لان ذلك كثير لسوادهم **مسئله** المواضع التي بناها
 الظلمه ينبغي ان يحاط فيها وينظر كالفناطير والمساجد والسقايه اما
 القنطرة اذا عرفت ان الاجر والحجر قد نقل من موضع معي فلا يحل العبور اما
 المسجد فان بني في ارض مخصوبه او خشيب مخصوب من موضع اما ان يحل فلا يجوز دخوله
 اصلا ولا للجمعة وان كان من مال لا يعرف مالكة فالورع العذول الى مسجد لغيره وان وجد فان
 لم يجد فلا يترك الجمعة والجماعة به لانه محتمل وكذلك حكم السقايه والبوارى وهذه الابنية
 ان كانت من خدم السلاطين فالامر فيها اشد اذ ليس لهم صرف الاموال الضايحة الى المصالح
 ولان الحرام اغلب على اموالهم اذ ليس لهم اذلال المصالح وانما يجوز ذلك للسلاطين
 وادبا بالامر **مسئله** الارض المخصوبه اذا جعلت شارعا لم يجز ان يتخطى البنية وان لم
 يكن له مال معي جاز والورع العذول ان امكن وان كان الشارع مباهيا وفوقه ساباط
 جاز العبور والجلوس تحته على وجه لا تستفح به فان انتفع به في دفع حد الشمس او اذى
 المطر او غيره فهو حرام لانه انتفاع بالحرام وظلم الانتفاع بالحرام **ومنها**
 ان الامتناع عما لا الفتوى يكون متوقفا ومحذرا عما وجد في الخلاص **مسئله** فان سئل
 عما يعلم تحقيقا بنقل كتاب او نقل حديث او اجماع او قياس جلي افعى وان سئل عما يشك فيه
 قال لا ادرى وان سئل عما يظن باجهله ونحوه اجابوا ودفع عن نفسه احوال غير ان كان في غير غيبه

يكون
 ولا نقلها
 (قوله)

كان

انما اصل

هذا

هذا هو الحزم لان تقلد خطر الاجتهاد عظيم وفي الخبر العلم ثلثة كتاب ناطق وستة قاعه
 ولا ادرى وقال الشيخ لا ادرى نصف العلم ومن سكر حتى لا يدري لله ليس اقل اجر ممن نطق
 لان الاعتراف بالجهل اشد على النفس هكذا كان على الصحابة والسلف كان ابن عمر اذا
 سئل عن الفتوى قال ذهب الى الامر الذي تقلد امور الناس فضعفها في عنقه وقال ابن خضبان
 اصددهم ليفتح في مسئلة لوزيوت على عمر رضي الله عنه لجمع لها اهل بدر وقال بعضهم انما
 العالم الذي اذا سئل عن المسئلة فكأنما يطلع من راسه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ليزيدون
 ان تجعلونا جسر تبغرون علينا في جهنم وكان لبراهيم التيمي اذا سئل عن مسئلة يتكلم
 ويقول لم نجدوا غيري حتى احتجناهم الى ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خي البغاء وشرها قال
 لا ادرى حتى نزل جبرائيل عليه السلام فساله فقال لا ادرى حتى اعلم الله ان المسجد خير البغاء
 وشرها السوق وكان في الفقهاء من يقول لا ادرى اكثر من ان يقول له من منهم سفيا
 الثور ومالك بن انس وحماد بن حنبل والفضيل عياض وشريك الحارث وعبد الله بن ابي ليلى
 ادرى في هذا المسجد مائة وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهدى سئل عن حديث او فتوى
 الا ادرى ان اخاه كفاه ذلك وفي لفظ اخر كانت المسئلة تعرض على اصددهم فيردها الى الآخر
 ويردها الى اخر حتى تعود الى الاول وروى ان اصحاب العنقة اهدى الى واحد منهم راس
 مشوي وفيهم في غاية الضرفا هذه الى اخر واحد الآخر الى اخر هكذا دار بينهم حتى رجع

في المسئلة

في المسئلة

لهذا طلبنا غير ما مؤمن سنعمل آله الدين في طلب الدنيا ويستطيع بنعم الله تعالى
 على اوليائه ^{تو} فبظهر ^{تو} بحججه على خلقه او منقادا لاهل الحق ^{تو} يزيغ الشك
 في قلبه باول عارض من شبهه لا بصيرة له الا اذا واد ذلك فهو ^{تو} بالذلة سلس القلب في
 طلب الشهوان او ^{تو} في جمع الاموال والادخار منقادا ^{تو} للمرواه افر ^{تو} بربهم الانعام
 السابعة اللهم ^{تو} كلف ^{تو} العلم اذا مات ^{تو} طمأنينة بل لا يخلو الارض من قائم لله تعالى
 بحجة اما ظاهرا مكشوف واما خائفا مضمورا ^{تو} لا يبطل حج لبيته وبنياته وكم وامن لوليك
 الافلون عدد الا عظمون ^{تو} قدر اعيانهم مفقودة واما لهم في القلوب ^{تو} موصوفة بحفظ الله
 بهم حججه حتى يؤدعوها نظرا لهم ويزدعوها في قلوب اشباههم ^{تو} بحججهم العلم على
 حقيقة الامر فباشروا روح البقي فاستلوا ما استوعب ضمير المترفون واشتروا
 عما استوحش منه الغافلون ^{تو} صبحوا الدنيا بآذان ارواحها معلقة بالحمل الاعلى اولئك
 اولياء الله نعم من خلفه وعماله في ارضه والرعاه الى دينه ثم بكروا وقالوا استوفاه الى رؤيتهم
 فهذا الذي ذكره لضررهم وصف علماء الآخرة وطوبى العلم الذي يستغفركم من العمل
 والمواظبة على المجاهدة فان قلت ^{تو} فاما مراقبة القلب ^{تو} المجاهدة فلست المراقبة حالة
 للقلب ^{تو} بل هي نوع من المعرفة ويثمر تلك الحالة اعمالا في الجوارح ^{تو} في القلب اما الحالة
 فيها مراعاة القلب للرب ^{تو} واستخالة به والتغافل اليه وملاحظة آياته وانصاف اليه

من اول يور
 من يور
 يموت

اما المعرفة

اما المعرفة التي يمد هذه الحالة فهي العلم بان الله تعالى مطلع على الضمائر عالم بالسرائر
 رفيق على اعمال العباد قائم على كل نفس بما كسبت وان سر القلب في حقه مكشوف كما ان ظاهر البشر
 للخلق مكشوف بل اشد من ذلك في هذه المعرفة اذا صارت يقينا يغني عنها ^{تو} الشك
 ثم استوفيت بعد ذلك ^{تو} على القلب ^{تو} فمررت ^{تو} استجرت القلب الى مراعات جانب الرقيب ^{تو} وصرفت همه اليه
 والموقنون بهذه المعرفة هم المقربون وهم ينقسمون الى الصديقين والى اصحاب اليمين
 اما الصديقون فمداينتهم مراقبة التعظيم والاجلال وهي ان يصير القلب مستغراقا بملاحظة
 ذلك الجلال ومنكسرا تحت الهيبة فلا يبقى فيه متسع بالاتقان الى القلب اضلا ومن بال هذه
 الدرجة فقد يغفل عن الخلق حتى لا يبهرون بحضرة ^{تو} وكونه فاح عينيه ولا يسمع ما
 يقال له مع انه لا يسمعه وقد يمر على ابيه مثلا فلا يكلمه حتى كان بعضهم يجري عليه ذلك فقال
 لمن عاتبه اذا سررت في فخر كني وهذا هو الذي صار همه ^{تو} واحدا وكفاه الله سائر الهموم
 ولا يستبعد هذا فانك تجد نظير هذا في القلوب المعظمة بملوك الارض بل قد يستغل بهمهم
 خفي من ممالك الدنيا فيقوم الرجل في الفكر فيه ويمشي فربما يخطئ الموضع الذي قصده وينسى
 وقد قيل العبد الواردين زيد هل تعرف في زمانك هذا رجلا قد اشتغل بحاله عن الخلق فقال
 ثما عرفة الارجل سيدخل عليكم الساعة فيما كان الاسير يحتاجه دخل بحبته الغلام فقال
 عبد الواردين ابرجد ^{تو} يا غيبه فقال من موضع كذا وكان طريقه على السوق فقال من لغيره في الطريق فقال

ثم ايت لصدا وموت يحيى بن زكريا وامرأة فدفعها على وجهها ففعلت هذا فقال ما
 ظننتها الا جدرا واحدا حتى بعضهم انه قال مورت بجاعة يرا مؤن واحد جالس بعيدا منهم
 فتقدمت اليه فاردت ان الكلمة فقال ذكر الله اشكلى فقلت انت وحدك فقال معي ربي وحكائي
 فقلت من سبوتن هؤلاء فقال من غفرا الله له فقلت ابن الطريق فانار نحو السماء وقام وحش
 وقال انك خلقت شاغلي عندك فربذا كلام مستغرق عن شاهدته الله تعالى لا يتكلم الا منه ولا يسمع
 الا فيه وقال ابن خفيف خرجت من مصر اريد الرملة للقاء ابي علي الروذ بارت فقال لي عيسى بن
 يونس المصري المعروف بالزاهد ان في صور شابا وكهلا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت
 اليهما نظرة لعلك تستفيد منهما فدخلت على صور وانا جايح عطفان وفي وسطه خرقه وليس
 على كتفه شيء فدخلت المسجد فاذا شخصين قاعدتين مستقبلتي القبلة فسلمت عليهما فما
 ابدا اجابا فسلمت ثانية وثالثة فلم اسمع الجواب فقلت يا الله تعالى الازد ثما على السلام فرفع
 الشاب راسه من مرقعة ونظر الي وقال يا ابن خفيف الدنيا قليل وحياتي من القليل الا القليل
 فخذ من القليل للكثير يا ابن خفيف ما اقل شغلك حتى تفرغ الي لقائنا فاخذ باليمين فنظر الي
 وطأ طأ راسه في المكان فبقيت عندهما حتى صليت الظهر والعصر فذهبت جوعى وعطش
 وعنائى فلما كان وقت العصر قلت عظمي فرفع راسه وقال يا ابن خفيف نحن اصحاب المحاسب
 ليس لنا لسان الحفظ فبقينا عندنا ثلثة ايام لا اكل ولا شرب ولا انام ولا رايتهما اكلوا ولا شربا

عن

يملو طون

ولانا

ولانا فلما كان في اليوم الثالث قلت في سري احلفما ان يحفظا لعل انتفع بوعظهما
 فرفع الشاب راسه وقال يا ابن خفيف عليك بصفة من يذكر الله في بيته ويقع هيبتة على
 قلبك يعظلك بلسان فعلية ولا يعظلك بلسان قوله والسلام فم عن افهذه درجاة المراقبين
 الذين غلبت على قلوبهم الاجلال والتعظيم فلم يبق لهم متسع اخذوا ذكر وهذه مراقبة لا
 يطول النظر في تفصيل اعمالهم فانها مقصورة على القلب واما الجوارح فانها يتعطل عن
 التفتت الى المناجات وفضلها عن المحطون اليها واذا تحركت بالطلعات كانت كالمستعمل بها فلا
 يحتاج الى تدبير وتثبت في سبيل حفظها على سنن السداد فان القلب اذا صار مستوفيا بالمعبود
 صارت الجوارح مستعملة جارية على السداد والاستقامة من غير تكلف اذ اصحاب
 اليقين وهم قوم غلبت اليقين اطلع الله على ظاهرهم وباطنهم على قلوبهم ولكن يريدهم
 ملاحظة الجلال بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال متسعة للتفتت الى الاحوال والاعمال
 الا انها مع ممارسة الاعمال لا تخلو من المراقبة نعم غلب عليهم الحياء من الله تعالى فلا يفتنون
 ولا يتجملون الا بعد التثبت فيه ويمتنعون عن كل ما يفتضحون به في القيمة فانهم يرون
 ان الله في الدنيا مطلع عليهم فلا يحتاجون الى انتظار القيمة ويعرف اختلاف الدرجتين
 بالمشاهدات فانك في خلوتك قد تتعاطى اعمالا فيحضرك صبي او امرأة فتعلم انه جبار
 يطلع عليك فتستحي منه فتحسن جلوسك وتراعي احوالك لا عن اجلال وتعظيم بل عن

حيث
متغير

فان مشاهدته وان كان لا يدهشك ولا يستغفر فانه ضريح الجهاد منك وقد يكون
يدخل عليك ملك من الملوك او كبير من الكابر فيستغفر فيك العظيم حتى تترك كل ما انت
فيه شغلا به الا صيامه فيه فمركزا يختلف مراقبه العبد في مراقبه الله ومن كان في هذه
الدرجة يحتاج الى ان يراقب جميع حركاته وسكناته وخطراته ولحظاته وبالجملة جميع
اخباراته وله فيها نظرات نظرات العمل ونظر في العمل واما قبل العمل فلينظر الى ما
ظوره وتحرر لفعله خاطره اذ الله كما خاصه او طوره فيهم النفس ومتابعة الشيطان
فينتوقف فيه وينتبه حتى ينكشف له ذلك بنور الحق فان كان الله امضا وان كان لغير الله
استحياء من الله شك وانكفى عنه ثم لا تم نفسه على رغبته فيها وميلها اليه وعرفها
سوء فعلها وسعيها في فضيحتها وانها عدوة نفسها ان لم يدركها الله تعالى بخصمته
وهذا التوقف في بداية الامور الى حد البيان واجب محتوم لا محيص لاحد عنه فان
في الخبر ينشر للعبد في كل حركه من حركاته وان صفرت ثلاثه واوين الديوان
الاول لهم والديوان الثاني كيف والديوان الثالث لمن معني لهم ان لم فعلت
هذا كان عليك ان تفعله لولاك او لم لا اليه لشموتك ومالك فان سلم عنه سئل
عن الديوان الثاني فيقول كيف فعلت فان الله في كل عمل شرطا وحكما لا يدرك قدره
وقته وصفته الا بعلم فيقال له كيف فعلت الجمل محقق ان يجهل وطين فان سلم من هذا انشر

ان

الديوان

الديوان الثالث وهو المطالبه بالاخلاص فيقال لمن غلبت اولوجه الله شغلا صا وفاد بقولك
لا اله الا الله فيكون اجره عظيمه تعالى او لم ايات خلق مثلك فخذ اجره منه ام علمته
لتنال عاجله نياك فقد فتننا نصيبك من الدنيا ام غلبت سرها وغفلة فقد سقط
اجرک وضاع عملك وخاب سعيك وان غلبت اخري فقد استوجبت مقني وعقابي اذ كنت
عبد الله في تامل رزقي وتيقني بنعمتي ثم تعلم لغيري انا سمعته اقول ان الذين يدعون
الله من دون عباد الله ان الذين يعبدون من دون الله لا يعلمون لهم رزقا الاية وحكم اما
سمعتني اقول الا الله الدين الخالص فاذا عرف العبد انه بضد هذه المضايقات والمطالبات
والتوبيخات طالب نفسه قبل ان يطالب واعدا للسؤال جوابا وللجواب صوابا فلا
يبدى ولا يعبد الا بعد التثبت ولا يحرك جفينا ولا اغلة الا بعد التأمل فقد قال
النبى عليه السلام لعلم ان الرجل ليناى عن كل عيبه وعن فته الطين باصبعه وعن
لمسه ثوب اخيه وقال الحسن رحم الله عبدا وقف عند هيمه فان كان له امض وان كان عليه
ناخر وكان في حديث سحر جبر اوصاه سلمان اتق الله عند همك اذا هممت وقال محمد بن علي
ان المؤمن وفان متان عند معي ليس كاطل ليل فمذا هو النظر الاول في المراقبه ولا يخلص
من هذا الا العلم المتيقن والمعرفة الحقيقية باسرار الاعمال وانوار النفس ومكايده
الشيطان ومن لم يعرف نفسه ورببه وعدوه الشيطان ولم يعرف ما يوافقه هواه ولم يميز بين

سبحه او غفلة

مكايده

حاجب الله تعالى ورضاه في نيته وهمة وفكرته وسكونه وحركته فلا يسلم من
هذه المراقبة بل الاكثرون يرتكبون بالجهل فيما يكبره الله وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ولا تظن ان الجاهل عايند على التعلم بعد هيات
بل طلب العلم فريضة على كل مسلم وهذا كانت ركعتان من عالم افضل من الفلكية
من غير عالم الله يعلم ان ان النفوس ومكابد الشيطان ومواقع الغرور فيتقيد
فالجاهل لا يعرف فكيف يحرز منه فلا يزال الجاهل في تعب الشيطان منه في فرج
وشماته فتعود بالله من الجهل والغفلة فانه راس كل شقاوة واساس كل خسران
فحكم الله على كل عبد ان يراقب نفسه عند همة بالفعل وسعيه بالمجاعة فيتوقف
عند الهمة والسعي حتى ينكشف له بنور العلم انه لله فيمضييه او هو لهوى النفس
فيتقيد ويزجر القلب عن الفكر فيه وعن القيمة فان الخطر الاول في الباطل اذا لم
تدفع اورثته الرغبة والرغبة يورث الهمة والهمة يورث جزم القصد والقصد
يورث الفعل والفعل يورث البوار والمقت فينبغي ان تحسم مادة القصد للشر
من متبعية الاول وهو الخاطر فان جميع ما وراءه يتبعه ومنها الشكر على
العبد الاول والظلم الواقعة فلم ينكشف له فينكشف في بنور العلم ويتعبد
بالله من مكر الشيطان بواسطة الهوى فان عجز عن الاجتهاد والنكث بنفسه

فيستضي

فيستضي بنور علماء الدين وليفتقر من العلماء المقبلين على الدنيا فدار من
الشيطان بل اشد من ذلك فقد اوحى الله تعالى داود الاشياكل عن عالم اسكرته
جت الدنيا فيقطع عن محبتي اوليك قطاع طريفة على عبادي والقلوب المظلمة
بجت الدنيا وشدة الشهوة والتكالب عليها محجوبة عن نور الله تعالى فان
مستضي انوار القلوب حضرة الربوبية فكيف يستضي بها من اسند برها
واقبل على عدوها وعشق حبيها وهي شهوات الدنيا فليص من همة
المريد لحرث الآخرة اولاً في اصحام العلم او في طلب عالم معترض عن الدنيا
او ضعيف الرغبة فيها ان لم يجد من مؤيديه الرغبة فيها وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب البصير الناقذ عند زور الشهوات
والعقل الكامل عند مجرم الشهوات تحف بين الامرين وهما متلازمان
حقاً فمن ليس له عقل وانع عن الشهوات فليس له بصير ناقد في الشهوات
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قارف ذنباً فارقه عقل لا يعود اليه
ابداً فما قدر العقل الضعيف الذي سعد الادوي به حتى تعبد الى محو
ومحقة بمقارفة الذنوب ومعرفة آفات الاعمال وقد اندرست في هذه
الاعصار فان الناس كلهم قد طجروا هذه العلوم واشتغلوا بالتوسط بين

فيستضي

للخلق في الخصومات ^{فيها} النازعة من اتباع الشهوات وقالوا هذا هو الفقه و
 اخرجوا هذا العلم الذي هو فقه الدين عن جملة العلوم وتجردوا الفقه الدنيا
 الذي كان قد به الادفع الشواغل عن القلوب لينفرد لفقه الدين وكان فقه
 الدنيا من الدين بواسطة هذا الفقه فان قلت فلم للحقت الفقه بعلم
 الدنيا والحقت الفقه بعلم الدنيا فاعلم ان الله تعالى اخرج لهم عليه السلام
 من التراب واخرج ذرية من سلالة من عليين ومن ماء ذائق فخرجهم
 من الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى العرض ثم الى
 الجنة او الى النار فهذا مبدؤهم وهذا غايتهم وهذه منازلهم وخلق
 الدنيا زادا للمعاد ليتناولوا بها ما يصلح للزود فلو تعلقوا ولوها بالحدب
 انقطعت الخصومات وتقطعت الفقهاء ولكنهم تناووا بها بالشهوات
 فتولدت منها الخصومات فمست الحاجة الى السلطان
 يسوسهم واصحاب السلطان الى قانون يسوسهم به فالفقيه ملو العالم
 بقانون السياسة وطريق النوسط بين الخلق اذ تنازعوا بحكم
 الشهوات وكان الفقيه معلم السلطان ومرشده الى طريق
 سياسة الخلق وضبطهم لينتظم باستقامتهم امورهم في الدنيا

سلطان

والعمرى

فقه الدين

ولعمري ملو متعلق ايضا بالدين ولكن لا بنفسه بل بواسطة الدنيا فان
 الدنيا مزينة الآخرة ولا يتم الدين الا بالدنيا والملك والدين تؤسان والدين
 اصل والسلطان حارس وحالا اصل له فمبدؤهم ومالا حارس له فضايع ولا يتم
 الملك والضيبط الا بالسلطان وطريق الضبط في فصل الخصومات بالفقه وكانت
 سياسة الخلق بالسلطنة ليس من علم الدين في الدرجة الاولى بل ملو معين على حلال
 يتم الدين الاله فكذلك الفقه فان قلت هذا ان استقام كل في احكام الحدود
 والجرامات والغرامات وفصل الخصومات فلا يستقيم كل في العبادات من الصلوة
 والصيام ولا في المعاملات من بيان الحلال والحرام فاعلم ان يتكلم الفقيه فيه من
 اعمال الآخرة الاسلام وليس يلتفت فيه الا الى اللسان والصلوة فيفقه بالصحة اذا
 انه بصورة الاعمال مع ظاهري الشروط وان كان غافلا في جميع صلواته من اولها
 الى اخرها مشغولا بالتفكير في حساب مغللاته في السوفى الا عند التكبير وهذا
 الصلوة لا ينفع في الآخرة كما ان القول باللسان في الاسلام لا ينفع ولكن
 الفقيه يفقه بالصحة ان ما فعله حصل له امتثال صفة الامر انقطع عنه القتل
 والتعزير واما الخشوع واحضار القلب الذي هو عمل الآخرة فيه ينفع العمل
 الظاهري لا يتحرف له الفقيه ولو تعرض له كان خارجا عن فقه واما الزكوة

اي اخذت ان

فينظر فيها الى ما يقع عنه مطالبة السلطان حتى انه اذا امتنع فاخذ السلطان
 منه مائة احكام بانه بريء من ذمته فلا يذكر شروط القرائ من قوله تكا يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
 صدقاتكم باليمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس وقوله تكا يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات
 ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذي
 الله ان تغضوا فيه وشروط الحديث من طيب النفس وابتغاء مرضاة الله تعالى وغير ذلك
 واقام الحلال والحرام فالورع منه من الدين بل هو اساس للعبادات كلها ولكن للورع
 من الحرام اربع مقامات الاولى الورع الذي شرط في عدالة الشهادة وهو الورع عن
 الحرام الذي يخرج بتناوله الانسان عن اهلية الشهادة والقضاء والولاية وهو الاحتراز
 عن الحرام الظاهر والفقير لا يبحث الا فيه اي فيما يقدح في العدالة والقيام بذكره لا ينبغي
 الاثم في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحة لكم لراية استغفر قلبك وان افنوك افنوك فاذا
 جميع في نظر الفقيه يرتبط بالدنيا التي بها صلاح طريق الآخرة وقد كان سفيان الثوري
 وهو امام في علم الظاهر يقول ان طلب هذه اليس من زاد الآخرة كيف وقد اتفقوا على ان
 الشرف في العلم ليعمل به فكيف يُظن انه علم اللعان والظهار في السلم والاجارة والصوف
 والديار والقسم والشجاج والسبق والدمج ومن تعلم هذه الامور ليتقرب بالعمل بها
 الى الله تعالى فهو مجتهد ولو كان الفقه اسما في العصر او مطلقا على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق

انما

آفات النفوس ومفسدات الاعمال وفوق الاحاطة بحقارة الدنيا وسنة التطلع على
 نعيم الآخرة واستئثار الخوف على القلب بذلك عليه قوله تعالى ليتفقهوا في الدين و
 لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وما يحصل به الانذار والتحذير
 والتخويف هو هذا العلم وهذا الفقه دون تغريعات الطلاق واللعان والسلم
 والاجارة فلذلك لا يحصل به انذار وتخويف بل التجرد له على الدوام يقسم القلب
 ويتبع الخشب منه كما يشاهد من المتجدين له وقول النبي صلى الله عليه وسلم
 من يرد الله به خيرا يفقره في الدين وقول ابن حنيفة رحمه الله عليه الفقه معرفة
 النفس ماله وما عليه وما يسأل في فريضة السبج الحسن من شئ فاجابه فقال
 ان الفقهاء يخالفونك فقال الحسن نكلك اناك وهما رايت فقيرا باعينك انما
 الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدنيته المداوم على عبادة ربه
 الورع الكافي عن اعداء المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم ولم
 ينل في جميع ذلك الحافظ بنده الفتاوى وليست اقول ان اسم الفقه لم
 يكن متناولا للفتاوى في الاحكام الظاهرة ولكن كان بطريق العموم و
 كان اطلاقهم له على علم الآخرة اكثر فخصصوا بمعرفة الفروع الغريبة في
 الفتاوى والوقوف على دقايقها واستكثار الكلام وحفظ المقالات المتعلقة بها

فانظر في مقام
 ونفوس النفوس

الناس على علم الظلام وسموه علم التوحيد واصول الدين واكثر وافيه التصانيف
وتنبوا فيها طرق المجادلات واستخرجوا فنون المناقضات في المقالات وزعموا
ان غرضنا الذبح عن دين الله والنضال عن وقع البدعة كما زعم من قبلهم ان غرضهم
الاستقلال بغاوى الدين وتقليد احكام المسلمين اشفاقا على خلق الله
نعا ونصيحة لهم ثم ظهر بعد ذلك من المدور من لم يستصوب الخوض
في العلم وفتح باب المناظرة فيه لما كان قد تولد من
فتح باب من التعصبات الفاحشة والخضومات الناشئة
المفضية الى اهراق الدماء وتخريب البلاد ومالت نفسه الى المناظرة
في الفقه وبيان الاول من مذهب الشافعي والى حنيفة رحمه الله
على الخصوم وشاغلوا في الخلاف مع مالك وسفيان واحمد وغيرهم
واكثر وافيه التصانيف والاستنباطات وتنبوا فيها انواع المجادلات
وقد مستمروا على العلم الى الان وليس ندري مالذي قدر الله تعالى فيها
بعدنا من الاعصار ولو مالت نفوس ارباب الدنيا الى خلاف مع امام
لضم من الائمة او الى العلم اخر كما لو ايضا معهم ولم يسكتوا عن التقلد
بار ما اشتغلوا به علم الدين وان لا مطلب لهم سوى التقرب الى رب العالمين

والفضل
المستقيم

ومن عليه فرض عين واشتغل بدفع الكفاية وزعم ان من غرضه
الحق فهو كذاب وسأله من برك الصلوة في نفسه ويحججه في تحصيل
التياب وتنجيها ويقول غرضي بذلك ستر عورة من يصلي عريانا
ولا يجد الشوب فان ذلك ربما يتفق وقوعه ممكن كما زعم الفقيه
ان وقوع النادر التي عليها اكثر مما يحتمل ممكن والمستغلون به
محملون لامور هي فرض عين بالاتفاق ومن توجه عليه رد ودعوة
في الحال فقام وتحريم بالصلوة التي هي اقرب القربات الى الله تعالى
يذكر فلا يكفي في كون الشخص مطيعا كون فعله من جنس الطاعات
سالم براء في الوقت والشروط والترتيب بل في البلد وفرض كفايات
اهتم منه ولا قيام بها ولا يلتفتون اليها ولا يشتغلون بها كماله
بالمعروف والنهي عن المنكر وربما يرى الفقيه في مجلسه حريرا ملبوسا
او مفردا وهو ساكت ويباحث في مسألة لا يتفق وقوعها
فتحاوان وقوت قام بها جماعة من الفقهاء ثم يزعم انه مستغرب

العلماء

ومن

الى الله بفرض الكفاية ^{فمن} احد الرجلين اما مستغفرا لنفسك واما
 مستغفرا لغيرك بعد الفراغ من نفسك واما ان تستغفر بما تصاح
 غيرك قبل اصلاح نفسك فان كنت مستغفرا لنفسك فلا تستغفر
 الا بعلم الذي هو فرض عينك بحسب ما يقتضيه حاله وما يتعلق
 بالاعمال وانما الله هم الذي اهله العلم بصفات القلب ما يحمد منها
 وما يذم اذ لا ينفعك شئ من الصفات المذمومة من الحرم والحد
 والكبر والعجب واخوات هذه الخصال جميع ذلك مهلكات فان كنت
 مريدا للاخرة وطابا للسجاة وهاربا من هلاك الله بد فاستغفر
بعلم العلم الباطن ونه وعلا جرها ثم ينجى ذلك بك الى المقامات المحمودة
 فان القلب اذا فتح عن المذموم اجتلاء بالمحمود والارض اذ انقبت
من الحشيش نبت منها اصناف الزروع والرياح حين فان تدفع لم
من ذلك فلا تستغفر بفروض الكفايات لا يسما وفي الخلق من
 قد قام به فان مهلك نفسه في طلب اصلاح غيره سفيه فما اشد حماقة
^{من} بفرض الكفاية

اجنبه

من دخلت الافاعي والعقارب داخلة بها وهي بفتنه وهو بطلان
يدبه يدفع بها الذي اب عن غوه محنت لا يغنيه ولا ينجيه مما يلقيه
من تلك الحيات والعقارب اذا هجم به وان تدغث من نفسك والله
وتطير ها قد دنت عن نرك ظاهر الاهم وباطنه وصار ذلك دينا وعادة
متبصرة فيك فاستغفر بفروض الكفايات والعلماء ثلاثة اما ملك نفسه
وغیره وهم المصرون بطلب الدنيا والمقبلون عليها واما مستغفرا نفسه
وغیره وهم الداعون الى الله تعالى عن الدنيا ظاهر اوبا باطنا واما ملك
نفسه مستغفرا غيره وهو الذي يدعو الى الآخرة وقدر ففي الدنيا في
ظاهره وقصده في الباطن قبول الخلق واقامة لجاء فانظر من ات
افهم ان واستغفرا لا اعتذار له ولا تظن ان الله تعالى يقدر غير الخالص
بوجوه من العلم والعمل وطالب الرياسة في نيتهم هالك قد يصلح بشيء
غيره ان كان يدعو الى ترك الدنيا فذلك فيما كان حاله في ظاهره الامر
حال علماء السوء ولكن يفترق مقد لجاء فمثاله الشع الذي يحترق في نفسه
^{من}

ص

فذلك
بيان

من دعا

وَيَسْتَفْضِي بِهِ غَيْرَهُ **وَأَمَّا إِذَا كَانَ يُدْعَى إِلَى طَلَبِ الدُّنْيَا فَمَثَالُهُ الْفَارُ الْمَحْتَرِقُ**
 الَّتِي يَأْكُلُ فِيهَا وَغَيْرَهَا فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ اللَّهَ هُمْ مَعْرِفَةُ أَفَاتِ النُّفُوسِ وَمَكَائِدِ
 الشَّيْطَانِ وَمَوَاضِعِ الْغُرُورِ وَأَفَاتِ الْأَعْمَالِ وَقَدْ أُنْذِرْتُمْ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْأَعْصَابِ
 وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَخُوضُوا فِي أَمْرِ حَتَّى يَنْتَبِهُ وَيَعْلَمَ فَيَكُنْ بِنُورِ الْعِلْمِ أَوْ بِنُورِ عِلْمَاءِ
 الْآخِرَةِ أَيْ لَمْ أَمْ لَا وَكَانَ خَافِئًا شَبِيهًا بِغَيْرِ تَحْقِيقٍ فَقَدْ خَالَفَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَا تَقْضُ
 مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا ^{بِجَدِّ} الْآيَةِ
 وَقَوْلُهُ صَلَّيْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ أَيَّامًا وَالنَّظَرَ فَإِنَّ النَّظَرَ أَكْثَرُ الْحَدِيثِ وَإِرَادَتُهُ ظَنًّا بِغَيْرِ دَلِيلٍ
 كَمَا يَسْتَفْتِي بَعْضُ الْعَوَامِّ قَلْبَهُ فِيمَا اسْتَطَاعَ عَلَيْهِ وَيَتَّبِعُ ظَنَّهُ وَلِصْفُوبِيَّةٍ
 هَذَا أَلَمْ يَرَوْهُ وَعَظَمِهِ كُلُّ الْعَدِيقِ يَفْهَمُ اللَّهَ عَنْهُ يَفُورُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ
 ارْزُقْنِي الْحَقَّ حَقًّا وَارْزُقْنِي اتِّبَاعَهُ وَارْزُقْنِي الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَارْزُقْنِي اجْتِنَابَهُ
 وَلَا تَجْعَلْ عَلَيَّ مِثْلَ شَيْبَانٍ فَأَتَّبِعِ الْهَوَى فَإِذَا النَّظَرُ الْأَوَّلُ لِلْمُرَاقَبَةِ
 ذَكَرَ فِي الرَّهْمِ وَالْحَرَكَةِ أَهَى اللَّهُ أَمْ ^{تَقْدَرُ} تَقْدَرُونَ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُ
 مَزَكِّنٍ فِيهِ اسْتِكْمَالُ إِيْمَانِهِ لَا يَخَافُ فِي آتِهِ لَوْحَةً لَا يَمُوتُ وَلَا يَزِيغُ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ
 سَلَامَتِ اسْمُهُ فَاعْلَمُوا

بيان
للرهوي

وإذا حضر

وإذا حضر له أُمُورُ أَمْرَاتِ أَمْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَثَرًا خَرَفَ
 عَلَى الدُّنْيَا وَأُظْهِرَ مَا يَنْكُشُ لَهُ فِي حَرَكَاتِهِ أَنْ يَكُونَ مُبَاحًا وَلَكِنْ لَا يَغْنِيهِ
 تَرْكُهُ لِقَوْلِهِ صَلَّي اللَّهَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَسَنِ إِسْلَامٍ الْمُرَادُ تَرْكُهُ مَالًا يَغْنِيهِ **النَّظَرُ**
الثَّانِي الْمُرَاقَبَةُ عِنْدَ الشَّرُوعِ فِي الْعَمَلِ وَذَلِكَ يَنْفَعُ كَيْفِيَّةَ الْحَمْدِ
 لِيَقْفِيَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ وَيُحْسِنُ النِّيَّةَ فِي إِتْمَامِهِ وَيُكْمِلُ صُورَتَهُ وَيَسْطَاعُ
 الْكُلُّ مَا يُمْكِنُهُ وَهَذَا لَمْ يَزَمْ لَهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو فِي جَمِيعِ
 أَحْوَالِهِ عَنْ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ فَاذْرَأْنِي اللَّهُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ قَدْ رَعَى عِبَادَتَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا بِالنِّيَّةِ وَمُرَاعَاةِ الْأَدَابِ وَحُسْنِ الْخُجْعِ فَإِنَّ كَانَ
 قَاعِدًا مُتَلَدِّيًا فَيَنْبَغِي أَنْ يَفْهَمَ مُسْتَقْبَلُ الْقَبِيلَةِ لِقَوْلِهِ صَلَّي اللَّهَ عَلَيْكُمْ
 خَيْرَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَتْهُ الْقَبِيلَةُ وَلَا يَجْلِسُ مُتَرَبِّعًا إِذْ لَا يَجِئُ النَّاسُ الْمُلُوكَ
 كَذَلِكَ وَمَا لِكُلِّ الْمُلُوكِ مُطْلَعٌ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ يَسَامُ فَيَسَامُ عَلَى الْيَدِ الْيُمْنَى
 مُسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةِ مَعَ سَائِرِ الْأَدَابِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي مَوْضِعِهَا بَلَدًا لَوْ كَانَ
 فِي قَفْضِ الْحَاجَةِ مُرَاعَاةِ آدَابِهَا وَمُرَاقَبَةِ مَا يُمْرَأَتُهُ فَإِذَا لَمْ يَخْلُو الْعَبْدُ

إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي طَاعَةِ أَوْ فِي مَعْصِيَةِ أَوْ فِي مَبَاحٍ فَدَرَأَتْهُ فِي الطَّاعَةِ
 أَلَّا يَخْلُصَ مِنْهَا كَمَا وَمَرَاتِي الْأَدَابِ حِرَاسَتُهُ عَنْ الْفَاقَةِ وَمُرَاقَبَتُهُ
 فِي الْمَعْصِيَةِ بِالتَّوْبَةِ النَّدَمِ وَالْإِقْلَاحِ وَالْحَيَادِ وَالْإِسْتِغَالَةِ بِالنَّكَفَرِ
 وَمُرَاقَبَتُهُ فِي الْمَبَاحِ بِمَرَاتِي الْأَدَابِ ثُمَّ بِشُهُودِ الْمُنْجِمِ فِي النِّعَةِ وَالشُّكْرِ
 عَلَيْهِ وَلَا يَخْلُو الْعَبْدُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ عَنْ بِلْيَةِ الْأَبَدِ مِنَ الصَّبْرِ عَلَيْهَا وَنِعْمَةٍ
 لَهُ بِدَمْنِ الشُّكْرِ عَلَيْهَا وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ الْمُرَاقَبَةِ بَلَّا يَنْفَكُ الْعَبْدُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ فَرْقِ
 عَلَيْهِ أَمَّا فَعَلٌ يَلْزِمُهُ مُبَاشَرَتُهُ أَوْ مُحْظُورٌ يَلْزِمُهُ تَرْكُهُ أَوْ نَذْبٌ وَجِبَ عَلَيْهِ
 لِيَسَارِعَ بِهِ إِلَى مَعْقِدَةِ اللَّهِ وَيَسَاقِبُ بِهِ عِبَادَتَهُ أَوْ مَبَاحٍ فِيهِ صَلَاحٌ
 جِسْمِهِ وَقَلْبِهِ وَمَنْزِلُهُ عَوْنُهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَلَطَرُهُ وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ خُذُودٌ
 لَهُ بِدَمْنِ مُرَاعَاتِهَا بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ
 فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَّقِدَّ نَفْسَهُ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الثَّلَاثِ خَاذَا
 كَانَ غَارِغًا مِنَ الْفَدَايِصِ وَقَدْ رَعَى الْفَضَائِلَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَلْتَمِسَ
 أَنْ يَخْلُصَ الْأَعْمَالُ لِشُغْلِهِ بِهَا فَارْتَمَتْ مِنْ قَاتِهِ مَزِيدٌ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى دَرْكِهِ فَهُوَ مُخْجُونٌ

في كل وقت
 من كل حال
 في كل وقت
 من كل حال

في كل وقت
 من كل حال

وَالرَّبَّاحُ شَالٍ عَمَّا يَأْتِي الْفَضَائِلَ فَذَكَرَ اخْذَ الْعَبْدِ مِنْ دُنْيَاهُ لِأَخْرَاجِهِ
 كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَنْسَ فَيْسَبِكُ مِنَ الدُّنْيَا وَلِلَّذِي لَكَ انَّمَا يَكُونُ بِصَبْرِ
 سَاعَةٍ وَوَاحِدَةٍ **فَإِنَّ السَّاعَاتِ ثَلَاثٌ** سَاعَةٌ مُسْتَقْبَلَةٌ لَا تَعُوبُ عَلَى
 الْعَبْدِ فِيهَا أَنْ تَقُضَتْ فِي مُسْتَقْبَلٍ أَوْ فِي رَفَاقِهِمْ وَسَاعَةٌ مُسْتَقْبَلَةٌ
 لَمْ تَأْتِ بَعْدَ لَا يَدْرِي الْعَبْدُ أَيْعِيشُ أَلْيَمُ لَا وَلَا يَدْرِي مَا يَقْضِي اللَّهُ
 فِيهَا وَسَاعَةٌ دَاهِيَةٌ يَنْبَغِي أَنْ يُجَاهِدَ فِيهَا نَفْسَهُ وَيُرَاقِبَ فِيهَا رَبَّهُ
 نَأْنِ لَمْ يَأْتِ السَّاعَةَ الثَّانِيَةَ لَمْ يُتَحَرَّرْ فَإِنَّ السَّاعَةَ الثَّانِيَةَ اسْتَوْفَى
 حَقَّهَا كَمَا اسْتَوْفَى مِنَ الْأَوَّلِ وَلَا يُطَوِّلُ أَمَلَهُ نَحْبِينَ سَنَةً فَيَطُولُ
 عَلَيْهِ الْعَزْمُ عَلَى الْمُرَاقَبَةِ فِيهَا بَلَّا يَكُونُ ابْنُ وَقْتِهِ كَانَهُ وَلَعَلَّهُ فِي آخِرِ
 انْتِفَاسِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي وَإِذَا امْكُنَ أَنْ يَكُونَ آخِرَ انْتِفَاسِهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
 عَلَى وَجْهِ لَا يَكْرَهُ أَنْ يَذْكُرَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ وَيَكُونُ جَمِيعُ
 أَحْوَالِهِ مَقْصُورَةً عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ ظَلَمْنَا اللَّهَ فِي تَزْوُدٍ لِمَعَادٍ أَوْ مَرَقَةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمَ

عثمان

سفيان

كيف

ولعله آخر انتفاسه

وعفانة قال علي رضي الله عنه على العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة
 يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر في صنع الله تعالى
 عليه وساعة يخلو فيها للعلم والمعرفة فان هذه الساعة عورت له على
 بغيته الساعات ثم هذه الساعة لا ينبغي ان يخلو عن عمل افضل الاعمال
 وهو الذكر والفكر فان الطعام الذي يتناوله مثلاً فيه من العجايب ما لو تفكر
 وقطن له كان ذلك افضل من كثير من اعمال الجوارح **والثاني قسم** قسم
 ينظرون فيه بعين البصيرة والا غنبار فينظرون في عجائب صنعه وكيفية
 ارباب اقوام الحيواناته وكيفية قدراته له ثباته وخلق الشجرة الباقية
 عليها وخلق الالات المستخرجة للشجرة فيه كما فصل بعضه في كتاب الشكر
 وهذا مقام ذوي الالباب **وقسم** ينظرون فيه بعين الحس والكراهة
 ويلاحظون وجه الالفطر والبرها ويؤذون في الاستغناء عنه ولكنهم
 يرون انفسهم مقهورين فيها مستخرين شروعاتها وهذا مقام الزاهدين
وقسم يرون في الصنعة الصانع ويرتقون منها الى صفات الخالق فيكون

منه من العجايب
 من العجايب
 من العجايب

اربع ساعات

مشاهدة

مشاهدة ذلك سبباً لتذكر ابواب من الفكر يفتح عليهم بسببه وهو اعلى
 المقامات وهو مقامات العارفين وعلامات المحبين اذا لمحت اذا رأت
 صنعة حبيبه وكنابة وتصنيفه نسي الصنعة واشتغل قلبه بالصانع **والثالث**
وقسم رابع ينظرون اليها بعين الرغبة والحرم فيستغفون على ما فاتهم
 منها ويذمونها عما حضروا من جملتها ويذمونها ما لا يوافق هواهم ويعيبونها
 ويذمونها فاعلموا فيذمونها الطبع والطباع ولا يعلمون ان الفاعل
 للطباع والطباع ولقد رتب وعلمه هو الله تعالى وان من ذم شيئاً من خلق
 الله بغير اذن الله تعالى فقد ذم الله تعالى فمدته هي المراقبة للاعمال على الدوام
 وشرح ذلك بطول وفيما ذكرناه تنبيه على المنهاج لمن احكم الاصول **واما**
المجاهدة وهي ان العبد بعد ما حاسب نفسه فداها قد فارقت معصيته
 فينبغي ان يعاقبها بالعقوبات وان رآها تتواني بحكم الكسل في شيء
 من الفضائل وورد من الاوراد فينبغي ان يؤذيها بشغل لا يوردها عليها
 ويلزمها فتوتاً من الوظائف جبراً لما فاء وتداركاً لما فطأ وهذا انما يمكن

والاستغفار

والاستغفار

2

بعد الحاسبة وهو ان يحاسب نفسه في آخر النهار ساعة على جميع حركاتها
 وسكناتها فيحاسب اولها على النور ايضاً فان اذاعها على وجهها شكر الله تعالى
 عليها ورغبتها في مثلها وان قوتها طاعتها بالقضاء وان اذاعها ناقصة خلقت
 الجيران بالانوافد وان ارتكب معصية اشتغل بعقابها وتعذيبها ومعاتبتها
 ليستوفي منها ما يتدارك به ما فرط كما انه يفتش في حساب الدنيا عن المحبة
 والعترة فينبغي ان يتق غيبته النفس ومكرها فانها خداعة غلبت مكانة
 قلبها لئلا يبتدح الجوارح جميع ما تكلم به طول نهاره وليتكفل بنفسه
 من الحساب سبيل اولاه غيره في صعيد القيمة وهكذا عن نظيره وخواتمه
 وافطاره وقباجه وقعوده والكله وشربه ونومه وحته عن سكوتة انه لم يسكر
 وعن سكوتة انه لم يسكن فاذا عرف مجموع الواجب على النفس وضعه عنده قدر اداء الواجب
 فيه كان ذلك القدر محسوباً له فيظهر له الباقي عليه فليتنبه عليه ويكتب على
 صحيفة قلبه كما يكتب الباقي الذي على شريكه على قلبه وفي جديده ثم النفس غريم
 يمكن ان تستوفي منه الديون اما بعضها فبالفداية والضمان وبعضها بغيره

على نفسه

وبعضها

وبعضها بالخفوة لها على ذلك ولا يمكن شيء من ذلك الا بعد تحقيق
 الحساب وتميز الباقي من الحق الواجب عليه فاذا احصى ذلك اشتغل
 بعدة بالمطالبة والاسبغاف وينبغي ان يحاسب النفس على جميع العمل على يوم
 يوم وساعة ساعة في جميع الاعضاء والظاهرة والباطنة **كما نقل عن ابن**
القيم انه حاسب يوم ما فاذا هو بن ستم سنة فيحاسب ايامها فاذا هي اخذ
 وعشرين الف يوم وخمسة الف يوم فصريح وقال يا ويلتي التي الملك باحد
 وعشرين الف ذنب كيف وفي كل يوم عشرة الاف ذنب ثم خر مغشياً عليه فاذا
 هو ميت فسحقوا قائل يقول يا لكر كفة الفردوس الاعلى وهكذا
 ينبغي ان يحاسب على النفس من المعصية بالقلب والجوارح في كل ساعة
 ولورثي العبد بكل معصية حجراً في داره لا متلاذات دارة في حلق
 قريته من عمه ولكنه ينساه في حفظ المعاصي والملك كان يحفظان
 عليه احصاء الله ونسوة ثم ما حاسب فلم يسل عن مفارقة معصية
 وارثها تغير في حق الله تعالى لا ينبغي ان يعلم ان اهمها اسئل عليه مفارقة المعاصي

ارثها

وَاَنْتَ بِهِ وَاعْتَرِ عَلَيْهِ فِطَامُهَا وَكَانَ ذَلِكَ سَبْعَ هَلَاكُمَا بَدَنِيْنِجَ انْ بَعَاثَهَا
 فَاذَا الْهَلَاكَةُ شَبَهَتْ بِشَرِّهِ نَفْسٍ يَنْبَغِي انْ يُعَاقِبَ النَّفْسَ بِالْجَمْعِ فَاذَا
 نَظَرَ اِلَى غَيْرِ حَرَمٍ يَنْبَغِي انْ يُعَاقِبَ النَّفْسَ عَنْهُ النَّظَرُ وَكَذَلِكَ يُعَاقِبُ
 كُلَّ عَضْوٍ مِنْ اَعْضَائِهِ بِمَنْعِهِ عَنْ شَهْوَانِهِ وَنَظَرُ بَعْضِ السَّلَفِ نَظَرُهُ
 وَاحِدَةً اِلَى امْرَاةٍ فَجَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ انْ لَا يَشْرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ طَوْلَ حَيَاتِهِ
 وَكَانَ يَشْرِبُ الْمَاءَ الْحَارَّ لِيَتَنَفَّسَ عَلَى نَفْسِهِ الْعَيْشَ وَتَحْكِي اِنْ جَسَدَانِ
 بَنِي اِلَى سَنَانٍ مَرَّ بِغِيْرَةٍ فَقَالَ مَتَى يَنْبَغِي هُوَ ثُمَّ اجْتَلَى عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ تَسْلِيْمٌ
 عَمَّا لَا يَعْنيكَ لَّا عَاقِبَ بَكْرٍ بِصَوْمٍ سَنَةٍ فَنَامَ بِهَا وَتَحْكِي اِنْ تَحْكِي الدَّارَتِ
 نَامَ لَيْلَةً لَمْ يَقُمْ يَتَصَحَّدُ فِقَامَ سَنَةٍ لَمْ يَنْمَ فِيهَا عَقُوبَةٌ لِلَّذِي صَنَعَ وَكَانَ
 اِلَّا حَنْفُ بَرَقِيسٍ لَا تَفَارِقُهُ اَلْمَصْبِيْحُ بِاللَّيْلِ فَيُطَانُ يَفْعُ اَصْبَعُهُ عَلَيْهِ
 وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ مَا حَمَلْتُ عَلَى انْ صُنَعْتُ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَرَأَى مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيْدٍ اَوْدَ
 الطَّائِبِيَّ وَهُوَ يَأْكُلُ عِنْدَ اَخِي خَبْرًا بِغَيْرِ مَالٍ فَقَالَ لَوْ اَكَلْتُ بِمَالٍ
 فَقَالَ اِنْ نَفْسِي لَتَدْعُو اِلَى الْمَلِكِ مِنْ دَلَّةٍ وَلَا اَذِيقُ اَوْدَ عِلْمًا مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا فَهَكَذَا

عند افطاره

كَانَ عَقُوبَةُ اَوَّلِي الْحَزْمِ لَا تَغْنِي عَنْكَ تَعَاقِبُ عَبْدِكَ وَامْتَدَّ
 وَاهْلَكَ وَوَلَدَكَ عَلَى مَا يَصُدُّ مِنْهُمْ مِنْ سُوءِ خَلْقٍ وَتَقْصِيرٍ فِي امْرِ وَتَخَافُ
 اَنَّكَ لَوْ نَجَّوْزْتَ عَنْهُمْ خَرَجَ امْرُؤُهُمْ مِنَ الْاِخْتِيَارِ وَيَعْنُو اَعْلِيَكُمْ ثُمَّ
 تَهَمَّلَ نَفْسَكَ وَهِيَ اعْظَمُ عِدَاوَةٍ لَكَ وَاشَدَّ طُغْيَانًا عَلَيْكَ وَضُرُوكَ
 مِنْ طُغْيَانِكَ اعْظَمُ مِنْ ضُرُوكَ مِنْ طُغْيَانِ اَهْلِكَ فَإِنَّ غَايَتَهُمْ اَنْ
 يَشُوْءُوا عَلَيْكَ مَعِيْشَةَ الدُّنْيَا وَلَوْ عَقَلْتَ لَعَلِمْتَ اَنَّ الْعَيْشَ
 عَيْشُ الْآخِرَةِ وَاَنْ فِيهِ النِّعَمُ الْمَقِيْمُ الَّذِي لَا اَخْرَجُ وَنَفْسِكَ هِيَ الَّتِي تَنْخَضُ
 عَلَيْكَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَهِيَ بِالْمُعَاقِبَةِ اَوَّلِي مِنْ غَيْرِهَا فَهَكَذَا كَانَ يَحْمِلُ
 عَمَّا لَهِ تَعَا فَعَدَّ عَاقِبَ عَمْرٍ مِنَ الْخَطَابِ نَفْسَهُ حِينَ فَاتَتْهُ صَلَوةُ الْعَصْرِ فِي
 جَمَاعَةٍ يَأْتِي بِصَدَقٍ بَارِئَةٍ لَمْ يَحْمِلْهَا مَالِيًّا اَلْفَ دِرْهَمٍ وَكَانَ بِنِ عَمْرٍ اِذَا
 فَاتَتْهُ صَلَوةُ جَمَاعَةٍ اَحْيَا نَفْسَهُ اللَّيْلَةَ وَآخِرَ لَيْلَةٍ صَلَوةُ الْمَغْرِبِ حَتَّى طَلَعَ
 كَوْكَبَانِي فَاعْتَقَرَ قَبْنَيْنِ وَفَاتَ عَنْ اَبِي اَبِي رُبَيْعَةَ رَكْعَتِ الْفَجْرِ فَاعْتَقَرَ
 رُقْبَةً وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهِ صَوْمَ سَنَةٍ اَوْ اَلْحَمَاشِيَا اَوْ التَّصَدَّقَ بِجَمِيعِ

المسكين من عيالهم
 ليدفعوا عنهم ما هم فيه من
 الحاجة والهم

عالمه كل ذلك مرابطة النفس ومواظبة لها بما فيه نجاتها **فان قل**
 ان كانت لا تطاوعني نفسي على المجاهدة على الاله وراة فما سبيد معالجتها
فاقول علاجها ان شجعها ما ورد في فضل المجتهدين ومن انفع
 اسباب العلاج ان تطلب صحة عبيد من عباد الله تعالى يستهد في
 العبادة فتلاحظ احواله وتقتدي به الا ان هذا قد تعدد في فقد في
 عبادة الله تعالى يستهد في العبادة اجتهاد الاله ولين فينبغي ان تعدل
 بين المشاهدة والسماع فلا شيء انفع من سماع احوالهم ومطالعة
 اخبارهم وما كانوا فيه من الجهد المجهد وقد انقطع نعيمهم وبقي ثوابهم
 ونعيمهم ابد الابد لا ينقطع فما اعظم ثوابهم وما اشد حيرة من
 لا يقتدي بهم فيستحق نفع اياما فلا يلد بشرة مكثرة ثم ياتي الموت
 ويحال بينه وبين كل ما يشتهي ابد الابد ونعوذ بالله منه ونحن
 نور من اوصاف المجتهدين والعاملين ما تحرك به رغبة المريد
 في الاجتهاد بافتدائهم في اخر هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم

الحم لله

رحم الله اقواما يحبهم الناس مرضى وثناهم عمره في قال الحسن
 اجهدتهم العبادة قال الله تعالى الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم
 وجللة قال الحسن يعملون ما عملوا من اعمال البر ويخافون ان لا يجزيهم
 ذكركم عذاب الله قال النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمرة وحسن عمله وقال
 الحسن ادركت اقواما وصحبت طوايف منهم ما كانوا يفرحون بشيء من
 الدنيا اقبدا ولا يفتافون على شيء منها اذ يدور ليهي كانت اهلون
 في اعينهم من هذا التراب الذي تطوه بارجلهم ان كان احدكم ليعيش
 عمره كله ما طوى لاحد منهم ثوب ولا امرأه له بصناعة طعام قط ولا جعل
 بينه وبين الالف شيئا قط وادركتهم عاملين بكتاب ربهم وسنة نبيهم
 اذا جنهم الليل فقيام على اطرافهم يفرشون وجوههم تحرى دموعهم
 على خدودهم ينادون ربهم في فهاك رفايتهم اذا عملوا الحسنة فرحوا
 بها وذا ابوا في شكرها وسألوا الله تعالى ان يتقبلها واذا عملوا السيئة
 احزنهم فسألوا الله تعالى ان يغفرها لهم والله ما زالوا كذلك وعلى ذلك **وحكى**

عمر

ان اخوانا دخلوا على عمر بن عبد العزيز رحمه الله يعودونه في مرضه واذا
 فيهم شات ناصح الجحيم فقال له عمر يا فتى ما الذي يبلغ بك ما الله اراك
 فقال يا امير المؤمنين اسقام وامر اهد فقال سالتك بالله الا صدقتني
 فقال يا امير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة وصفت عندك
 زهرتها وحلاوتها واستوى عندى ذهبها وحجرها وكاني انظر الى
 عرشى رزى والناس يساقون الى الجنة والنار فاطمأنت لذلك زهرى والشمس
 ليلى وعليد حقير كل ما انا فيه في جنب ثواب الله وعقابه وقال ابو نعيم الاسفهانى
 كان داود الطائى شرب القيت ولما طال الخبز فقبله في ذلك فقال بين
 مضع الخبز وشرب القيت قرأت خمسين آية وكان احداهم اذا بلغ
 اربعين سنًا طوى فداشه وكانوا يقولون يا عجبا لم يبعد فان
 الجنة تزين فوقه وان النار تسعد تحته كيف ننام بينهما وقال
 ثابت البناني رحمه الله ادر كشد جالا كان لصددهم بصل فيعجز حتى
 ثمانيا على فداشه الا حبوا قال رجل من اصحاب علي كرم الله وجهه صليت

حتى سرفا

خلوا

مذاة

خلف علي الفجر فلما سلم انقذت عن يمينه وعليه كابة فمكث حتى طلعت
 ثم قلبت يده وقال والله رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا ابصحت
 شعنا غير اصفا فداونا اللبد سجدا وقيا ما يتلون كتاب الله يذاوحت
 بين اقدامهم وجباههم وكانوا اذا ذكر الله مادوا كما تميد الشجر في يوم
 الريح وهملت اعينهم حتى تبدل ثيابهم وكان القوم ياتوا غافلين وقال
 محمد بن اسحق لما ورد علينا عبد الرحمن بن الاسود حاجا اعتلت
 احدى قدسيه فقام يصلي على قدم واحد حتى صلى الفجر بومضو العشاء
 وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمي الصالحين صفة الاولاد من السمرية
 وعشر العيون بالبكاء وذبول الشفا من الصوم عليهم غيرة الخاشعين
 وعن قاسم الشيباني قال كان زبعة نازلا عندنا بالبحر وكان له اهل
 وبنات وكان يقوم ويصلي ليلا طويلا فاذا كان السحر نادى يا علي
 صوته ايتها الركب المعوسونا اكل هذا اللبد قد ونا ولا تقومونا فندخلونا
 فيثوابون فسمع من هنا باكي ومن ههنا داء ومن ههنا قاري ومن ههنا

حسن

اراد قومي خارجا

٥٠ بحمد الله تعالى

متوضي فاذا طلع الفجر نادى باعلى صوته عند الصباح بحمد القوم الشؤ
وقد اشدوا فيهم ^{عليه السلام} كليب الفؤادي ^{نراه بقبه او بطن} وادى
ينوح على سعيه فادى ^{بكر ثقلها صفوا الرقاد} فانها جت مخافة
وزادت ^{فدعوته اغثنى باعادي} فانت عمالا لآفيه عليهم ^{كثير الصفر}
عز زل العبادى ^{واشدوا ايضا} الذين التذذ بالفؤادى ^{المر الطاعات}
اذا اقبلين في حلد حسان ^{منى فخر من اهل وصال} يسبح الى ^{بهم}
مكائ من مكائ ^{لنخذ ذكره وليعشر فدا} ويظفر في العباد ^{بهم}
بالاماني ^{تلك ذى التلاق اين ولى} وذكر بالفؤاد وباللساني
وعند الموت ياتي به ^{بشر} بشرا بالنجاه من الهوانى ^{فيذكر}
ما اراد وما تمنى ^{من الدرجات} في غرض الجنان ^{وكان كذا} وبن وبر
يختم القرآن في كل يوم ثلث مرات ويجاهد نفسه في العباد غايه
المجاهد فقيد له ^{قد اجتهدت} فيك فقال كم عمرك الدنيا قبل سبعة
الاف سنة فقال كم مقدار يوم القيامة فقيل خمسون الف سنة فقال كيف يعجز

نجد
المر الطاعات
بهم

الدرجات
اجتهدت

احمد

احمدكم ان يعهد سبعة الاف يوم حتى يات من ذلك يعني انك ان
عشت عمر الدنيا واجتهدت الاف سنة وتخلصت من يوم واحد ^{سبعة}
كان مقداره خمسين الف سنة لكان ^{وكانت} بالترغيب فيه جدرا
فكيف وعمرك قصير والاخرة لا غاية لها وهكذا كانت سيرة السلف الصالحين
فهم ما عجزت تشكر عليك واستنعت من المجاهدة فطالع احوال هؤلاء
قد خسر الان وجود مثلهم فان لم يكن ابل فمعا او خير نفسك بالافتدائهم وهم
العقلاء والحكماء ووذو البصائر في الدين وبين الامم بالجهلة الغافلين
عن اهل عصرهم ولا تعرف لها ان تنحيط في سلك الحق وتقتنع بالشبهة بالاغبياء
وتؤثر مخالفه العقلاء فان حدثك نفسك ان هؤلاء رجال اقوياء لا يطاق
ان يمتدوا بهم فطالع احوال انباء المجتهدين وقدا لا تستكفين
يا نفسي ان تكون اقل من امرأة فاخس برجل يقضى امره في امر
وبنها كانت الجسيمة العذوية اذا صلت العنقه قامت على سطح لها وشدت
عليها ذرعها وخارجها ثم قالت الهى قد غارت النجوم ونامت العيون

في الكلام القوي
فان لم يكن معقدا

لما ظن

وغلقت الملوك ابوابها وخلا طر حبيب حبيبته وهذا مقام بين
 يدك ثم تقبل على صلواتها فاذا كانت السحر وطلع الفجر قالت الرهن
 هذا اللب قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليكن شعري اقبلت مني ليلتي
 فافهنا او رد دثرنا على فاعزى ولعزتك هذا داني ودايرك كما انقشني
 وعزتك لو انتم اتركني من بابك ما برحت لما وقع في نفسي من جودك
 وكرمك قال يحيى بن اسباط كنت اشهد مجلس شعوانة فكنش ارمي
 تصني من النياحة والبكاء فقلت لصاحبي لو اتيناها اذا
 خلست فامرنا بها بالرفق بنفسيها واقصرت عن هذه البكاء شيئا قال
 انت وذاك قال فانيناها فقلت لو رفقت بنفسي او اقصرت عن هذه
 البكاء شيئا فكان ذلك اقوى على سائر من قال غبكتم ثم قالت والله
 لو دد شاك ابكي حتى تنفد دموعي ثم ابكي دما حتى لا يبقى قطرة
 من دم في جارية من جوارحي واني بالابكاء فلم تزل ترد واني بال
 بالابكاء حتى غشي عليها قال امرأة من المنجد ازراير في مناجي كان اذا دخلت

من جوارحي
 من جوارحي
 من جوارحي

الجنة فاذا اهل الجنة قيام على ابوابهم فقلت ما شان اهل الجنة قيام
 فقال لي قائل يخرجوا ينظرون هذه المرأة التي زخرت الجنان لوقودها
 وحما قلنت ومن هذه المرأة قال امه سودا ومن اهل الابنة يقال
 لها شعوانة قالت فقلت اختي والله قالت فبيننا انا كذلك فاذا اقبلت
 على نجيب يطين بها في الرهوار فلما رايتها ناديت اختي اما تترين طحاني
 في طحانك فلو دعوت لي مولاك فالحق بك قالت فنبست الي غفائت
 لم يان لوقودك ولكن احفظ عني اثنين الزمي الحزن قلبك وقد هي
 محبة الله على هواك ولا تغرك مني **وقال عبد الله بن الحارث** كانت لي
 جارية رومية وكنيت بها مخجبا وكانت في بعض الليالي نابعة الى جنبي
 فاستبرئت فليحسها فلم اجدها ففقت اطلبها فاذا هي ساجدة وهي
 تقول بحبك في الاغفر لي ذنوبي فقلت لها لا تقويا بحبك في ولكن
 قويا بحبي لكر فقلت لا يا مولاي بحبي في اخرجني من الشرك الى الاسلام
 وبحبي في ابقا عيني وكثير من خلقه نيام كانت تدبر متعبدة فكانت

اسم موضع من العراق

يكنز القداة في المحض فكلما اتت على آية فيها ذكر النار بكثرت فلم تترك بكن
 حتى ذهبت عيناها من البطار فعذر لها بنوع عجزها في كثرة البطاء فقالت
 ان يكن لعيني عند الله خير مما يضرهما ما ذهب منهما في الدنيا وان
 كان لهما عند الله شرف فاني اريد بها بطاء اطول من هذا ثم اعرضت
 فقال القوم قوموا بنا فمنى والله في شئ غير ما نحن فيه وكانت
 ثمانية العودية اذا جاءها النهار تقول هذا يومى الذى اموت
 فيه فما تطعم حتى تمى فاذا جاء الليل تقول هذه الليلة التى اموت
 فيها فتصل حتى تصبح **وقال ابو سليمان** الدارنى انى بكت
 ليلة عند رابعة فقامت الى محراب لها وقمت انا الى ناحية من البيت
 فلم تزل قائمة الى السحر فلما كان السحر قلنا لها ما جزا من عوانا
 على قيام هذه الليلة قالت جزاؤى ان يصوم لى غدا وقال الخوام
 دخلنا على رجلة العابدة وكانت صامتة حتى اسودت وبكت حتى
 عجزت وصلت حتى اقعدت وكانت تصلى قاعدا فسلمنا عليها ثم ذكرناها

شيئا من العفول نهون عليها الامر فشرقت ثم قالت علمى بنفسي
 نزع فوادى كلمة كبرى والله لو دث ان الله تعالى يخلقهم وم الى
 شيئا مذكورا ثم اقبلت على صلواتها فعلمت ان كنت تريد ان تكون من المجاهدين
 ان تطالع احوال الرجال والنساء من المجتهدين والمجاهدين لبتبعن
 نشا طك ويزيد حركتك واياك ان تنظر الى اهل عصرك فانك ان تطمح اكثر
 من في الارض يفضلوك عن سبيل الله وحكايات المجتهدين والمجاهدين غير
 محصورة فعليك بمطالعتهما فان حشد نفسك بالنظر الى اهل زمانك
 وقالت انما يتيسر الخيرة في ذلك الزمان بكثرة الهوان والآن فان خالفت
 اهل زمانك راو كى مجنونا وسخوفا منك فوا فقرهم فيما هم عليه ولا يحرك
 عليك الا ما يجد عليهم والمصيبة اذا عمت طابت فاياك ان تتدلى
 بمجد غرورها وتخدع بتزويرها وقد لها ارايت لو هجم سيل جارف
 تغرق اهل البلد وبتوا على مواضعهم ولم ياخذوا حذرهم لجرمهم
 بحقيقة الحال وقد رقت على ان تقارهم وتكون سفينة تتجوى بها من الغرق

فهل يختلج في قلبك المصيبة قد عمت طابت أم تركتموا أفقرهم
 وتستجملهم في صلتهم فتأخذ حذر كبحادهاهم فإن كنت ترك
 موافقتهم خوفا من العرق وعذاب الخرق لا تتما دون إلا ساعة
 فكيف لا تترك من عذاب الابد وانت متجذر في هذا حال من أين تطيب المصيبة
 اذا عمت وهل يهلك الكفار الا مواخفة اهل زمانهم حيث قال انا وجدنا
 اباؤنا على امة وانا على اثارهم مهتدون فعليك اذا اشتغلت بمعاينة
 نفسك او بحملها على الاجتهاد فاستخلص ان لا تترك معاينة ما وتوحيها
 وتقدعها بسوء نظرها لتفكرها فحسبها تترجى عن طغيانها وهذا
 ايضا علاج للمجاهدة نافع جدا **توبيع النفس معاينة**
اعلم ان أعداء عدوك نفسك التي بين جنبيك وقد خلقتك امانة
 بالسوء وميالة الى الشر فرأى عن الخير وانزلت بتزكيتها وتوقها
 وفقدتها بسلاسل القرب الى عبادته وربها وخالفها وسعها عن
 شهواتها وفتاها من لذاتها فان اهلها شردت وجمحت ولم تطفئها
 (انزلت سكرت)

بعد ذلك

بعد ذلك وان لازمتها بالتوبيع والمعاينة والعزلة والعلامات كانت
 نفسك من النفس اللوامة التي اقسم الله تعالى بها ورجوت ان تهيئ النفس
 المطمئنة المدعوة الى ان تدخل في رحمة عباد الله راضية فلا تغفلن
 ساعة من تذكورها ومعاينة ما ولا تستغفروا عطف غيرك عالم تستغل
 اولاً بوعظ نفسك او حيا الله تعالى العيش على السلام يا ابن مريم عطف نفسك
 وان انعطت فحفظ الناس والافاسيح مني وقال الله تعالى وذكر فان الذكر
 تنفع المؤمنين وسيدك ان تقبل عليها فتقدر غندها جملها وحماقتها
 وغباوتها فانها ابدان تحزن بغيظتها وهدايتها يشتد انهما واستغفرا
 اذا شئت الى الحق فقول لها يا نفسي ما اعظم جرمك تدعين الحكمة
 والذكاء والفضيلة وانت اشد الناس غباوة وخفاه اما تعديفين جابرين
 يدلك من الجنة والنار وانك صائرة الى احد هاهنا القرب فمالك تقدر حين
 وتضحك وتشتغلين بالله ووانت مطلوبة لهذا الخطيب الجسيم وعساك
 اليوم تخطفين او غدا فاراك ترى الموت بعيدا او يراه الله قريبا احا
 (انظر)

مرضية

ما ينبغي من قول الله عز وجل

ان انفسنا على ما نلنا
 فلو ان الله فطرنا
 على الطوبى لكان

تحلين ان كل ما هو اقرب من البعيد ما ليس هو بات اما تعلمين
 ان الموت يأتي بغتة من غير تقديم رسول ومن غير موعدة وموالة
 ولا يأتي في شتاء ^{لله} دون صيف ولا في شتاء ^{لله} ولا في نهار دون
 ليل ولا في ليل دون نهار ولا في العقبى دون الشباب ولا في الشباب دون
 العقبى بل كل نفس من الانفاس يموت ان يكون فيها الموت فجأة فان لم يكن
 الموت فجأة فيكون المرض فجأة ثم يغيب الموت فما لك لا تستعدين
 للموت وهو اقرب اليك من كل قريب اما تدريين قوله تعالى اقترب للناس
 حسابهم وهم في غفلة معرضون ثانيا منهم من ذكر يندبهم ثم يحدث الا
 استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم ويحك يا نفس ان كانت تجر تدرك
 على معصية الله تعالى ان كان اعتقادك ان الله تعالى لا يدرك فما اعظم
 كغفرك وان كان مع علمك باطلاعه عليك فما اشد وقاحتك واقل
 حياك ويحك لو واجهك عبد من عبيدك او اخ من اخوانك بما نكرهه
 كيف كان غضبك عليه وحقتك له ^{لله} حارة تتقرب من الموت وعظميه

وشديد عتابه

وشديد عتابه افطنين انك تطيقين عذابه ههنا ههنا خير فتك
 ان اليه تنظر في اليم عذابه فاحسب ساعة في حشر الشمس او في بيت الحمام
 او قري احبوك من النار ليتبين لك قدر طاعتك ام تغترين بكرم الله
 تعا وفعله واستغفنايه عن طاعتك وعبادتك فما لك لا تعولين على كرم الله
 في مهماتك دنياك فاذا فسدك عدوك فله تستبطن الخيل في دفعه ولا
 تكلمه الى كرم الله تعالى واذا ارغبتك حاجتك الى شهوة من شهوات
 الدنيا مما لا ينفع الا بالدين والدرهم ماله تدعين الروح في طلبه
 وتحصيله من وجوه الخيل فله لا تعولين على كرم الله تعا حتى يغتر بك
 على كثر او تسليط عبيد من عبيدك ليحمل اليك حاجتك من غير سعيك
 وطلبك افحسبين ان الله كريم في الآخرة لا في الدنيا وقد عرفت ان
 سنة الله لا تبدل لها وان الدنيا والآخرة واحد وان ليس للانسان
 الا ما سعى **وحكم ما عجب** فافكر ودعاوك الباطلة فانك تدعين
 الايمان بك وانك وانما التفاق ظاهر عليك ام بقدر سيدك وتوكل

عاقبة

W

وثالث دابة في الارض الاعلى رزقها وقال في امر الآخر ان ليس للانسان
 الا ما سعى فقد تكفل لك بامر الدنيا خاصة وصر فكم من السعي فيها
 فكذبته بافعالها واصبحت ثقات على طلبها تكالب المذموش المستهز
 ووكل امر الامم لا سعيك فاعرض عنها اعراض الخور المستحق
 هذا من علامة الايمان لو كان الايمان باللسان فلما اذا كان المنافقون
 في الذكر لا سفلى النار ويحكي طائر لا تؤمنين بيوم الحساب وتظنن
 انك اذا مت انفلتت وتخلصت وهيهات ان تحسبين ان تتركين شدا
 ام تكن نطفة من مهنى يميني ثم كنت نطفة فخلق فسكون اليس ذك
 بقادر على ان يحيى الموتى فان كان هذا اظهارك عما الكفر كما اجهلك
 اما تتفكرين اني من ما اذا خلقت من نطفة خلقت فقد ركب ثم السيد
 يسرك ثم اما تكفيا فبك افتكذبينه في قوله تعالى ثم اذا شاء انشر
 فان لم تكوني مكذبة فلما اذا انا اخذت حذرك لو ان يهوديا اخبرك
 في الله اطعميتك بانه يخبرك في مضر كيصبر عنه فتركه وجاهدت
 مرهم

فالك

فكر

اسمهم

فتكفيه او كان قول الانبياء المؤمنين بالمعجزات وقول الله تعالى في كتيبه
 المنزلة اقل عندك ثابرا بن قول يهودي يخبرك عن حديثي وطين مع فقضان
 عقل وقصور خليم العجبة لو اخبرك طفلا بان في ثوبك عقد بالرميت
 ثوبك في الحال من غير مطالبة بيزهاين ودليل كان قول الانبياء
 والعلماء وكافة الاولياء اقل عندك من قول صبي من جملة الاغبياء
 او صار حرجهم واغلا لها وانك ايتها وزقومها ومقامعها وصدورها
 وسوءها وافاعيرها وعقاربها احقر عندك من عقرب لا تحس بالمه
 الا يوما او اقل منه فما هذا افعال العقلاء بل لو انك كشف لهما ما حالك
 لضحكوا منك وسخروا من عقلك فان كنت قد عرفت جميع ذلك وامنت
 به فما لك تسوفين العمد والموت لك بالمرصاد ولعلك تخيفك من غير
 مهل فيما ذا امت استعجال لا جد وهيت انك وعدت بالامر بالمعروف
 سنة انتظنين سيطرهم الدابة في حبيب العقبه بفلاح ويتدر
 على قطع العقبه بها ان فتنه ذلك فما اعظم جهلك اذ ان لو سافر رجل لبتقة
 اذا خبرت

وتكرار الكلام

الطيب يترك الماء البارد ثلثة ايام ليصح ويترتب بشرها طول العمر ^{ويعتبر}
 انه ان شرب مريض مرضا مزينا وامتنع عليه شرها طول العمر فما مقتضى
 الحذر في قضاء حق الشهوة ايضاً ثلثة ايام ليتقهم طول العمر ^{استقام}
 او يقضي شهوته في الحال خوفاً من ام المخالفة ثلثة ايام حتى يكثره الم
 المخالفة ثلثا اياه يوم او ثلثة الاف يوم وجميع عمره بالاضافة الى الابد
 الذي هو مدة نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار اقل من ثلثة ايام بالاضافة
 للجميع ^{وعد} العمر وان طال منتهى وليست شغري لم الصبر عن الشهوات اعظم
 شدة واطول مدة او الم النار في دركات جهنم فمن لا يطبق الصبر على
 الم المجاهدة كيف يطبق على الم عذاب النار شاراك توابين عن النظر لنفسك
 الا لكثير خفي او لمحق جلي **اما الكفر الخفي** فهو ضعف ايمانك ليوم
 الحساب وقلة معرفتك بعظم قدر الثواب والعقاب **واما الحق**
 الجلي فاعتمادك على كرم الله تعالى وعفوه واستغناؤه عن عبادتك
 مع انك لا تعتمد على كرمه في لقمة من الخبز ورية من الماء وبهذا الجهل

بن ٩

لستحق

لستحق لقب الحماقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الكيس
 من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والا حق من اتبع نفسه فهوها
 وغنى على الله ويحك يا انفس ان تغذيك الحياة الدنيا ولا يفركك الله
 الغرور فانظر لنفسك فما امرك منهما الفيرك ولا تنصيح او فاكل
قال الانفس معدودة فاذا مضى منك نفس فقد ذهب به بعضك
 فاغتنم الصحة قبل السقم والفراغ قبل الشغل والغنى قبل الفقر
 الشباب قبل الهرم والحياة قبل الموت واستعبد للاخر
 على قدر بقائك فيها يا نفس اما استعدين للشقاء بقدر طول
 مدته فتجوين له القوت والحطب واللبد والحببة وجميع الاسباب
 ولا تتطلين على فضل الله وكرمه حتى يدفع عنك البرد من جيبه ^{غير}
 ولبيد وحطب فانه قادر على ذلك افستظنين ان زهر يبرحهم
 اقد برداً او اقمرة من زهر يد الشاة ام تظنن ان العبد
 يتجو منها بغير سعي فقبرها ف كما لا يدفع برد الشاة الا بالحبة
 والنار لا يبرأ الا سباب فلا يندفع حر النار وبردها الا بحصن
 التوحيد وخندق الطاعات وانما كرم الله تعالى في ان عرفك طريق التحصن

نفسه على

لستحق

المؤمنين

وستر لك اسبابه لا في ان يدفع عنك العذاب دون حصنه كما
انكر الله في دفع برد الشتاء ان خلق النار وهذا كطريق
استخراجها من حديد وجرحت تدفع بها برد الشتاء عن نفسك
كما ان شراء الحطب والحبية مما يستغنى عنه خالك ومولاك وانما
يشترى به نفسك اذ جعل اسبابا لاسرائيل فطاعك ومجاهدك
ايضا هو يستغنى عنها وانما هو طريق النجاة من اخس
فلنفسه ومن اساء فليتها والله غني عن العالمين **ويحك الذي**
عن جهلك وقس آخرتك بدنياك فما بعثك ولا خلقتك الا كنفس
واحدة وما بدا لكم تعودون وسمعت الله لن تجد لها تبديلا ولا
تحويلا ويحك ما ازال الا لغت الدنيا وانسيت بها ففسر عليك مفارقتها
وانت مقبل على مفارقتها وتوكلت في نفسك موذنها فما حسي
انك غافلة عن عقاب الله تعالى ونوابه وعن احوال قيامه
واحوالها انما انت مومنة بالموت المقر بينك وبين محابك
نمرا فترى ان من دخل دار ملك لم يخرج من الجانب الاخر فمد
بصره الى وجهه عليه السلام يعلم انه يستغرق ذلك قلبه ثم يضطر لا محالة

للمعقل

الحجاز
البحر

اما تعلمين

ان الدنيا دار الملك الملوك واما لك فيها الا حجاز وكل ما فيها لا يصيب
المجتازين بها بعد الموت ولذلك قال سيد البشر صلى الله عليه وسلم ان روح
القدس نقت في روعي احييت ما احييت فانك مفارقة وغش ما شئت
فانك ميتة والعمل ما شئت فانك مجزئة به اما تعلمين ان كل من يلتفت
الى حلاذ الدنيا ويا نسس بها مع ان الموت من درايه فانما يستلكن من
الحيرة عند المفارقة وانما يتروى من السم المهلك وهو لا يدرك
او ما تنظرون الى الذين مضوا كيف بنوا وعلوهم ثم ذهبوا وخلقوا
وكيف اورث الله ارضهم وديارهم اعداءهم اما تراهم كيف تجمعون
مالا ياكلون ويبنون مالا يسكنون وياملون مالا يدركون يبنون
كل واحد قصر امر فوعا الى جهة السماء ومقبرة قبر مخفوف
تحت الارض وكل في الدنيا حرق وانت حاس اعظم من هذا يعجز الواحد
دنياه وهو من تحل عنها يقينا والخير والخرقة وهو ضاير اليها
قطعا اما تستحيين من ساحة هؤلاء على حماقتهم واخسب
انك ذابصرة فهددين له هذه الامور وانما تميل بالطبع الى التشبه

التعلمين

واختار فقيهي عقل الانبياء والحكماء والعلماء بعقل هؤلاء
 المكتسبين على الدنيا واقتدى من الفريسين بمن هو اعقل عندك
 ان كنت تعنفدين من نفسك العقل والذكا **يا نفس** ما اعجبك
 واشد جهلك واظهر طغيانك عجبا لك كيف تعجب عن هذه الامور
 الواضحة الجلية ولعلك يا نفس اشكر كجبت الجاه واذهبتك عن
 وهمهم او ما تفكرين في ان الجاه لا محالة الاميد فلوب بعض الناس
 البكر فاحسب ان كل من على وجه الارض سجدوا لك واطاعوك انما
 تعرف انه بعد خمسين سنة لا تبقى انت ولا احد ممن على وجه الارض
 من عبدك وسجد لك وسيا في زمان لا يبقى ذكرك وذكر من ذكر
 كما ورد على الملوك الذين من قبلك وهل تحسن منهم من احدى
 او تسمع لهم ذكر كذا فكيف تبسح ما يبقى ابد الابد ما لا يبقى الاثر من
 خمسين سنة ان بقى هذا ان كنت ملطما من ملوك الارض سلم لك
 الشرق والغرب حتى اذ غيب لك الدقار وانت ظننت انك لا سباب
 كيف ياتي لك اربابك وشفاؤك ان يسلم لك امر محلتك **فان**
 لا **كثير يا نفس** لا تترك الدنيا رغبة في الآخرة لجهلك وعجبك
 انك لا تدري انك لا تدري انك لا تدري انك لا تدري انك لا تدري

الحمد لله

الحمد لله

توفيق

ترفع عن خسة شرابها وتنزهها عن كثرة عنابرها وتوقيا من سرعة
 فنايرها ام مالك لا تهديت في قليلها بعد اذ زهدت في كثيرها ومالك
 تقو حين لو نيتا ان ساعدتك فلا تخلو بلدك عن جماعة من اليهود
 والمجوس ليسبقونك بها ويزيدون عليك في نعيمها وزينتها فاني
 لدنيا سبقت بها هؤلاء الاخوت اذ غا اجهلك واخسرتهمك واسقط
 رايتك اذ رغبت عن ان تكون في زمرة المقربين من الصديقين والبنين
 في جوار رب العالمين ابد الابد لنكونين في صف النجاة من غمار الحقي
 الجاهلين ايا ما قل يد فيها حيرة عليك اذ خسرت الدنيا والدين فادرك
 وحك يا نفس قد اشرفت على الهلاك واقترب الموت وورد النذير
فان ذا يبعث عنك بعد الموت ومن ذا يصوم عنك بعد الموت
 ومن ذا يرضى عنك ربك بعد الموت فمالك الا اياها معدودة هو يفضا عنك
 ان اجرت فيها وقد ضيعت منها اكثرها فلو بقيت بقية عمرك على ما
 ضيعت منها لكنت مقصرا في حق نفسك فكيف اذا ضيعت البقية
 واخسرت على عادتك اما تعلمين ان الموت موعدك والبيت قبرك
 والشراب فراشك والدود انيسك والنفخ الكبر بين يديك اما علمت يا نفس

الحمد لله

ان عسكر الموقى على باب البلد ينتظرونك قد اتوا اكلهم على انفسهم
 بالايمان المغلظة انهم لا يرجون من مقامهم ما لم ياخذوك معهم
 الا انفسهم **اما تعلمين** يا نفس انهم يتمنون الرجعة الى الدنيا
 يوما ليستغلوا بتدارك ما فرط منهم وانت في امسيتهم ويوم
 من عمرك لو بيع منهم بالدنيا بهذا لا تشترها لو قد رزقها
 وانت تفتيعين ايامك في الغفلة والبطالة ويحك يا نفس اما تستحيين
 تزيين ظاهرك للخلق وتزين الله في السر بالعظام فتستحيين
 من الخلق ولا تستحيين من الخالق ويحك يا نفس اهو اهلون
 الناظرين عليك تأمرين الناس بالخير وانت مثل طير بالذليل
 تدعين الى الله وانت فارة منه وتذكرين الله وانت له ناسية هـ
اما تعلمين يا نفس ان المذنب انتن من العذرة لا يطهر غيره
 ولا تطهرين في تطيب غيرك وانت غير طيبة في نفسك ويحك يا نفس
 لو عرفت نفسك حق المعرفة لظننت ان الناس لا تعيبهم بل لا
 الله بشومك ويحك يا نفس قد اجعلت نفسك حمارا لا يمس
 يعودك الى حيث يريدو يسخر منك ومع هذا فتعجبين يا عاقله فيها

سواد الفار

من الافات ما لو نجوت منها رأيت اسير لكان النج في يدك كيف
 تعجبين بهلك مع كثرة خطاياك ولقد لعن الله ابلين خطيئة
 واحدة بعد ان عبده ما الى الف سنة واخرج ادم من الجنة
 خطيئة واحدة مع كونه نبي ووصية ويحك يا نفس ما اجهلك
 ما اغدرك ويحك يا نفس ما او فحك ويحك يا نفس ما اجهلك
 ويحك يا نفس ما اجراكي على المعاصي ويحك يا نفس كم تعقدين
 فتتقصين ويحك يا نفس كم تعهدين فتفدرين ويحك يا نفس
 اشتغلين مع هذه الخطايا بعامة دنياك هانك غير مترحل عنها
 اما تنظرين الى اهل القبور كيف كانوا قد جمعوا كثيرا وبنوا شديدا
 واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا وبنيا نهم قبورا واحدا من غرورا
 ويحك يا نفس اما لك بهم عبرة اما لك اليهم نظرة انظنين انهم
 دعوا الى الآخرة وانت من الخالدين هيهات هيهات ما تتوهمين
 تخالتي الاله في هدم عمرك مذ سقطت من بطن أمك فابني على وجه
 الارض قصرك وان بطنا عن قلبك قبرك اما تخافين اذا بلغت
 النفس منك التراقي ان تبدؤ رسلتك منحدرة اليك سودا الالوان

واهل النار
 رجز الكواكب
 ظاهر
 انزل الله بالرسول

الاعمال

كل الوجوه لبشر العذاب فهل ينفعك حينئذ النوم او يقبل منك
 الحزن او يرحمك منك البلاء والعجب كل العجب منك يا نفس انك
 تدفين البصيرة والفطنة ومن فطنتك انك تفرحين كل يوم بزيادة
 مالك ولا تحزنين بنقصان عمرك وشا نفع سال تزيدي وعمر ينقص تعرضين
 عن الآخرة وهي مقبلة عليك وتقبلين على الدنيا وهي مغرقة عندك فكم
 من مستقبل يومئذ يستحيله وكم من مؤيد لغيره لم يبلغه وانت
 شاهدين ذلك في اخوانك واقاربك وجيرانك وثرائك حشرهم
 عند الموت ثم لا ترجعين عن جحالتك فاحذري يا مسكينة يومئذ
 ان الله تعالى في حقك ان لا يترك فيك عبدا امراة في الدنيا ورمها
 حتى يسلك عن علمه وحقه وجليه سره وعلايته فانظري
 يا نفس باي قلب تقفين بين يديه وباي لسان تجيبين
 واعدي السؤال جوابا وللجواب صوابا وانجلي بقية عمرك في ايام
 قصار لا ايام طوال وفي دار زوال لدار مقام وفي دار خزي ونقص
 لدار نعيم وخلود واعلم قبل ان لا تعمل اخراجي من الدنيا اختيارا
 خيرا الا حرا قبل ان تخزني منها على الاضطرار ولا تفرجي عما ساعدك

انما الدنيا دار خمرية
 مرقية فيها من كل طعم
 ما يشتهي النفس
 من كل لذة
 فانها دار
 خمرية مرقية

يا نفس
 ان الله تعالى
 في حقك ان لا يترك
 فيك عبدا امراة
 في الدنيا ورمها
 حتى يسلك عن علمه

من زهرات

من زهرات الدنيا قرب مشرور مغبون ولا يشعر فويل
 لمن الويل له ثم لا يشعر يضحك ويأكل ويشرب ويلهو وقد حوله
 في كتاب الله تعالى انه من وقود النار فليكن نظرك يا نفس الى
 الدنيا اختيارا وسعيك لها اضطرارا او رخصتك لها اختيارا
 وطلبك للآخرة ابتدارا ولا تكن ممن يعجز عن شكر ما اوتي ويستغ
 الزيادة فيما بوتي ويمن الناس ولا ينتهم واعلم انه ليس للدين عوض
 ولا للايمان بدل ولا للجهنم خلق ومن طالت مطيعة الليل
 والنهار فانه يات به وان لم يسر فانه يحط يا نفس بهذه الموعظة
 واقبل هذه النصيحة فان من اعرض عن الموعظة فقد رضى
 بالنار وما اراك بها راضية ولا هذه الموعظة واعية فان
 طالت القسوة تمنعك عن قبول الموعظة فاستعين عليها
 بدوام التحجد والقيام فان لم تذل في المواقبة على الصيام
 فان لم تذل فبقلة المخالطة والكلام فان لم تذل فبصلة الارحام
 واللطف بالايتام فان لم تذل فاعلم ان الله قد طبع على قلبك فاقتل
 عليه وانه قد تركك ظلمات النور على ظاهره وباطنه فوطن نفسك

يا نفس
 ان الله تعالى
 في حقك ان لا يترك
 فيك عبدا امراة
 في الدنيا ورمها
 حتى يسلك عن علمه

فتنت

من زهرات

يا خالقنا
يا ذا الجلال والإكرام
يا ذا الجلال والإكرام
يا ذا الجلال والإكرام

على النار فان لم يبق فيك مجال الوعظ فامض من نفسك والتقو
كبرية من الكبار نفوذ بالله منها فلا سبيد بكر الى القنوط فلا سبيد
لك الا الرجاء مع استداد طريق الخير عليك فان ذلك اضطرار وليس
برجاء **فانظري** الان هل يا خذك حزن على هذه المحبة التي ابتليت
بها وهل تسبح عيني بك بدعوة رحمة منك على نفسك فان سمحت فمستحق
الدع من بحر الرحمة فقد بقي فيك موضع للرجاء فواظري على النجاة
والبطاء واستغيني يا رحيم الراحمين واشكرى الاكرم الاكرمين وادعني
الا ستغاث ولا تمل على طول الشكاية لعل ان يرحم ضعفك ويغيتك
فان مصيبتك قد عظمت وبليتك قد تقاوت وعاد بك قد طال
وقد انقطعت منك الجبل وزا حث عنك العبد والله قد هب ولا
مطلب ولا مستغاث ولا مظهر ولا منجا ولا ملجأ الا الى مولاي
فانزعني اليه واخضعني في نضره على قدر عظم جهلك وكثرة ذنوبك
ذنوبك لانه يرحم المتضرع الذليل ويغيت الطالب المتلهف ويجيب
دعوة المضطر وقد اصبححت وابته مضطرة الى رحمة الله تعالى
محتاجا وقد ضاقت بك السبل واستدت عليك الخرق وانقطعت

يا رحيم

بالنضر

منك الجبل

ص

منك الجبل ولم يتنجع فيك الحظان ولم يكسر كالتعجب فاما المطلوب
منه كريم والسودل عنه جواد والمستغاث به رؤوف والرحمة واسعة
والكرم قايض والعفو شامل للمبتلي الباكي وللمتضرع التائب الصادق
وقولي يا ارحم الراحمين يا رحمت يا رحيم يا عظيم يا كريم انا
الذنب المقصر انا الجري الذي لا اقلع انا المتعادي الذي لا استحي هذا
مقام المتضرع المسكين والباس الفقير والضعيف الحقير والمالك
الغريق فحبل اغاثني وفرجني وارني انا راحمتك وارزقني برحمتك
ومغفرتك وارزقني قوة عصمتك يا ارحم الراحمين اجتهد يا بيك
ادم عليه السلام فقد قال وهب بن خنبة لما اخطب الله عز وجل ادم
الى الارض من الجنة مكث جولا لا ترقى له دمعته فاطاع الله عز وجل
عليه في اليوم السابع وهو مخزون كظيم منكش راسه فاوحى الله
اليه يا ادم ما هذا الجهد الذي ارا بك قال يا رب عظم مصيبت
واحاطت في خطيئتي واخرجت من ملكوت ربي ففرت في دار
الهناء بعد الكرامة وفي دار الشفاء بعد السعادة وفي دار
النصير بعد الراحة وفي دار البلاء بعد العافية وفي دار الزوال بعد القرار

انزل الله ادم من الجنة

وفي دار الموت والغفار بعد الخلود والبقاء فكيف لا ابر على خطيئتي
 فادحي الله عز وجل اليه يا آدم ام اخطيتك لنفسك واحللتك داري
 وخصصت بك بكرامتي وحذرتك من خطيئتي ام اخطيتك بيدي ونفسي
 فيك من روعي واسجدت لك سلايلكني ففقت امرى ونسيت غضبي
 ونعاضت موعدى ونسيت عهدى ونقضت لخطي فوعزت
 لوملائك الارض رجالا لهم مثلك يعبدونني ويسجدونني ثم غطوني
 لانزلتهم من اهل السما حين فبط آدم عند ذلك تلخا بة تمام
وكان عبيدا لله البجلى كثير البطار يقول في بطايه طول ليله البقي
 انا الذي كلما طال عمرى زادت دنوتى انا الذي كلما هممت بترك خطيئتي
 عرصت لي شهوة اخرى واعبيداه خطيئة لم يزل صاحبها في
 طلب اخرى واعبيداه ان طانت النار كحقيقه ومارى واعبيداه
 ان كانت المتاع لراسك ثيابا واعبيداه قضيت حاجة العالين
 ولقد حاجتك لا تقضى **وهان** عابد في الكوفة يناجي ربه في بعض
 الليالي كان يقول في اثنا مناجاته الله عشتك بجهل وخاللتك
 بفعل غن عذابك الان من يستنقذني او يحبل من اعظم من ان تقطع

عبدة

جملتك غنى واستوثاه من الوقوف بين يديك غدا اذا قيد للمخفين
 خوزراو للمثقلين خطوا مع المخفين اجوزا مع المثقلين
 احدا ويل كلما كبرت سنه كثر ذنوبه ويل كلما طال عمرى كثر معاصي
 فمن كم اتوب وفي كم اعود اثان ^{راشد} ان السجى من رقى فهدى طريقه
 في مناجات موليه وفي مجاهدتهم وتذبيح نفوسهم فان مطلبهم
 من المناجات الاسر عفاة ومقصودهم من التوبيع التبيه والا
 شر عا فم اهل المعاتبه والمناجات لم يكن لنفسه مراعيا
 ويوشك ان لا يكون الله عنه راضيا **ومنها** ان يكون شديدا العناية
 بتقوية اليقين فان اليقين راس مال الدين قال صلى الله عليه وسلم تعلموا
 اليقين اليقين الايمان كله ولا بد من تعلم اليقين اعني اويله
 ثم يفتح للقلب طريقه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين
 ومعناه جالسوا الموقنين واسمعوا منهم علم اليقين وواظبوا
 على الاقتداء بهم ليقتوي بيقينكم كما قوي بيقينهم وفيلد من
 اليقين خير من كثير من العمل وقد اشار القرآن الى ذكر الموقنين
 في مواضع دلي على ان اليقين هو رابطة الخيرات والسعادات **فان قلت**

بهم

بهم

ان الله يعلم ما
 تدرك فاحذروه

فما معنى اليقين وما معنى قوته وضعفه فلا بد من فهمه أولاً
 الاشتغال بطلبه وتعلمه فان من لا يفهم صورته لا يمكن
 طلبه **فأعلم** ان اليقين لفظ مشترك اطلقه فريقان لمعنيين
اما النظار والمتطاولون فيعنون به عدم الشك **الاصطلاح**
الثاني للفقهاء والمتصوفة واكثر العلماء وهو ان لا يلتفت
 فيه الى اعتبار التجويز والشك بل الى الاستيلاء وغلبيته على القلب
 حتى يقال فلان فعينه اليقين بالموت مع انه لا يشك فيه ويقال
 فلان قوت اليقين في اتيان الرزق مع انه قد يجوز انه لا ياتي به
 فمهما مالت النفس الى التمهيد في شئ وغلبي ذلك على القلب واستولى
 حتى صار هو المتحكم والمستصرف في النفس بالتحريز والمنع
 شئ ذكر يقيناً ولا شك في ان الناس مشتركون في القطع
 بالموت والافتكاك من الشك فيه ولكن فيهم من لا يلتفت اليه
 والى الاستعداد له فكانه غير موقن به وفيهم استولى ذلك
 على قلبه حتى استغفرت هم بالاعداد له ولم يغادر فيه
 شيئاً غيره فيعبر عن هذه الحالة بقوة اليقين وذكر قال
 (بهمته اجماع)

بعضهم
 قارون
 (فأعلم)

بعضهم ثار دأيت يقيناً لا شك فيه اشتهر بشك لا يقين فيه من
 الموت وعلى هذا الاصطلاح يوصف اليقين بالضعف والقوة
 ونحن اردنا بقولنا ان من شان علماء الاخرة صرف العناية
 الى تقوية اليقين المعنيين جميعاً وهو نزع الشك ثم تسليمه
 على النفس حتى يكون هو الغالب المحكم وهو المستصرف **فان**
قلت فقد فرمت اليقين وقوته وضعفه فما متعلقات اليقين
 ومجاريه وفي ماذا يطلب اليقين فاني ما لم اعرف بما يطلب فيه اليقين
 لم اقدر على طلبه **فأعلم** ان جميع ما ورد به الانبياء من اوله
 الى آخره هو معنى نزع الشك من مجاري اليقين فان اليقين
 عبارة عن معرفة مخصوصة ومتعلقة بالمعلومات التي وردت
 بها الشرايع فلا مطمع في احصائها ولكن الشئ الذي يقض
 استصحابها من ذلك التوحيد وهو ان ترى الاشياء كلها
 من مسبب الاسباب ولا تلتفت الى الوسائط بل ترى
 الوسائط مستخرجة لاحكامها فالمصدق بهذا من
 فان انتزع عن قلبه مع الايمان إمكان الشك فهو موقن باحد

(بهمته اجماع)

المعنيين فان غلب على عقله غلبة ازال منه الغضب على الاواسط
 والرضا منهم والشكر لهم ونزل الوسايط في قلبه عزلة القلم
 واليد في حق المنعم بالتوقيع فانه لا يشكر القلم ولا اليد ولا يغضب
 عليهما بل يراها التين ولا يسطرين فقد صار موقفا بالمعنى الثاني
 وهو الاشرف وهو ثمره اليقين الاول وروحه وفادته ومهما
 تحقق ان الشمر والقمر والنجوم والجماد والنبات والحيوان
 وكل مخلوق فهي مستخرات بامرة حسب شجر القلم في يد الكاتب
 وان القدرة الازلية هي المقدر للكل استوي عليه التوكل
 والرضا والسليم وصار برأى من الغضب والحقد والحسد
 وسوء الخلق فهذا احد ابواب اليقين ومن ذلك الثقة بضمان الله
 تعالى للرزق في قوله تعالى وتامن دابة في الارض الا على الله
 رزقها واليقين بان ذلك ثابته وان ما قدر سيقا اليه
 ومهما غلب ذلك على قلبه كان مجتهدا في الطلب ولم يشدد
 حرصه وشره وتلاسهفة على ما يفوته وانعم هذا اليقين
 ايضا جملة من الطاعات والاخلاق الحميدة ومن ذلك ان يغلب

نفاذ بكنائه
 الاول

رجب
 شهر جمادى

عند الاستغفار والذكر

مجاز اليقين
 على قلبه

على قلبه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
 شرا يره وهو اليقين بالتوابع والعقاب حتى يرى نسبة الطاعات
 الى الثواب كنسبة الخبز الى الشبع ونسبة المحامير الى العقاب
 كنسبة السموم والافاعي الى الهلاك فكما يحصل على تحصيل الخبز
 طالب الشبع فيحفظ قليلا وكثيره وكذلك يحصل بالعقاب على الطاعات
 فيحفظ قليلا وكثيره وكما يتجنب طالب السلامة عن السم قليلا
 وكثيره وكذلك الموقن بالعقاب يتجنب قليل المعاصي وكثيرها
 وصغيرها وكبيرها واليقين بالمعنى الاول قد يوجد لعموم
 المؤمنين اما بالمعنى الثاني فيستحق به المقربون وثمره
 هذا اليقين صدق المراقبة في الحركات والسكنات والخطرات
 والمبالغة في التقوى والاحراز عن السيئات وكلما كان اليقين
 أغلب كان الاحتراز أشد والتشدد ابلغ ومن ذلك اليقين بان
 الله مطلع عليك في كل حال ومشاهد لخواججك فميرك و
 خفايا خواطرك وفكرك وهذا مستيقن عند كل مؤمن بالمعنى الاول
 وهو عدم الشك **واما بالمعنى الثاني** وهو المقصود وهو عزيز

ان قيل

يغلب عليهم واراد بآيات الله انواع عقوباته الفاضلة ونقيته
الباطنة التي افاضها على القدر السالفة واللاحقة فمن
أخطأ علمه بذكر عظم خوفه فظهر خشوعه قال الله تعالى
تَعْلَمُوا الْعِلْمَ وَتُعْلَمُوا الْعِلْمَ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ وَتَوَاضَعُوا مَنِ
تَعْلَمُونَ وَلِيَتَوَاضَعَ لَكُمْ مَنِ يَتَعْلَمُ مِنْكُمْ وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرٍ
الْعُلَمَاءُ فَلَا يَقُومُ عَلَيْكُمْ بجهلكم ويقال ثانياً اي الله عباد العلماء الا
انه معه خُلُقاً وتواضعاً وحسن خلق ورُفقا فذكرهم
العلم النافع وفي الاثر من آتاه الله علماً وزهداً وتواضعاً وحسن
خلق فهو امام المتقين وفي الخبر ان من خيار راسي قوماً يصحكون
جهرًا من سعة رحمة الله ويكون سرًا من خوف عذابه ابدانهم في
الارض وقلوبهم في السماء ارحمهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة
يَتَمَشُّونَ بِالسَّكِينَةِ وَيَتَقَرَّبُونَ بِالْوَسِيلَةِ **وقل الحسن**
الحلم وزير العلم والرفق ابوه والتواضع سره باله وقال
بشر بن الحارث من طلب الرئاسة بالعلم فينتقرب
الى الله ينقصه فانه مقترب في السماء والارض وروى

معقون

في الاسرائيليات

بالحسن

علماء

الاسرائيليات

الاسرائيليات

في الاسرائيليات ان حكيمًا من الحكماء صنف ثلثمائة وستين
كتابًا في الحكمة حتى وصف بالحكم فادعى الله تعالى نبيهم قل
لغفلان قد ملأت الارض بقبائلا ولم تردني بشي من ذكرواني
لا اقبل من قبائلك شيئا فندم الرجل وترك ذكره وخالف العالم
ومضى في الاسواق وواله بن اسرائيل وتواضع في نفسه فادعى
الله تعالى اليه قل له الان وافقت رضائي **قال علي** ايضا اذا
سمعتهم العلم فاكفتموا عليهم ولا تخالطوه بهزل فتجده القلب
وقال بعض السلف من ضحك ضحكة حج من العلم حجة وقيد
اذا جمع المعلم ثلثا ثلث النعمة به على المتعلم الصبر والتواضع
وحسن الخلق واذا جمع المتعلم ثلثا ثلث النعمة به على المعلم
العقل والادب وحسن الفهم وعلى الجملة فالأخلاق التي
ورد بها القرآن لا ينفك عنها علماء الآخرة لانهم يتعلمون القرآن
للعمل لا للدراسة قال ابن عمر لقد عشتنا بذهبة من الدهر
وان احدا يؤتي بالايما قبل القرآن وينزل السيون فيعلم فنسولهم
حلالها وحرامها وامرها ونهاها وما ينبغي ان يتوقف عليه

الذي

وكان من جملة الحكماء من كان يقول
ينظر حكمه الى انفسه فيستعبد بالله منه
وينظر الى علمه والى الناس يستعبدون الخلق للتقوى
الى رياسة فلا يحقته وهو الحق بالحق من ذلك الشرط

منها ولقد رايت رجلا يؤتى احدى النيران فيؤمن بها ويمسكها
 فانحدرت الاغصان لا يدري ما اصابه وما زاجده وما ينبغي ان يقول
 عنده وينثره نثر الدق في خبر اخر عند معناه كنا اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتينا الايمان قبل القرآن وسيناتي
 بعدكم قوم يؤمنون القرآن قبل الايمان يؤمنون حروفه ويضعون
 حذوقه ويقولون قد انا من اقراء منا ويقولون علمنا
 فمن اعلم منا فذلك حظهم وفي لفظ اخر اولئك شرار هذه الامة
 وقيل ختم من الاخلاق هي من علامات علماء الاخرة مفهوم
 من خمس آيات الخشية والتوضع والتموضع وحسن الخلق
 واشار الاخرة على الدنيا وهو الزهد **واما الخشية** فمن قوله انما
 يخشى الله من عباده العلماء **واما التواضع** فمن قوله فاشعروا
 لله لا يشركون بآيات الله غمنا قليلا **واما التواضع** فمن قوله
 واخفيص جناحك لمن اتبعك من المؤمنين **واما الحسب**
 للخلق فمن قوله فما رحمة من الله لنبيه ولو كنت فظا غليظ القلب
 لانفضون من حولك **واما الزهد** فمن قوله وقال الذين اتوا العلم

في قوله
 وما زاجده
 وما ينبغي
 ان يقول
 عنده
 وينثره
 نثر الدق
 في خبر
 اخر عند
 معناه
 كنا اصحاب
 رسول الله
 صلى الله
 عليه وسلم

ويلكم نذار

ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا واما ثلث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فليدع هذا
 الشرح فقال ان النور اذا قذف في القلب انشرح له الصدر
 وانفسح قلبه فهدى لذكر من علامة قال نعم النجاة في القلب عن
 دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للتموت قبل
 نزوله **ومنها** ان يكون اكثر تحية عن علم الاعمال عما يفسدها
 وبشوش القلب ويهتج الوساوس ويشتد الشرف فان اصل الدين
 التوبة من الشر ولذلك قيل **اعرفوا الشدة لا يشرك لكم لتوقية**
 ومن لا يعرف الشدة من الناس يقع فيه ولاك الاعمال الفعالية
 قريبة واقصاها المواظبة على ذكر الله بالقلب واللسان واما
 الشان في معرفة ثمايفها وبشوشها وهذا مما يكثر شعبه
 ويطول تدريجه وكل ذلك مما يغلب مستبسن الحاجة اليه ويقم
 به البلوى في سلوك طريق الاخرة **واما علماء الدنيا** فانهم
 يتبعون غرايب التدريع في الاقضية والحكومات ويتبعون
 في موضع ميور تنقضي الدهور ولا يقع وان وقع ذلك فانما

في

بني

في

في

بني

ينفع لغيرهم لا لهم واذا وقع كان في القاعين به كثرة ويركون ما يلزمهم
 وينكر عليهم انا الليل والنهار في خواطرهم ووساوسهم واعمالهم
 وما ابعدهن السحابة من باح جهنم نفيسه اللازم بهمته غير النادر اشارة
 للقبول والتقرب من الخلق على القرب من الله تعالى وشركها في ان شجيه
 البطالون من ابناء الدنيا فاضلا حقيقا عالميا بالحقائق وجزاءه من الله
 ان لا ينفع في الدنيا بقبول الخلق بل ينكر عليه صفوة بنو اير الزمان
 ثم يرد القيمة مقلدا متحسرا على ما يشاهد من ربح العالمين
 وفوز المقربين وذكر هو الخسران المبين ولقد كان الحسن البصري
 اشبه الناس كلاما بكلام الانبياء واقربهم هديا من الصحابة انفتحت
 الكلمات في حقه على ذلك وكان اكثر كلامه من خواطر القلوب وفساد
 الاعمال ووساوس النفوس والصفات الخفية الغامضة من شهوات
 النفس وقد قيل له يا ابا سعيد انك تتكلم بكلام ليس يسمع من
 غيرك فمن اين اخذته فقال من حذيفة اليماني وقيل لحذيفة
 نراك تتكلم بكلام لم يسمع من غيرك من الصحابة فمن اين
 اخذته فقال خصني به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الناس يسألونه

عن الخبر

عن الخبر وكنت اسئله عن البشر مخافة ان افزع فيه وعلمت
 ان الخيال لا يتبعني وقال مرة فقلت ان من لا يعرف الشر
 لا يعرف الخير وفي لفظ اخر كان الناس يقولون يا رسول الله
 ما من عمل كذا وكذا فيسألونه عن فضائل الاعمال وكنت اقول
 يا رسول الله ما يسألونك وما يتسعدون كذا وكذا فلما رايت اني اسئل عن افعال
 الاعمال خصني بهذا العلم وكان حذيفة ايضا قد خص بعلم
 المنافقين واقره بحرفة علم النفاق واسيائه ودقائق
 الغش فكان عمر وعثمان والحباب الصحابه يسألونه عن الغش
 العامة والخاصة وكان يسئل عن المنافقين فيخبر باعداد من
 بقي ولا يخبر باسمهم وكان عمر رضي الله عنه يسئل عن نفسه هدا
 يعلم به شيئا من النفاق فيبرأوه من ذلك وكان عمر اذا دعى
 الى جنازة نظر فان حضر حذيفة فلي عليهما والا ترك وكان يسمى حذيفة
 صاحب السر **فالعناية بمقامات القلب** واحواله هو دابر
 علماء الآخرة لان القلب هو الساعي الى قربه الله وقد صار هذا
 الفن غريبا منذ رساوا اذا تحرف عن العالم لشيء منه استغرب

حذيفة بن اليمان
 عن النبي صلى الله عليه وسلم

حذيفة بن اليمان
 عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن خبر

اجتهادهم في العلم

واستبعد وفيد هذا تزويق المذكورين فابن التحقيق ويزون التحقيق
 في دقائق المجادلات لقد صدق من قال شعرا الطرق شتى وطريق
 الحق مفردة والسالكون طريق الحق افراد لا يعرفون ولا يدرون
 مقصدهم فهم على منهل عشون قصاذا الناس في غفلة عما يراهم
 فجلتهم عن سبيل الحق فاذ وعلى الجملة لا يعبد اكثر الخلق الا الى الاسرئيل
 والافق يطبا عنهم فان الحق مر والوقوف عليه صعب وادراكه
 شديد وطريقه مستبوع لا سيما معرفة صفات القلب وتطهيرها
 عن الاطلاق المذمومة فان ذلك نزع الروح على الدوام ومما جها
 ينزل منزلة شارب الدوا يهبط على مرارته رجاء الشفاء وينزل
 منزلة من جود مدة العزم صومه فهو يقاس الشدايد ليكون
 فطوره عند الموت وعنه تكثر الرغبة في مثل هذه الطريق ولذلك قيل
 انه كان في البصرة مائة وعشرون متكلما في الوعظ والتذكير ولم يكن
 من يتكلم في علم اليقين واحوال القلوب وصفات الباطن الا سنة
 مثل سهل النسري والصبيحي وعبد الرحمن وكان يجلس الى اولئك
 للخلق الكثير الذي لا يحصى والى هؤلاء عدد يسير قدام مجاوز العشرة

الرحيم

الان

اجتهادهم في العلم

لأن النفس العزيز لا يصلح الا لاهل الخصوص وما يبذل للعموم
 فائدة قريبت ومنها ان يكون اعتناء في علومه على بصيرة
 وادراكه بعفاء القلب لا على الصحف والكتب ولا على تقليد ما
 يسمعه من غيره وانما المقلد صاحب الشرع صلوات الله عليه
 فيما امر به وقاله وانما يقلد الصحابة من حيث ان قولهم
 وفعلهم يدل على سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذا قلد صاحب الشرع
 صلى الله عليه وسلم في ثلث اقواله وافعاله بالقبول فينبغي ان يكون
 حريصا على فهم اسرارهم وانما المقلد انما يفعل الفجل لان
 الرسول صلى الله عليه وسلم فعله فالرسول لم فحله لا بد ان يكون
 لسر فينبغي فيه ان يكون شريدا البحت عن اسرار الاعمال والاقوال
 فانه ان اكتفى بحفظ ما يقال كان وعاد للعلم ولم يكن عالما ولذلك
 كان يقال فلان من اوعيت العلم وكان لا يستعمل عالما اذ كان
 شانه الحفظ من غير اطلاق على الحكم والاسرار ومن
 انكشف عن قلبه الغطاء واستبان نور الهداية فان
 في نفسه متبوعا مقلدا فلا ينبغي ان يقلد غيره وذلك قال ابن عباس

الان

ثلاثين

ثامن احدا لا يؤخذ من علمه ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان تعلم من زيد بن ثابت الفقه وقيل على ابي بن كعب القرظي
ثم خالفها في الفقه والقراءة جميعا **قال بعض** السلف غابا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الراس والعين وما جاءنا من
الصحابة فناء خذ وترك وما جاءنا من التابعين منهم رجال فنحن
رجال وانما فضل الصحابة بمشاهدتهم قرائت احوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واعتلاق قلوبهم امور اذا ركت بالفقران فسد دهرهم
ذلك الى الصلوة القواب من حيث لا يدخل في الرواية والحيان
اذ فاض عليهم من نور النبوة ما يحرسهم في الاكثر عن الخطار
واذا كان الاعتماد على المشهور من الغير تقليد غير مرضي
فالا اعتماد على الكتب والتصانيف البعد بل الكتب والتصانيف محدثة
لم يكن شيئا منها في زمان الصحابة وصدر التابعين وانما حدثت بعد
مائة وعشرين من الهجرة وبعد وفاة جميع الصحابة وجملة
التابعين وبعد وفاة سعيد بن المسيب والحسن وخيار
التابعين بل كان الاولون يكرهون كتاب الاحاديث وتصانيف الكفر لئلا يشتغل

الناس

الاولون

الناس بها عن الحفظ وعن القرآن وعن التدبر والتفكر وقالوا احفظوا
ما كنا نحفظ ولذلك كره ابو بكر الصديق رضي الله عنه وجماحة من الصحابة
في تصنيف القرآن في مصحف وقالوا كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخافوا ان يقال الناس على المصاحف وقالوا ان ترك القرآن يتلفاه
بعضهم من بعض بالتلفين والافتراء ليكون هو شغلهم وهتهم حتى
اشار عمر وبقية الصحابة بكتب القرآن خوفا من تحاذل الناس
وتكاسلهم وحذرهم ان يقع نزاع فلا يوجد احد يرجع
اليه في كلمة او قراءة من المتشابهات فانشع صدر ابي بكر
رضي الله عنه لذلك فجمع القرآن في مصحف واحد **وكان**
احمد بن حنبل يذكر على مالك تصنيفه الموطا ويقول لا
يقول تبديع ما لم يفعله الصحابة وقيل اول كتاب تصنف
في الاسلام كتاب ابن جنيح في الانار وحروف التفسير
عن مجاهد وعطاء وامام بن عباس بمكة ثم كتاب
عمر بن راشد الصنفاني باليمن جمع فيه سننا
مشتقة بسوية ثم كتاب الموطا بالمدينة ما كان

الاولون

بالمكة جردا كرونا

الاولون

الاولون

ثم جامع سفيان الثوري ثم في القرن الرابع حدث مصنفات الكلام
 وكثر الخوض في الجدال والخوض في إبطال المقالات ثم مال الناس اليهم
 والقصص والوعظ بها فاحذر علم اليقين في الانداس من ذلك
 الرمان فصار بعد ذلك يستغرب علم القلوب والتفتيش من صفات
 النفس ومكاييد الشيطان وأعرض عن ذلك إلا الأقبول فصار
 يسمى المجادل المتكلم عالما والقصا من المزخرف كلامة بالعبارات
 المسجعة عالما وهذا لان الجوامع هم المستمعون اليهم وكان
 لا يتميز لهم حقيقة العلم عن غيره ولم يكن شيرة الصجابة وعلومهم
 ظاهرة عندهم حتى كانوا يعرفون بها بانيته هو لا لهم فاستمد عليهم
 اسم العلماء ونوارث اللقب خلف عن سلف واصبح علم الآخرة
 سطوريا وغاب عنهم الفرق بين العلم والكلام الا عن الخواص منهم كان
 اذا قيل لاحدهم فلان اعلم ام فلان فكان يقول فلان اكثر علما
 وفلان اكثر كلاما فكان الخواص يعرفون الفرق بين العلم وبين
 القدرة على الكلام هكذا ضعف الدين في قرون سالفية فكيف الظن
 بزمانك هذا وقد انتهى الامر الى ان مظهر الانكار يستند في النسبة

والفائز

فالتكلم بين والشكوك سلامة فاذ
 نطق فلا تكن مكلنا والمان يدركون
 ندمت على السكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا

لما الجنون

الى الجنون فالاولى ان يشتغل الانسان بنفسه ويسكت عنها ان يكون
 شديدا توفي عن محدثات الامور وان اتفق عليه الجمهور فلا يغدره
 اتفاق الخلق على احدث بعد العجالة وليكن حريصا على التفتيش
 عن احوال الصغابة وسيرتهم واعمالهم وما كان فيه اكثرهم اكان
 في التدريس والتصنيف والمناظرات والقضاء والولاية والتولي الاوقاف
 والوصايا وما لا يتنام ومخالطة السلاطين ومجاورة محبائهم
 في العشرة او في الخوف والحزن والتفكر والمجاهدة ومراقبة الباطن
 والظاهر واجتناب دفيق الانهم وجليله والحرص على ادراك
 خفايا شهوات النفس ومكاييد الشيطان لا غير ذلك من علوم
 الباطن **واعلم** تحقيقا ان اعلم اهل الزمان واقدمهم الى الحق
 اشبهتهم بالصغابة واعرفهم بطريق السلف فممنهم اخذ الدين
 وبذلك قال علي رضي الله عنه خيرنا اتبعنا لهذا الدين لما ان قيل
 له خالف فلانا فلا ينبغي ان نكثر بمخالفة اهل الحصر في موافقة
 اهل عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس راوا رأيا فيما هم فيه
 يعمل طباعهم اليه ولم يسمعوا نفيهم بالاعتراض بان ذلك سبب الخندق عن الجنة

ولا تترك مدح بريد هان لجنون
 حديث جهم حكى باجماع كوران

اللائق
 بالافراد

فَادْعُوا أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لِلجَنَّةِ سِوَاهُ وَلِذَلِكَ قَالَ الْحَسَنُ مَحْدَنَانِ الْهَدْيَانِ
 فِي الْإِسْلَامِ رَجُلٌ ذُو رَأْيٍ سَوِيٍّ يَزْعُمُ أَنَّ الْجَنَّةَ لِمَنْ رَأَى مِثْلَ رَأْيِهِ
 وَخَيْرُ مَنْ يَعْبُدُ الدُّنْيَا لَهَا يَغْضِبُ وَلَهَا يَرْضَى وَأَيُّهَا يَطْلُبُ فَأَرْفَعُهَا
 إِلَى النَّارِ وَإِنْ رَجُلًا أَهْبَحَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بَيْنَ خَيْرٍ يَدْعُوهُ إِلَى دُنْيَاةٍ
 وَمُحَابَبَةٍ هَوَى يَدْعُوهُ إِلَى هَوَاهُ قَدْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْهَا بِحُجَّتِهِ إِلَى
 السَّلَفِ الصَّالِحِ بِسُلْطَانٍ عَنْ فَعَالَتِهِمْ وَيَقْتَضِي أَنَّ هُمْ مُتَعَدِّينَ
 لِأَجْرِ عَظِيمٍ فَكَذَلِكَ فَعَلُوا وَقَدْ رَوَى ابْنُ سَعْدٍ مَوْقُوفًا
 وَمَرْفُوعًا أَنَّهُ قَالَ إِنَّهَا اثْنَانِ الْكَلَامُ وَالْهَدْيُ فَاحْذَرَا
 الْكَلَامَ كَلَامَ اللَّهِ وَاحْسِنِ الْهَدْيَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْأَوَاتِيكُمُ وَمَحْدَنَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ الشُّرُكَاءَ لَمْ يُورِثُوا مُحَمَّدًا نَأْمُرُ أَنْ تَحْذَرُوا
 بَدْعًا وَإِنْ كَلِمَةً ضَلَالَةً أَلَّا لَا يَطُولُ لَكُمْ إِلَّا سَلَفُكُمْ فَتَقْسُرُوا
 قُلُوبَكُمْ إِلَّا كَلِمَةً هَوَاتٍ قَرِيبَ اللَّائِي الْبُعِيدِ مَا لَيْسَ بِأَيِّ وَفِي
خُطْبَةٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوْتُ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْنُهُ عَنْ عِيُونِ
 النَّاسِ وَانْفَقَ مِنْ مِجَالِ الْكَيْسِيَّةِ مِنْ غَيْرِ مَخْصِيَّةٍ وَخَالَطَ
 أَهْلَ النِّعَةِ وَالْحِكْمَةِ طَوْتُ لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَحَسَنَتْ خَلِيقَتُهُ
 وَصَلَتْ

وَالْفَقْدُ بِالْأَكْثَرِ يَنْتَقِلُ إِلَى الشَّرِّ

وَأَنْوَاعُ

وَصَلَحَتْ سِرِّيَّتُهُ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ طَوْتُ لِمَنْ عَمِلَ بِحِلْمِهِ
 وَانْفَقَ الْفَضْلُ مِنْ مَالِهِ وَامْسَكَ الْفَضْلُ مِنْ قَوْلِهِ وَوَسَّعَتْهُ النَّيَّةُ
 وَلَمْ يَحْدِثْهَا إِلَّا بِدْعَةٍ وَكَانَ سَعْدٌ يَقُولُ حَسَنُ الْهَدْيِ فِي آخِرِ
 الزَّمَانِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْجَمَلِ وَقَالَ أَنَّهُ فِي زَمَانٍ خَيْرِكُمْ فِيهِ الْمُسَارِعُ
 إِلَى الْأُمُورِ وَسَيَأْتِي بَعْدَكُمْ زَمَانٌ يَكُونُ خَيْرُهُمُ الْمُتَثَبِّتُ الْمُتَوَقِّفُ
 لِكَثْرَةِ الشُّبُهَاتِ وَقَدْ صَدَّقَ مَنْ لَمْ يَتَثَبَّبْ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَانْفَقَ
 لِحَيَاةٍ فِيهَا هُمُ عَلَيْهِمْ وَخَافَتْ فِيهَا خَاصُّوهُ وَهَلَكُوا هَلَكًا وَقَالَ
 حَذِيفَةُ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا أَنْ هَوَّوْكُمْ الْيَوْمَ مِنْكُمْ زَمَانٌ قَدْ مَضَى
 وَأَنْتَ مِنْكُمْ كُمْ مَعْرُوفٌ زَمَانٌ قَدْ أَتَى وَإِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا عَرَفْتُمْ
 الْحَقَّ وَكَانَ الْعَالَمُ فِيكُمْ غَيْرَ مُسْتَحْتَجٍّ بِهِ وَلَقَدْ صَدَّقَ فَاكْتُرُ مَعْرُوفَاتِ
 هَذِهِ الْأَعْصَارِ مِنْكَرَاتٍ فِي عَصْرِ الصَّحَابَةِ إِذْ مِنْ غَرَرِ الْمَعْدُوفَاتِ
 فِي زَمَانِنَا تَزِينُ الْمَسَاجِدَ وَتَجِدُّهَا وَأَنْفَاقُ أَمْوَالِ عَظَمَاءِ
 فِي دَقَائِقِ عِمَارَاتِهَا وَفُرُشُ الْبُسْطِ الرَّفِيعَةِ فِيهَا وَقَدْ كَانَ يُقَدُّ
 فُرُشُ الْبُورِ فِي الْمَسْجِدِ بِدْعَةٍ وَقِيلَ أَنَّهُ مِنْ مَحْدَنَاتِ الْحِجَابِ فَكَانَ
 الْأَوْتُونَ قَدْ يَجْعَلُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ التَّرَابِ حَاجِزًا وَكَذَلِكَ الْأَشْتِقَالُ بِدَقَائِقِ
 بَرْدٍ بَرْدًا

يُخَالِفُ

يُخَالِفُ

بِإِسْنَادِهِ

بِإِسْنَادِهِ

الجدل والمناظرة من أجل علوم الزمان وينعون أنه أعظم القربات
 وقد كان ذلك من المنكرات ومن ذلك التلحين في الاذان والقرآن
 ومن ذلك التفتش في النظافة والوسوسة في الطهارة وتقدير الاسباب
 البعيدة في نجاسة الثياب مع التساهل في حل الاطعمة وتحريمها
 الانفايد ذلك وقد صدق ابن سحر حيث قال انتم اليوم في زمان الهوى
 فيه تابع للعلم وسياق عليكم زمان يكون العلم تابعا للهوى
 وكان لحد يقول تروا العلم واقبلوا على الغريب ما اقد الفقه
 فيهم والله المستعان **وقال مالك بن انس** لم يكن الناس فيما مضى
 يسألون عن هذه الامور كما يسأل الناس اليوم ولم يكن العلماء
 يقولون حرام ولا حلال اذ ركبهم يقولون مكروه وسنح
 معناه انهم كانوا ينظرون في دقائق الكراهية والاستحباب فاما اليوم
 فكانت تنبيه طاهرا وكان هشام بن عروة يقول لا تسألوهم
 اليوم عما احدثوا فانهم قد اعتدوا له جوابا ولكن سألوههم عن
 السنة فانهم لا يعرفونها وكان ابو سليمان الداراني يقول لا ينبغي
 لمن اهتم شيئا من الخيرات ان يتعلم حتى يسمع به في الاثر فيحمد الله تعاذا لوافق

ما في نثر

ما في نفسه وانما قال هذا لان ما ابدع من الاراء قد فرغ الاسماع وخلق
 بالقلوب فربما يشوش صفاء القلب فيتحيز بسببه الباطل حقا فحناط
 فيه بالاستظهار بشهادة الآثار ولهذا لما احدث مروان المنبر
 في صلوة العيد عند المقل قام اليه ابو سعيد الخدري فقال يا مروان
 ما هذه البدعة فقال انها ليس ببدعة بل هي خير مما تعلم ان الناس
 قد كثروا فاردت ان يبلغهم الصوت فقال ابو سعيد والله لا تاتون
 بخير مما اعلم ابدأ والله لا صليت وراى اليوم وانما انكر ذلك لان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوكل في خطبة العيد والاستسقاء
 على قوس او عصا لا على المنبر وفي الحديث المشهور من احدث في امرنا
 هذا ما ليس فيه فهو رد وفي خبر اخر من غشيت امته فعليه
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قيل يا رسول الله وما غشيت امته
 قال ان يبتدع بدعة يحجز الناس عليها وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله ملأ ما ينادي كل يوم من خالف سنة رسول الله لم ينله
 شفاعته **ومثال الجاني** على الدين بابداع ما يخالف السنة
 بالنسبة الى من يذنب ذنبا مثالا من عصى الملك في قلب دولة بالنسبة

سلب

الامن خالف امر الملك في خدمة حبيته وذلك قد يغفر فاقا قلب
 الدولة فلا وقال بعض العلماء ما تكلم فيه الصلح فالتكوت عن
 جفاء وحياسكث عنه السلف فالظلام فيه تكلف وقال آخر الحق ثقيد
 من جاوز في ظلم ومن قصر عنه بحزم ومن وقف معه الكثرة قال صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالنمط الاوسط الذي يرجع اليه العالي ويرتفع اليه السافل
 وقال ابن عباس ان الضلالة لها صلاح في قلوب اهلها قال الله تعالى اتخذوا
 دينهم لعباد الله وحدها ما جاوز قدر الضرورة والحاجة فهو من اللغو والسمو
قوله ايلي لعنة الله انه يقتل جنوده في وقت الصلابة فحفظوا
 اليه محشورين فقال ما شانكم فقالوا اننا مثل هؤلاء انما نصيب
 منهم شيئا فداثجونا غشا انكم لا تقدر ان عليهم قد صحبوا
 بنيتهم وشهدوا تزيلا ربهم ولكن سباني بعدتهم قوتهم تنالون منهم
 حاجتهم فلما جاء النابعون بقتل جنوده فرجعوا اليه منكسرين
 فقالوا اننا احببنا هؤلاء نصيب منهم الشيء من الذنوب
 فاذا كان اخر النهار اخذوا في الاستغفار فبذل سبائهم حسنا

ان الله لا يحب الظالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

بعد الشيء

شرعوا باح

فقال

فقال انكم لتسألوا من هؤلاء شيئا لصحة توحيدهم واتباعهم سنة
 نبيتهم ولكن سباني بعد هؤلاء قوم تقوا عيبكم تابعونهم
 لعباد وتقودونهم يا زينة اهوايهم كيف شئتم ان استغفروا لم يغفر
 لهم ولا يتوبون فتبدل حسناهم سباني قال فجاؤهم بعد الذر
 الاولى فبذل فيهم الا هواد وزين لهم البدع فاستحلوا بها واتخذوها
 دينا لا يستغفرون منها ولا يتوبون عنها فتسلط عليهم الاعداء
 وقادتهم اين شاءوا **فان قلت** من اين عرف قايدها قاله
 لم يشاهد ابي بل لا حدته بذلك **فاعلم** ان ارباب القلوب يكاشفون
 باسرار الملكوت تارة على سبيل الالهام بان يخطر لهم على
 سبيل الورود عليهم من حيث لا يعلمون وتارة على سبيل الرؤيا الصادقة
 وتارة في اليقظة على سبيل كشف المعاني عما هذه الامثلة
 كما يكون في المنام وهذا اعلى الدرجات وهي من درجات النبوة
 العالية كما ان الرؤيا الصادقة جزء من سنة واربعين جزءا
 من النبوة فايك ان يكون خنك من العلم انكار كل
 ما جاوز حد قصور رغبته هلك المتخذ لقول من العلماء الذاعين انهم احاطوا

الاصحاح
الاسلام ما وقع عليه
من غير تكله واستدلال

كذلك حذرتي بيمينك

ارضا انظار الكشف
التكبير

بعلوم الحقول والجمل خير من عقل يدعوا الى انكار مثل هذه
 الامور لا وليا لله ومن انكر ذلك لا وليا له بزعمه انكاره للانبيا
 وكان خارجا عن الدين بالكلية قال بعض العارفين انما انقطع
 الابدال في اطراف الارض واستتر فاعين الجهور لانهم لا يطيقون
 النظر الى غلما الوقت لانهم عندهم جمال بالله تعالى وفيهم عند انهم
 وعند الجاهلين علماء **قال** سهل الشري ان من اعظم المعاصي
 الجهد بالجهل والنظر الى الحامية واسماء طلام اهل الغفلة
 وكل عالم خاض في الدنيا فلا ينبغي ان يصنع القول بل ينبغي
 ان يتم في كل ما يقول لان كل انسان يخوض فيما اجت ويدفع
 حاله يوافق محبوبة وذكر قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه
 عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا والعوام الوضائف اسعد
 حالامن الجاهل بطريق الدين المعقدين انهم من العلماء لان العامي
 معترف بتقصيره في تخفرو ويؤوب وهذا الجاهل الطائ
 انه عالم وانما هو مستغلب من العلوم التي هي وسابلية الى
 الدنيا من سلوك طريق الدين فلا يتور ولا يستخف بل لا يزال

هذا هو الحق
 لا يوافق محبوبة

مستورا

اعني

مستورا

مستورا عليه الموت واذا غلب هذا على اكثر الناس الامم حكمة
 الله وانقطع الطمع من اصلاحهم فالاسلم لادين المحنط
 الغزلة والانفراد عنهم كما ذكر في كتاب الغزلة بيانه ولذلك
 كتب يوسف بن اسباط الى حذيفة المرعشي ما ظنك بمن بقي لا يجد
 لهدا يذكر الله معه الا كان انما وكانت هذا كربة محصية
 وذلك انه لا يجد اهله ويد صدق فان مخالط الناس لا ينفك
 عن غيبة او عن سماع غيبة او عن سكوت على منكروا حسن احواله
 ان يفيد غلما ولو تامل علم ان المتنفذ انما يريد ان يجعل
 ذلك الله في طلب الدنيا وسيلة الى البشر فيكون هو غنيا
 له ورده وظهر او مضى لاسبابه كالذي يبيع السيف
 من فاطم الطريق فالعلم كالسيف وصلاحيه لا خير كصلاح
 السيف لا خذوه وذكر لا يرضى في البيع ممن يعلم بقراين
 احواله انه يريد به استغناء على قطع الطريق فهذه اثبتا
 عشرة علامة من علامات علماء الآخرة تجمع كل واحدة منها
 جملان اخلاق علماء السلف فكن احذر جلين احاطت صفات هذه

الصفات

او معترف بالتقصير مع الاقرار به واما ان تكون الثالث فتلبس
 على نفسك بان تلقب الله الدنيا بالدين وسيرة البطالين بسيرة العلماء
 الراشدين وتلتحق بحملك انكار كبرية العاكين الالاسين
 نخوذ بالله من خدع الشيطان فيما هلك للجهنم ففسل الله ان
 يجعلنا ممن لا تغفر الحية الدنيا ولا يغفر بالله الغرور **ثم اعلم**
 ان الانسان في علمه اربعة احوال كماله في اقتناء الاموال
 اذ لصاحب المال حال استفادة فيكون مكسبا وحال اذخار
 بما اكتسبه فيكون به غنيا عن السؤال وحال انفاقه على
 نفسه فيكون به منتفعا وحال بذل لغيره فيكون به سخيا
 متفضلا وهو اشرف احواله فكذا العلم يقتضى كمالا فله
 حال طلب والكتساب وحال تحصيل يغني عن السؤال استبصار
 وهو التفكير في المحقق والتمتع به وحال تبصير وهو اشرف
 الاحوال فمن علم وعمل وعلم فهو الذي يدعى عظيميا في ملكوت
 السماء فانهم كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة وكالمثل
 الذي يطيب وهو طيب والذي يعلم ولا يعمل كالدقير الذي يقيد

وحال

غيره

غيره وهو ضال عن العلم والمسلم الذي يتخذ غيره ولا يقطع
 والابرة التي تلتسوا الناس وهي عارية وكين كسب الناس غروري
 ويورثه للناسي بادية ثمان بوائدها وكذبالة الصباح تضي
 لغيرها وهي تحرق شامها الاذباله وقدرت تضي للناس
 وهي تحرق وكالصخرة الصلبة الذي يمر به الحيا فلا
 ينفع هي به **قال** ابو بكر بن احمد بن علي بن ثابت الخطيب
 البغدادي رحمه الله عليه في كتاب اقتضاء العلم العمل
 مالك قال قرأت في السورة ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت
 مواعظته عن القلوب سمايز القطر عن الصفا واشدها
 اعمل بعلمك تغتم ايها الرجل لا ينفع العلم ان لم يحسن العمل
 والعلم زين وتقوى الله زينته والمتقون لهم في علمهم شغل
 وحجة الله في العلم بالجنة لا المكرب ينفع فيها الا والحيث
 تعلم العلم واعلم ما استطعت به لا يلصق بك عنه الدهر والجد
 وعلم الناس واقتصد نفهم ابداه اياك اياك ان تعادى الملك
 وعظا خاك برفق عند زنته فالعلم يعطى من تعادى الزلل

لاست

ما وان تكن بين قوم لا خلاف لهم فامر عليهم بحرفي اذا جربوا
 فان عصمتكم فراجعتهم بلا ضجر واصبر وصابر ولا تجزك ما فعلوا
 فكل شاة برجلها محلق عليك نفسك ان جارا وان عدلوا
 ومما استغل بالتعليم فقد تقلد امر اعظميا وخطرا جسيما
 فليحفظ ادا به وظايفه وليكن ذلك من جملة اوراق
الوظيفة الاولى الشفقة على المتعلمين وان يجزيهم بحرفي
 بنبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا لكم مثل الدابة فان
 قصده انقاذهم من نار الآخرة وهو اهتم من انتقاد الابوين
 ولدهما من نار الدنيا ولذلك صار حق المعلم اعظم من حق
 الوالدان فان الداء سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية
 وتولا العلماء وتعليمهم لساق ما حصل من جهة الاب الى
 الهلاك الدائم وانما المعلم هو المنفذ للحياة الآخرة الدائمة
 اعني معلوم العلوم الآخرة او علوم الدنيا على قصد الآخرة لا على
 قصد الدنيا فاما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك يند
 نعوذ بالله منه وكان حق ابناء الرجل الواحد ان يتحابوا ويتحانوا

في تعليمهم
 في تعليمهم
 في تعليمهم

على المقام فحق تلاميذ الرجل الواحد المتحاب ولا يكون الا ذلك
 ان كان كان مقصودهم الآخرة ولا يكون الا التماسد والتباغض
 ان كان مقصودهم الدنيا فان العلماء وانباء الآخرة مسافرون
 لا الله وسالكون اليه الطريق والدنيا وسنوها وشهورها
 منازل الطريق والترافق في الطريق بين المسافرين
 الا امصار سبب التواء والتحاب فكيف السنف الى الفردوس
 الاعلى والتوافق في طريقه ولا ضيق في سعادات الآخرة فلذلك
 لا يكون بين ابناء الآخرة تنازع ولا سعة في سعادات الدنيا
 فلذلك لا ينفك عن ضيق التراجع والحاد لكون الى طلب الرئاسة
 بالعلوم خارجون عن موجب قوله انما المؤمنون اخوة
 وداخلون في مقتضى قوله الا خلاذ يومئذ بعضهم لبعض
 عدو الا المتقين **الوظيفة الثانية** ان يقتدي
 بصاحب الشرح فلا يطلب على افاضة العلم اجرا ولا يقصد
 جزاء ولا شكورا بل يعلم لوجه الله تعالى طلبا مرضاه وطلبا
 للتقرب اليه ولا يرى لنفسه من تعليمهم وان كانت المنفعة لازمة

عليهم بل يرى الفضل لهم اذ هذفوا قلوبهم لان ينزب الاله
 بنزاعه العلوم فيها كالذي يعيرك الارض لترزع فيها لنفسك
 زراعه منفعتك بها تزيد على منفعة صاحب الارض اذ تشغل
 به مئة وثوابك بالتعليم اكثر من ثواب المتعلم عند الله ولا المتعلم
 مما نلت هذا الثواب فلا تطلب الاجر الا من الله تعا قال الله تعاقل
 لا اسالكم عليه اجرا فان المال وما في الدنيا خادم البدن والبدن
 من كبد النفس ومطية وخذوم هو العلم اذ به شرف
 النفس فمن طلب بالعلم المال كان كمن مسح اسفله مداسه
 ونفعه مما سبه لينظفه فجعل الخدم خادما والخادم
 مخدوما وذلك هو الانتحاس على امم الراس ومثله هو الذي يقوم
 في العرفن الاكبر مع المجدين ناكس رؤسهم عند ربهم وعلى الجملة
 فالفضل والمنة للمعلم وانظر كيف انتمى امر الذين يزعمون ان
 مقصودهم التقدير الحياتي بما هم فيه من علم الفقه والطلام
 والتدريس فيهما وفي غيرها يطلبون المال والحياه ويتحسسون
 اصنافا والذل في خدمة السلطان لا يستطلق الحريات

قال النبي عليه السلام
 من راد الارض رادها

الاطنين الاستغناء ولو تركوا

ولو تركوا ذلك لتركوا ولم يختلف اليهم ثم يتوقع المتعلم من
 المعلم ان يقوم له في كل نايبة وينصروا ليه ويغادي عدوه
 وينتصرون حمارا له في حاجاته ويستخربون يديه في اوطا
 اوطاره فان قصر في حقه ثار عليه وصار اليه من اعدى اعدائه
 فاحسب من يعلم يد من هذه الميزلة ثم يفرح بها ثم لا يستحي
 من ان يقول غرض من التدريس نشر العلم تقربا الى الله تعا
 او نصرة لدينه فانظر الى الامارات حتى ترى صنوف الاغتراب
الوظيفة الثالثة ان لا يدخر من نفع المتعلم شيئا وذلك
 بان يمنعه من التصدي لذاته قبل استحقاقها والتشاغل
 بعلم خفي قبل الفراغ من الجليل ثم ينسجه على ان يطلب
 العلوم القرب من الله دون الرئاسة والمباهاة والمنافسة
 ويقدم تقبيح ذلك في نفسه باقصر ما يمكن فليس
 ما يصاحبه العالم الفاجر اكثر مما يفتنه فان علم من
 باطنه انه لا يطلب العلم الا للدنيا فنظر الى العلم الذي
 يطلبه فان كان هو علم الخلاف في الفقه والجد في الكلام

نفسه

منهم

علمهم

والفتاوى في الخصومات والاحكام فيمنعه من ذلك فان
 هذه العلوم ليست من العلوم التي قيل فيها تعلمنا العلم لغير الله
 فإلى العلم ان يكون الله وانما ذلك علم التفسير وعلم الحديث
 وما كان الاولون يشتغلون به وعلم الآخرة ومعرفة اخلاق
 النفس وكيفية تهذيبها فاذا تعلمه الطالب وقصده الدنيا
 فلا بأس ان يترك فانه يشتمله طمعا في الوعظ والاستنباط
 ولكن يتنبه في اثناء الامر واخره اذ فيه العلوم المخوفة
 من الله المحقة للدنيا المحطمة للآخرة وذلك يؤشك ان يرد
 الى الصواب بالآخرة حتى ينعظ بما يعظ به غيره ويجري حب
 القول والجاه مجرى الحب الذي يشرحو الى الفج ليعتصم به
 الطير وقد فعل الله ذلك لعباده اذ خلق الشهوة ليصل الخلق
 بها الى بقاء النسل وخلق ايضا حب الجاه ليكون سببا لاجلاء
 العلوم وهذا متوقع في هذه العلوم فاما الخلاف المحض
 ومجادلة الكلام ومعرفة التقرجات الغريبة فلا يزيد
 التجربة لها مع الاعراض عن غيرها الاقسوة في القلب وخفلة

عن الله وتعاديا في الضلال وطلب الجاه الا من قد اراده الله برحمته
 او من يحبه غيره من علوم الدينية ولا بد هان على هذا حال التجربة
 والمثاهدة فانظر واعلم واستبصر لشاهد تحقيق ذلك
 في العباد والبلاد والله المستعان وقد قيل لسفيان الثوري
 رحمه الله وقد روي جزيئا ما بالذي جزيئا فقال جزيئا منجرا لالبناء
 الدنيا يلزمنا احد هم حتى اذا تعلم جعل عاملا او قاضيا او قهرا
الوظيفة الرابعة وهي من دقائق صنائع التعليم ان يجر
 المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التحريض ما امكن ولا يصرح
 وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التصريح يهينك حجاب الهيبة
 ويجرد الجراءة على الهجوم بالخلاف ويهين الجرح على الاصرار قال
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرشد كل معلم لو منع الناس عن فتى البعد
 لعقوب وقالوا ثمان مائة سنة لا وفيه شيء وينتهك على هذا فقتله
 لدم وحو او حيا ثمانية فما ذكرت الفقية معك ليكون
 سببا للتنبه بها على سبيل العبرة ولان التوبيخ ايضا
 يميل النفوس الفاضلة والاذهان الزكية الى استنباط معاني ذلك

تجارتكم

فيفيد فرج التفطن لغناه رغبة في العمل ليعلم ان ذلك مما لا يغرب
 عن فطنته **الوظيفة الخامسة** ان المتكفل ببعض العلوم
 لا ينبغي ان يقع في نفس المتعلم العلوم التي ورادته فانه خلق
 مذموم للمعلمين ينبغي ان يجتنب بل المتكفل بعلم واحد ينبغي
 ان يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره وان كان متكفلا
 بعلوم فينبغي ان يبرح التدريج في ترقية المتعلم من رتبة
 الاربعة **الوظيفة السادسة** ان يقتصر بالميتعلم
 على قدر فهمه فلا يلقى اليه ما لا يبلغه عقله فيقفه او يخطئ
 عقله عليه اقتداء في ذلك بسيد البشر حيث قال اخنوخ معاشر
 الانبياء امرنا ان نترزل الناس منازلهم ونكلم الناس على قدر
 عقولهم فليست اليه الحقيقة اذا علم انه يستقل فهمه بها
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يا احد يحدث الناس بحديث لا يبلغه
 عقولهم الا كان فتنة على بعضهم وقال علي رضي الله عنه وانشأ
 الى صدره ان ههنا علوما جمة لم يوحدها لربها حيلة وصدق
 ربه علم فقلوا البراقمور الاسرار فلا ينبغي ان يفتش العالم كل ما يعلمه الى

المتكفل
 المتكفل

كل احد هذا اذا كان يفهم المتعلم ولم يكن اهلا للانتفاع به
 فكيف فيما لا يفهمه وقال عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجواهر
 في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها فهو شر
 من الخنزير ولذلك قيل لطلبة عيار عقله وزن له بميزان
 علمه حتى تسلم منه وينتفع بك والواقع الانكار لتفاوت المعيار
 وسيد بعض العلماء عن شئ فلم يجز فقال السائل اما سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من كتم علما نافعا جاء يوم القيمة ملجما بلجام من
 نار فقال اترك اللجام واذهب فان جاء من نفعه فكتمه فليملج من
 وقول الله ولا تؤثروا السفهاء اموالكم نيبة على ان حفظ العلم بمن
 يفسده ويضره اولى وليس الظلم في اخطاء غير المستحق باقل
 من الظلم في منع المستحق شعرت من الجهال علما اضاعة ومن
 منع المستوجبين فقد ظلم **الوظيفة السابعة** ان المتعلم
 القاصر ينبغي ان يلقى اليه الجلي الا يفي به فلا يذكر له ان وراء هذا
 تدقيقا وهو يدخره عنه فان ذلك يفتقر رغبته في الجلي ويشوش
 قلبه ويخيل اليه البخل اذ يظن كل واحد انه اهل كل علم دقيق فليأخذ

المتكفل
 المتكفل

كلام

الا وهو واضع عن الله في كمال عقله واشد الناس حماقة واضعفهم
 عقلا هو افرحهم بكمال عقله وبهذا يعلم ان من تعبد من العوام
 بقيد الشرع وزجج في نفسه العقائد المذكورة المأثرة عن السلف
 من غير تشبيه ولا تاويل وحسن مع ذلك سيرته ولم يحتمل عقله
 اكثر من ذلك فلا ينبغي ان شموش عليه اعتقاده بل ينبغي ان يحل
 وحرفته فانه لو ذكر له تاويلات الطواهر المخلوعة قيد العوام
 ولم يستر تقييده بقيد الخواص فربما يقع السد الذي بينه وبين
 المعاصم وينقلب شيطانا مريدا بفساد نفسه وخيره بل لا ينبغي
 ان يخاض بالعوام في حقايق العلوم الدقيقة بل يقتصر معهم
 على تعليم العبادات وما تفرج وتكلم به وما يفسدها وما يكره
 فيها وتعليم الاغاثة في الصناعة التي هو بقصد دها وعمل قلوبهم
 من الرغبة والرهبة بالجنة والنار كما نطق به القرآن ولا تحرك
 عليه شبهة فانه ربما يعيق الشبهة بقلبه ويغتر حلها فيشقي
 ويهلك بالجملة فلا ينبغي ان يفتح لبعوام باب البحث فانه يتعطل
 بتعطل عليهم صناعاتهم التي بها قوام الخلق ودوام عيش الخواص **الوظيفة**

بالاشبهية
 على

١٢٠

الثامنة

الثانية ان يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله بفعله
 لان العلم يدرك بالبصاير والعمل بالابصار وارباب الابصار اكثر
 فاذا خالف العمل العلم منع الرشد وطرد من يتناول شيئا وقال للناس
 لا تتناولوه فانه سمم مهلك سخر الناس به واتهموا وزاد جرهم
 عليه ويقولون لولا انه اطيب الاشياء والذها لما كان يساثر به
 ومثلا العالم من المتعلم والمعلم المحدث من المسترشد مثل النقش
 من الطين والعود من الظل شعور وكيف ينقش الطين عمالا
 نقش فيه وكيف استواء الظل والعود اخروج ولذا كقيد لانه
 عن خلق وناثي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقال تعالى
 انما ترزون الناس بالبر وتسنون انفسكم ولذا كان وزير العالم
 في معاوية الكبري اذ يزل بزلته عالم ويقتدون به فيها ومن سن
 سنة سيئة فعل به وزيرها من عمل بها ولذا قال علي رضي الله عنه
 قضم ظهري وجلان عالم متشبهك وجاهل متشبهك فالجاهل
 يغفل الناس بتشبهك والعالم يتفقد بهم بتفتكهم فاذا علمت ذلك
 وفهم ما ذكرنا لك طلة من فضيلة العلم وتميز علم الآخرة عن غيره

بالعبادته

وعلماء الآخرة عن علماء الدنيا وما ينبغي ان يتصف بها علماء الآخرة
من الصفات المحمودة ومن الآداب مع المتعلمين منهم **فأعلم** ان
الأولي للحام في ترتيب وراحه ان يقسم أوقاته كالعابدين
استخدق الأوقات في تربية العلم لا يحملة الطبع فينبغي
ان يخصص ما بعد الصبح إلى الشمس بالأذكار والأوراد كما
ذكرناه في الورع الأول وبعد الطلوع إلى الضحوة في الافان والتعليم
ان كان عنده من يستفيد علميا لاجل الآخرة ولكن ذلك لا يصادف
في بلد كبير الاثر من واحد واثنين ان صودف ولا ينبغي ان يغتر
بقول سفيان رحمه الله عليه تعلمنا العلم لغير الله فاني العلم ان يكون
الآلة فانظر الى اخر اعمار الكثر العلماء فاحسبهم انهم ماتوا
وهم هلكي على طلب الدنيا ومتكالبين عليها اوزاغبين عنها
وزاهدين فيها وليس الخبر كالمعاينة ولقد صدق ابو سليمان
الخطابي حيث قال دعي الراغبين في صحبتك والتعلم منك فليس
لك منهم مال ولا جمال اخوان العلانية اعداء السرايا القوكة
تلقوك واذا غبت عنهم سلقوك من اناك منهم كان عليك رقيباً واذا

طلوع

خرج

خرج كان عليك خطيباً اهل نفاق ونعمة وغل وخديعة فلا
تغتر باجتماعهم عليك فما غرضهم العلم بل المال والجاه وان يتخذوك
سليماً الى اوطارهم وجماراً في حاجاتهم ان قصرت في غرض من اعراس
اغراضهم كانوا اشداً عدايتكم يحدون ترددهم اليك ذالاً ورتماً
عليك ويدون حقاً واجبالد يكوي بفرضون عليك ان تئذل عروضك
وجاهك ودينك لهم فتعادي عدوهم وتنصر قريبتهم وخادمهم
وليهم وتنسحق لهم فيها بعد ان كنت فقيراً وتكون لهم تابلاً
خسباً بعد ان كنت متبوعاً ليساً ولذلك قيل مهاجرة العامة
مرة تامة فهذا معنى كلام ابي سليمان وان خالف بعض الفاظه
وهو حق وصدق فانك ترى المدرسين في رقادهم وتحت حق
لازم ومنه ثقلية ممن يتردد اليهم فكانت يهدى تحفة اليه فيرى
حقه واجبا عليه وربما لا يختلف اليه مالم يتكلم بزرقي له على
الادراك ثم المدرس المسكين قد يعجز عن القيام بذلك من ماله
فلا يزال يتردد الى ابواب السلاطين وبنايس البذل والشدايد
مقاسات الذليل المهين حتى يكتب له على بعض وجوه السحت

الغنيمة

لوجوده الجوامع

مال حرام ثم لا يزال العامل يسترقه ويستخدمه ويمتد منه ويستدله
 الى ان يسلم اليه ما يقدره نعمة مستأففة من عنده عليه ثم يبتغي
 في مقاساة القسمة على اصحابه ان سوى بينهم مئة المبرورون ^{سلطان} وسعدون
 نسبوه الى الحق وقلة التمييز والقصور عن ذكر مضارفات الفضل
 والقيام في مقادير الحقوق بالعدل وان فاوت بينهم سبلقة السفهاء
 بالسنة جدا وثاروا عليه ثوران الاساود وللأساذ فلا يزال
 مقاساتهم في الدنيا وفي مظالم ما ياخذونه ويفرقونه في العقبة والعجب
 انه مع هذا البلاء تمنيم نفسه بالاباطيد وتدلته بحبل الغرور وتقول
 له لا تفر عن ضيقك فانما انت بما تفعله تريد وجه الله وهذا يغ
 شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وناشر علم الدين وقايم بكفاية طلاب العلم
 من عباد الله واموال السلاطين لا مالك لها وهي مرصدة للمصالح
 وان مصلحة الكبر من تكثير اهل العلم فيهم يظهر الدين ويتقوا به
 ولعلهم يكن منحة للشيطان لعلم باذني تاملات فساد الزمان لاسبب
 له الاكثرة امثال اولئك الفقهاء الذين ياكلون ما يجدون ولا يميزون
 بين الحرام والحلال فيلحقهم اغتر الجرمال ويستجرون على المعاصي باسجراهم اقتدار

بهم واقتفاء لاثارهم وذاكر قيل ما فسد الرعية الا بفناء الملوك
 وما فسد الملوك الا بفساد العلماء فنعود بالله من الغرور والعمى فانه
 اذا الدفين الذي ليس له دواء فاذا ان لم يجد عنده من يستفيد علما
 لاجل الآخرة فليشتغل بنفسه وليترك التعليم وليصرف ذلك الوقت
 اعني ما بعد طلوع الشمس الى الضحوة الى الفكر ويتفكر فيما يشغل عليه
 من علوم الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر والفكر وقيل
 الاشتغال به موم الدنيا يعين على التفطن للمشكلات ومن ضحوة
 النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة لا يتركها الا في وقت الحلو وطهارة
 ومكتوبة وقيلولة خفيفة ان طال النهار ومن العصر الى الاصفدار
 يشتغل سماع ما يقرأ بين يديه من تفسير او حديث او علم نافع ومن
 الاصفدار الى الغروب يشتغل بالاستغفار والتسبيح فيكون وزنه
 الا قبل طلوع الشمس في عمل اللسان وورده الثاني في عمل القلب بالفكر
 الى الضحوة وورده الثالث الى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة
 والكتب وورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليرجع فيه العين
 واليد بالمطالعة والكتب بعد العصر فيما خثر بالعين وعند الاصفدار

قد يحصل مجرد التقليد والسمع من غير بحث وبرهان أولا اذ التفتي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ان العرب بالتصديق الجزم والافرار
 من غير تعلم دليل ومما فرض عليه ان يبادر في ما يحصل به الايمان بالجنة
 والنار والخير والشر والصلوات والميزان والحساب والجزاء وعذاب
 القبر وسؤال منكر ونكير حتى يؤمن بها ويصدق جزئا وتطعم من غير
 اختلاج ريب في قلبه والرب لا يجتمع مع الايمان في قلب واحد والمزيد
 كافر ومنافق وهذا الايمان من نعمة كلمتي الشهادة فانه بعد التصديق
 بكونه رسولا ينبغي ان يتعلم الرسالة التي هو مبلغها وهي ان من
 اطاع الله ورسوله فله الجنة ومن عصاه فله النار ولو خطر له شك
 في المعاني الذي تدل عليه كلمتا الشهادة فالفرض عليه حينئذ تعلم ما
 يؤصل الى ازالة الشك فان لم يخطر له ذلك وحان قبل ان يعتقد ان
 كلام الله قديم وانه مزي وانه ليس محلا للحوادث الا غير ذلك
 مما يذكر في المحققات فقدمت على الاسلام اجماعا ولكن هذه الخواطر
 الموجبة لفساد الاعتقادات بعضها يخطر بالطبع وبعضها با
 سماع من اهل البلد فان كان في بلد شاع فيه الكلام او تناطق الناس

بعضها يخطر بالبدن

بعضها يخطر بالبدن
 رغبة اصول الكلام
 بالبدن

بعضها يخطر بالبدن
 رغبة اصول الكلام
 بالبدن

بالبدن فينبغي ان يضمن عن ذلك تعليم الحق وتلقينه او لا والحق
 اليه الباطل لفرض ان الله من قبله ورتبها عشر ذلك ثم يبدؤ بتعليم
 ما يتعلق بالصلوة من الوضوء والغسل والتيمم وطهارة الخبث
 في البدن والسيار والمكان وستر العورة لو غرض العوارض الموجبة
 بها مثل الجنابة والحيف والنفاس والسند وغيرها ثم يتعلم الخشوع
 وحضور القلب وسائر المعاني الباطنة والظاهرة وحذورها
 واسبابها وعلاجها وسائر ما ذكر في كتاب الصلوة فان عاش الى
 رمضان ينبغي ان يتعلم ما يتعلق بالصوم من ممتاته ومفسداته
 وقد ذكر في الصوم ثم ان كان له مال فيلزم تعلم علم الزكاة وقد
 ذكر ما يجب ان يتعلم في كتاب الزكاة وكذلك الحج وقد ذكر في كتاب
 المسابير ما فرض تعلمه ثم لا يخلو العبد عن وقايح في عباداته
 ومعاملاته وعن تجديد لوازم عليه فيلزمه السؤال عن كل ما
 يفعله له من النوادر ويلزمه المبادرة الى تعلم ما يتوقع
 وقوعه عن القرب غالبا فاذا تبين انه عليه السلام انما اراد بالعلم
 المعرف بالالف واللام في قوله طلب العلم فيضة على كل مسلم علم العمل

زكاة

والمعاملة مع الله ثم تعلم الحلال والحرام ودرجاتهما وما يحرم من المعام
المعاملة وما يحل بحسب ما يقتضيه حاله وما يحرم وما يحل من
الافعال والاقوال والاحوال وتعلم كل ذلك فرض ايضا بحسب ما تقتضيه
يقتضيه الحال ويتجدد وكل ذلك يختلف بحال الشخص اذ لا يجب ^{في كل وقت}
على الابكم تعلم ما يحرم من السلام مثل الخوف في الباطل والكذب والخلف
الحاذر والخلف بغير الله وخلف الوعد والخيبة والتميمة والقنابر
باللقاب والتقليد وكلمة الكفر وغير ذلك مما ذكرنا في كتاب آفات
اللسان ولكن يجب تعلم ذلك كلها وكيفية الاحتراز عنها على من
ليس بابكم ولا يجب على الاعلى تعلم ما يحرم من النظر ويجب على البصير
ولا يجب على الاصله تعلم ما يحرم سماعه ويجب على السميع ولا على
البدوي تعلم ما يحل للجلوس فيه من المساكن وقس على هذا امثالها
وكل ذلك ما يجب الا بحسب ما يقتضيه الحال فما يعلم انه ينفل عنه
لا يجب تعلمه وما هو ملائسته به يجب تعلمه وتعليمه كما لو كان
لاستلخار او جالس في غضب او ناظرا الى غير محرم فيجب تعلمه
وتعليمه وما ليس ملائسا له ولكنه يصعد التعرض له على القرب

الابتداء

قالاظر

قالاظر فيجب تعليمه حتى اذا كان في بلد يتعاطى فيه شرب الخمر فيجب تعليمه
وتبنيه عليه وما وجب تعلمه وجب عليه تعليمه وانما الفرص
المهم الذي اهمله الكل علم صفات القلب ما يحمدها وما يذمها اذ لا ينفل
بشرع عن الصفات المذمومة من الحرس والحسد والرياء والكبر والخي
واضوات هذه الخصال فتعلم ذلك كله فرض وتعلم حدوده وعلامات
وجوده وكيفية امتحانه ومعالجته وكيف لا يكون تعلمها فرضا
وقد قال عليا السلام ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وانجاب
المراتب فيه وازالة كل ذلك فرض عين ولا يمكن الا بمعرفة حدودها
ومعرفة اسبابها ومعرفة علاجها فان من لا يعرف الشر يقع فيه
والعلاج هو مقابلة السبب بضده فكيف يمكن دون معرفة السبب
والمستبب وجميع ذلك مخططات قد ثبتت بالكتاب والسنة كونها
مطلبا وفرضية الزلتها **والاعمال الظاهرة** انما يفيد فائدة تامة
ويكمل كمالا اذا جمع مع تنقية هذه الجلب الباطنة **واما الهيا**
والاشتغال بالاعمال الظاهرة فقط كطلاد الابرف والاجر الظاهر
بدون شرب المسهل والفصد وطريقة العلماء يامرون بمجرد اعمال الظاهرة

كطريقة الأطباء الذين يأمرون لهؤلاء المرضى بالأطعمة والعلاجات الكملية يأمرون
 بها جميعاً عن تطهير الباطن وقطع مواد الشرور المذكورة بافساد
 منها بترها وقلع مغارسها وهي في القلب وإنما يبادر الاكثريين بالاعمال
 الظاهرة ويتركون تطهير الباطن عن هذه الشرور ليسرولوجها وصفوتهم
 كساجر القروح والخراجات والخنازير والبهيق والدخائل الذي يبادر
 بالجهل الى اطلية وينترك شرب الادوية المسحلة المنقية البدن
 عن الاخلاط الردية والمرار الصفراوية والسوداوية التي هي سبب
 تلك العلل الناجمة فهو لا يزال يتعجب في الاطلية ويتعلم ويسأل عن
 الاطباء الطريقة الذين لم يجاهدوا في تعلم علم الطب ولم يزاوولوا
 المرض ولم يلازموا المارستانات ولم يشاهدوا كثيراً طبع الاشرية
 وظلوا الادوية ليس لهم كثير تجارب في شخيص الامراض ومعرفة
 مقدارها في القوة والضعف ولا في قوة الادوية ودرجاتها في الحرارة
 والبرودة والقبض والاسهال والتنضيج وغير ذلك فيريد المواد
 ويتضاعف الامراض يوماً فيوماً فيهلك المريض بسببهم فيا لئيمهم
 لم يعالجوا ولم يشبهوا باطباء فان كنت تريد الآخرة وطالبا للنجاة

س
 بها

فساد

وهاربا

وهاربا من هلاك الابد فراع التدبير وماددت صاحب غنم لا
 تشتغل بتعلم زكوة الابد والبقر بل قدّم الاهم فالاهم واشتغل
 بعلم العلب الباطنة وعلاجهما على ما ذكر في موضعه ثم ينجد ذلك
 بك الى المقامات المحمودة التي سميت منجيات لاحالة فان القلب اذا
 فزع من المذموم امثلاً بالمحمود والارض اذا انقيت من الخشيش
 نبث فيها اصناف الزروع والرياحين فها لم تفرغ من فروع الاعيان
 لا تشتغل بفروع الكفايات لاسيما وفي الخلق قد قام به فان هلك
 نفسه في طلب صلاح غيره سفينة فما اشد حرق من تصدته العا
 العقارب والحيات للدغ وقيله وهو يطلب المذبة ليدفع الازبا
 عن لا يخلق منما ولا ينجم وان تفرغت من نفسك وتطهيرها
 وقدرت على ترك ظاهرها لاثم وباطنها كما امره الله تعالى كلامه وذروا
 ظاهرها لاثم وباطنها وصار ترك ذلك لك خلقاً وعادة متبصرة فيك
 فاشتغل بفروع الكفايات ان كنت تقدر عليه فان من تفرغ
 من تعلم فروع الاعيان وكان لا يتأني منه الخوض في سائر العلوم
 ورائ الاشتغال بالعبادات والاذكار فليقتل وان كان يقدر

على التبرز في علوم الشريعة والعقل والعزلة في حقه غاية الخسران
بل ينبغي ان يشتغل بهما فيبتدأ بكتاب الله تعالى ثم بسنة رسول الله
ثم بعلم التفسير وسائر علوم القرآن من علم النسخ والمنسوخ
والمفصول والموضوع والحكم والمثابه وكذلك في السنة ثم
اشتغل بالفروع وهو علم المذهب من علم الفقه دون الخلاف
ثم باصول الفقه وهكذا الى بقية العلوم على ما يتسع العمر
ويساعد فيه الوقت ولا تستغرق عمر في فن واحد منه طالبا
للاستقصاء فان العلم كثير والعمر قصير وهذه العلوم آلات
ومقدمات وليست مطلوبة بعينها بل بغيرها وكما يطلب
اخره فلا ينبغي ان يشغف فيه المطلب وينتقل منه فاقصر
من شايع علم اللغة على ما تفرم به كلام العرب وتطرق
به ومن غريب على غريب القرآن وغريب الحديث ودع التحقق
فيه واقتصر من النحو على ما يتعلق بالكتاب والسنة فامتن
علم الاوله اقتصارا واقتصاء واستقصاء ونحن نشير اليها
في الحديث والتفسير والفقه والكلام ليعتبر بها غير ما لا اقتصار

في التفسير

في التفسير ما يبلغ ضعف القرآن في مقدار مثل ذلك اللساني
لابن الخطيب رحمه الله وكالوجيز للواحد والاقتصاف ما يبلغ
ثلثة اضعافه مثل حقايق السليبي وتفسير ابن عطية وتفسير
ابن عطاء والوسيط للواحد حديث وما ورا ذلك استقصاء مستغن
عنه ولا مرد له الى انهما في العموم مثل مجمع البحور لابن الخطيب
والبسيط للواحد والتعليق والماورد في القرطبي وغيرها
واعلم الحديث فالأقتصار فيه تحصيل ما في الصحيحين بتفحاج
نسخة على رجل خبير بعلم متن الحديث واما حفظ ايام الرجال
فقد كُتبت فيه بما تحمله عندك من قبلك وان تقول على كثيرهم وليس
يلزمك حفظ حنون الصحيحين ولكن تحصل تحصيل لا تقدر
على طلب ما تحتاج اليه عند الحاجة **واما الاقتصاف** فيه فان
تضيف اليه ما خرج عنهما مما ورد في المسند في الصحيحة
واما الاستقصاء فما ورا ذلك الاستيعاب كل ما نقل من
الضعيف والقوي والفتح والسقم مع معرفة الطراف
الكثير في النقل ومعرفة احوال الرجال واساميتهم ووصافهم

مجمع علم الحديث

واما الفقه فالافتقار فيه ما يحويه القدور في البداية على
 مذهب ابي حنيفة رحمه الله وما يحويه مختصر المذنب على مذهب
 الشافعي وخلاصة المختصر للإمام الخزاز رحمه الله والافتقار
 فيه ما يبلغ ثلثة امثاله مثل الوقاية والهداية على مذهب ابي حنيفة
 والوسيط للإمام على مذهب الشافعي **والافتقار** كالمحيط والمبسوط
 والواقعي على مذهب ابي حنيفة وكالبسيط للإمام على مذهب الشافعي
 وما وراؤه لكن من المطولات واما الكلام فمقصود **حماية المعتقدات**
 التي نقلها اهل السنة من السلف لا غير وما وراؤه ذلك طلب للكشف
 حقائق الامور من طريقه فيصنع الوقت ولا يحصل المدام
 ومقصود حفظ السنة تحصيل ثبوت الافتقار منه **معتقد**
 مختصر وهو القدر الذي اورد في قواعد العقائد والافتقار فيه
 ما يبلغ قدماية ورقة كالاقتصار للإمام رحمه الله ولوامع الادلة
 له ويحتاج اليه لمناظرة مبتدع ومعارضه بدخية بما يفيد
 وينزغها عن قلب العاصي وذكر لا ينفع الا مع العوام قبل اشتداد
 بعقوبتهم اما المبتدع بعد ان تعلم من الجد له ولو شيئا يسيرا

فقل

فقل ما ينفع معه الكلام فان كان الفحشة لم يترك مذهبه واحال
 بالنصور على نفسه وقد رأت عنه جوابا هو عاجز عنه **واما**
الخلافات التي احدثت في هذه الاقسام المتأخرة وابتدع فيها
 من التحريرات والتصنيفات والمجادلات ما لم يؤخذ مثلها في السلف
 فانيك ان تحوم حولها فاجتنبها اجتناب السهم القاتل فاقبل هذه
 النصيحة ممن ضيع الخرافة زمانا وزاد فيه على الاولين تصنيفا
 وتحقيرا وجد الا وبيانا ثم الهمة الله رشده واطلعه على عيبه
 فهجره واشتغل بنفسه ولا يغرنك قول من يقول الفتوى بما د
 الشرع ولا يعرف علمه الا بعلم الخلاف فان علم المذهب مذكورة في
 المذهب والزيادة عليها مجادلة لم يعجزها الاولون ولا الصحابة
 وقد كانوا اعلم بعلم الفتوى من غيرهم بل هي مع انها غير مفيدة **المجادلة**
 في علم المذهب فهي ضارة مفسدة لذوق الفقه فان الذي شهد له
 حدس الحق اذا صح ذوقه في الفقه لا يمكن تمسكه على شروط
 الجد في اكثر الامور فمن انطبعه رسوم الجد اذ عين ذهنته
 لمقتضيات الجد وجب عن الادعاء لذوق الفقه وانما يشتغل به من

اخاف

يشغل بطلب الصبيته والجاه ويتعبد بأنه يطلب علم المذهب وقد ينقض
 عليه العمر ولا يصرف همته الى علم المذهب فكن من شياطين الجن في امان
 واحتر من شياطين الانس فانهم اراخوا شياطين الجن من التعبد في
 الاغواء والاضلال وبالجملة فالمرضى عند العقلاء ان تعذر نفسك في
 العالم وحدك الامع الله ويبيديك الموت والعرض والحياة والجنة
 والنار وتأمل فيما يعينك فيما بين يديك ودع عنك ما سواه والام
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والحديث
 وقدمت وقد روت بعض العلماء في المنام بعد موته فقيل له ما خبر تلك
 العلوم التي كنت تجادل فيها وتناظر عليها فبسط يده ونقح فيها
 وقال طاحت كلتا هيأتا منثورا ثم انتفعت الابركعتين حصلنا
 في خوف الليل وفي الحديث غاضل قوم بعد هدى الآواث والجدل
وقال بعض السلف يكون في آخر الزمان قوم تغلق عليهم باب العلم
 ويفتح عليهم باب الجدل **وفي** بعض الاخبار انكم في زمان الضمائم
 فيه العمل وسياتي قوم يسمون الجدل **وفي** الخبر المشهور
 بعض الخلق لا الله عز وجل الا لد الخصم وفي الخبر ثاوتي قوم المنطق الا

طوم
 رخت خسر من

منعوا

منعوا العمل فلنقتصر بهذا القدر فقد اطلنا الكلام فقد تبين
 لك الآن شيان **احدهما** ان الفرض الاول على المتعلم تقديم طهارة
 النفس عن ذابل الاخلاق ومذموم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب
 وصلاح السر وقربة الباطن الى الله وكما لا تسمع الصلوة التي هي وظيفة
 الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر عن الاحداث والاحبات فكذلك
 لا تسمع عبادة الباطن وعمارة القلب بالعلم الا بعد طهارته عن خباياث
 الاخلاق والنجاس الاوصاف **قال** النبي صلى الله عليه وسلم بني الدين على النظافة
 وهو كذلك ظاهر وباطن وقال الله تعالى انما المشركون نجس تنبيهنا
 على نجاسة الباطن اذ المشرك قد يكون نظيف الثوب مغسول البدن
 ولكنه نجس الجوهر بباطنه متلخخ بالنجاسة **والنجاسة** عبارة
 عما تجتنب وخباياث صفات الباطن اهم بالاجتناب فانها مع خباياثها
 في الحال مهلكات في الحال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملايكة
 بيتا فيه كلب والقلب بيت هو منزل الملايكة ومهبط اثرهم ومحل
 استقرارهم والصفات الذميمة مثل الغضب والشهوة وسائر
 ذكرنا كلاب نائحة فاني قد دخل الملايكة وهو محزون بالطلاب ونور العلم

قلب

قد ميزهم الله من جماعة المسلمين وبذل صورهم فبعضهم على صورة
 القرعة وبعضهم على صورة الخنازير الحديث ثم فصل صلى الله عليه وسلم
 فقال فاما الذين على صورة القرعة فالقثان من الناس يعني النمام ولما
 الذين على صورة الخنازير فاهل السخيمة الى آخر الحديث وذكر هذا الحديث
 ايضا صاحب الكشاف في الكشاف والخبر الرازي في تفسير الكبير وهذه الآية
 وهذه الحديث جتان على ما ذكرنا ومن اراد معرفة الحديث بنمايه فلينظر
 في التفسير المذكورة **فان قلنا** كمن من طائفة دين الاخلاق حصل العلوم
قلنا فهذه مات ما بعد كمن العلم الحقيقي النافع في الآخرة المجالب
 للسعادة فان اوائل ذلك العلم ان يظهر له ان المحل هو سحوم مهلكة
 وحل راي من يتناول شيئا مع علمه بكونه سحما انما الذي سمعه من
 المترجمين حديثا يوردونه بالسنتهم مرة ويردونه بقلوبهم اخرى وليس
 ذكر من العلم في شيء قال ابن سبويه عنده ليس العلم بكثرة الرواية
 انما العلم نور يتدف في القلب وقال بعضهم انما العلم الخشية اذ قال تعالى
 انما يخشى الله من عباده العلماء وكان هذه اشارة الى اخيص فمرات العلم
 ولذلك بعض المحققين معنى قولهم تعلمنا العلم اخبرنا بالعلم ان يكون الا

وهذه

العلم علم

لله ان العلم انى وامنع علينا فلم يكشف لنا حقيقة وانما حصل
 لنا حديثه والفاظه لتعلمنا بغير الله **فان قلنا** ان جماعة من
 الفقهاء المحققين يروون في الفروع والاصول وعدوا من جملة الفحول
 واخلاقتهم ذميمة لم يسطروا بها فيقال اذا عرفت مراتب العلوم و
 عرفت علم الآخرة استبان لك ان ما استغلوا به قليل الغناء من حيث
 كونه علما وانما غناؤه من حيث كونه علما لله اذ قصد به التقرب
 الى الله وقد سبق الى هذا الامران في مواضع فهذا احد وظائف المتعلم
 وينبغي للمتعلم ان يعلم ان الخير اذا كان لا يتبع لجميع العلوم
 غالباً فالحزم ان ياخذ من كل شيء الحسنة ويكتفي منه بشيء ويصرف
 جماع قوته الى المستور من علمه الى استكمال العلم الذي هو اشرف
 العلوم وهو علم الآخرة اعني ما سمي المعاملة والمكاشفة فغاية
 المعاملة المكاشفة وغاية المكاشفة معرفة الله ولست اعني به
 الاعتقاد الذي تلقنه الجاهل من رآته او تلقناه ولا طريق تحرير الكلام
 والمجادلة في تحصيل ذلك كما هو غاية المتكلم بل ذلك يقين هو
 ثمره نور يتدفق في قلب عبد طهرى بالمجاهدة باطنه عن الخبايا

في

نما

العلم

والمجادلة

ينتهي الى رتبة ايمان ابي بكر الصديق رضي الله عنه الذي لو وزن بامان العالم
 لنزع كما شهد له سيد المرسلين صلوات الله عليه فينبغي ان يكون حريصا
 على معرفة ذلك الخارج عن مضاعفة الفقره والمنكلمين فلا يرشد اليه
 الا لخرق في الطلبة على الجملة فاشرف العلوم وغايتها معرفة الله تعالى
 وهو بحر لا يدرج منتهى غوره واقص درجات البشر فيه رتبة الانبياء
 ثم الاولياء ثم الذين يلونهم وقد روي انه روي صورة حكيم من
 من الحكماء المتعبدين في مسجد في يد احدهما رقيقة وفيها ان احسنت
 كل شيء فلا تظن انك احسنت شيئا حتى تعرف الله تعالى وتعلم انه
 مسبب الاسباب وموجد الاشياء وفي يد الاخر كنت قبل ان اعرف
 الله سبحانه وتعالى اشرى واظما حتى اذا عرفته رويت بلا شرب **الثاني**
 ان يعرف السبب الذي به يدرك شرف العلوم وان ذكر نبدأ به
 شيان احدهما شرف الثمرة والثاني وثاقفة الدليل وقوته وذكر
 كعلم الدين وعلم الطب فان ثمره احدهما الحياة الابدية وثمره الآخر
 الاخرة الحية الفانية فيكون علم الدين اشرف ومثل علم الحيات
 وعلم النجوم فان الحيات اشرف لوثاقفة دليله وقوته واذا نسب

الشرع

الحساب

الحساب الى الطب كان الطب اشرف وان كان اكثره بالتجربة وبهذا ينبغي
 ان اشرف العلوم العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله والعلم بالطريق **الثالث**
 الموصل الى هذه العلوم فاياك ان ترغب في **الثالث** ان يكون قصده في **الثالث**
 الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة ورضا الله والشكر له على نعم العقل ونعمة
 وصحة البدن وازالة الجهل وهو رأس الكفر ورأس كل شقاوة عن
 نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابعاد الاسلام فان بقا الاكلام
 بالعلم ولا يفتح الزهد والتقوى مع الجهل انشد الشيخ الاجل الامام
 الاستاذ برهان الدين رحمه الله حاجب الهداية شعرا فساد كبير عالم
 متمسك بالبرية جاهل متنسك في فتنه العالمين عظيمة بين بهما
 في دينه بتمسك وفي المال السعادة الابدية والفقر الى الله سبحانه والترقي
 الى جوار الملأ الاعلى من الملائكة المقربين ولا يقصده الرياسة والمال ومنا
 رات السفهاء ومباهات الاقران قال محمد بن الحسن رحمه الله لو كان الناس
 كلهم عبيدي لاغتفرهم وقبراءت عن ولايتهم ومن وجد لذة العلم والعمل
 به قل ما يدرب فيما عند الناس انشد الشيخ الامام الاجل قوام الدين
 محاذ بن ابراهيم بن اسماعيل الصفاري رحمه الله املا لابي حنيفة رحمه الله

فيكون يعرف الله تعالى

الانصاري

استاذ ابو حنيفة رحمه الله

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرضا فيا خدانا طلبة لنبل فضل
 من العباد اللهم اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق
 واغزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز وقد ذكر بيانه في كتابه ثم ان راي الجاه
 وينبغي ان يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقير
 القليلة الغاية **شعر** هو الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل من الذليل
 نقيم بسحرها قوما ونعمي وهم يخبرون بلاد ليل وينبغي له ان لا يذل
 نفسه بالطمع في غير المطمع ويحترز عما فيه مذلة العلم واهله **وكان**
 لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الفولاد على ماله انفق كله
 في العلم واختار الفقر ولم يبق له ثوب لنفسه فراه ابو يوسف في ثوب خلق
 فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها وقال عجل لكم واجل لنا ولعله انما يقبلها
 وان كان قبول الهدية سنة لما راى ذلك مذلة نفسه **قال** عليه السلام
 ليس للمؤمن ان يذل نفسه المذلة غير التواضع وهو بين التكبر والمذلة
 على ما يجي بيانه ان شاء الله والمذلة حرام والتواضع واجب **قال** زين الدين
 المعروف بالاديب المختار شعر النفس **ان** التواضع من خصال المتقي المتني
 وبه التفرغ الى المعالي برتقى **ومن** الخبايا عجز من هو جاهل في حاله فهو السعيد **الشقي**

ام كيف تختم عمرة اورد حقه يوم التوى متسفل او مرتقى والكبرياء لربنا
 صفة له **مخصوصة** فتجنبها واتق **وحكى** عن الشيخ فخر الاسلام
 انه جمع قشور البطيخ الملقاة في مكان خالي فاكلها فذات ذلك جارية فا
 خبرت بذلك مولاه فاحتذله دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا وهكذا ينبغي
 طالب العلم ان يكون ذا هممة عالية قال فتاة رصمته من اعطى مالا او محالا **عليه السلام**
 او ثيابا او غلما ثم لم يتواضع فيه كان عليه السلام وبالا يوم قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
 سارا والله مجدا يحفو الاعز او ثاتا تواضع احذ الله الارتفاعه الله وقال
 ابن المبارك اذا تواضع ان تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا
 حتى تعلم انه ليس لك الدنيا عليه فضلا وان ترفع لمن هو فوقك في الدنيا
 حتى تعلم انه ليس له الدنيا عليك فضلا وروى انه خرج يونس واثور
 والحسن يتدارسون التواضع فقال لهما الحسن اذكرون ما التواضع
 التواضع ان تخضع بين يديك فلا تلقى سلما الارائى له عليك فضلا
 وبالجملة المذلة غير التواضع ومن مذلة العالم ان يكون غرضه من
 سعيه للعلم جمع خطام الدنيا واقامة الجاه عند اهل الدنيا كما ذكرنا
 غير مرة **قال** الامام الخزاز رحمه الله في بعض نصايحه للمتردد بين من طلب العلم

أيتها الولد كم من ليلة أحيتها في المطالعة وتكرار الدرس ولم من ليلة تركت فيها طيب المنام وليت شعرك الباعث لك في هذا فان كان الباعث لك طمع الدنيا وجذب حظا منها وتحصيل المناصب والمجاهات على الاقران والامثال فويل لك ثم ويل لك وان الباعث لك احياء الدين المحمدية وشريعته ونهذير اخلاقك وكسر النفس الذي هو اعداؤك الذي بين جنبيك فظنوني لكم ثم طوني لولا قد صدق من قال في هذا المعنى سعد سهر الغيوت بغير وجهك فبايع **أيتها الولد** باطل غير فقدك باطل **أيتها الولد** عشر ما شئت فانك ميت واجبت ما شئت فانك مفارقة واعمل ما شئت فانك محزنة به **أيتها الولد** اي منفعة تحصل لك من تحصيل علم الكلام والخلاف والطب والنجوم ودواوين الشعر والعدو ومن والنحو والصرف والحجاسة ودواوين المتنبي وامثالها غير تفنييع الغمر بحق جلال ذي الجلال والبر في الانجيل ان بين وضع الميت على الحنافة وبين وضعه على شفير القبر سئل الله تعالى عنه بلا واسطة ملك اربعين سؤالا اوله عبد طهرت منظر الخلق كنين فهل طهرت منظر ساعة **أيتها الولد** لقد يحيى الزاد من قبل الملك الجبار الي قلبك طر ساعة لحظة ولحمة يا عبد ما تصنع بغيري وانت محفوق بخيري فانما انت اقم

كان

اللمحة المحبة اذا البصره بنظر
خفيفه والاسم اللوحة نقل من الشحاح

او تضام

او تضام من المنادي **أيتها الولد** العلم بلا عمل جنون والعمل بلا علم بؤس فلا بد لكل واحد من الجمع بينهما **أيتها الولد** العلم الذي لا يمنعك اليوم عن المعصية لا يمنعك غدا يوم القيمة عن النار **أيتها الولد** لو لم تعمل اليوم بعملك ستقول فارجعنا فعمل صالحا ويقال لك ايها الاحق في الصنف ضيعت اللبن قال الصديق الاكبر ان هذه الاجساد قفص الطيور او اضبط الدواب فانظر من ايتمانت والعباد ياتة لو كنت من الذين قيل في حقهم اولئك كالانعام بل هم اضل فتيقن انك ترحل من الزاوية الى الزاوية **أيتها الولد** اخذ الحسن البصري رحمه الله يوما بيده شربة ماء لبشر فتنفس تنفسا الطعور او خرج الدخان من فيه وسقط الكوز من يده وغش عليه فلما افاق سئل عن حاله فقال ذكرت امنية اهل النار حتى يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء او تمارزكم الله **أيتها الولد** لو كان العلم المجرد كائنا فما المطلوب من نداد هل من سائل هل من تائب هل من مستغفر في وقت الاسحار **أيتها الولد** هل تعرف المطلوب من قوله تعالى فترجده نافلة لك وكانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحارهم يشتفون والمستغدين بالاسحار وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اجد

من الصحابة يوم ما فلان لان كثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع صاحبها فقيرا
 يوم القيمة **ايها الولد** يكنيك هذا القدر من النصيحة لقد سمعت اذ ناديت
 حيا واذ كان هذا مقصدا طلب الحالة الاقرب الى مقصوده وهو علم الآخرة
 ومع هذا فلا ينبغي ان ينظر بعين الحفاة الى سائر العلوم اعني علم الفناوى وعلم
 النحو واللغة المتعلقين بالكتاب والسنة وعلم القراءة ومخارج الحروف وعلم
 التفسير وعلم أصول الفقه والعلم بالرجال واسماهم واسامي الصحابة وصفاتهم
 والعلم بالعدالة في الرواة والعلم باحوالهم لئلا يفتقر الضعيف عن القوي والعلم
 باعمارهم لئلا يفتقر المرسل عن المسند فهذه كلها من العلوم الشرعية او
 مما يتعلق بها وكلها محمودة بل كلها من فروع الكفايات ولا تقف من
 غلونا في الشناء على علم الآخرة ثم يجيء هذه العلوم فان المتكفلين بالعلوم
 كالمتكفلين بالشعور فمنهم المخايل ومنهم الرذ ومنهم ساق في الماد ومنهم يحفظ
 دوائهم وينهتد بهم ولا ينفك واحد منهم عن الاجرا اذا كان قصده اعلالا
 كلمة الله دون جنان الغنايم فكذا من يجتهد في العلوم المذكورة
 قال الله تعالى دفع الله الذين آمنوا منكم والذين اولوا العلم درجات
 وقال الله تعالى دفع الله الذين آمنوا منكم والذين اولوا العلم درجات
والفضيلة شبيهة واستحقاقنا الصيافة

من الصحابة يوم ما فلان لان كثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع صاحبها فقيرا

من الصحابة يوم ما فلان لان كثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع صاحبها فقيرا

من الصحابة يوم ما فلان لان كثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع صاحبها فقيرا

من الصحابة يوم ما فلان لان كثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع صاحبها فقيرا

عند ما...

عند قياسهم بالملوك لا يدل على حقارتهم اذ اقيسوا بالناس ولا تظن
 ان ما نزل عن الرتبة القضيوي فهو ساقط القدر بل الرتبة العليا للام
 نبيا ثم للاولياء ثم للعلاء الراشدين ثم للصالحين على تفاوت درجاتهم و
 بالجملة من عمل مثقال ذرة خيرا ومن قصد الله بالعلم اعني علم الآخرة
 ورفعته لا محالة **الربيع** ان يعلم نسبة العلوم الى المقصود كما يؤثر الرفع
 القريب على البعيد والمهم على غيره ومعنى المهم ما يترك الاشياء في الدنيا ولا يتمك
 والآخرة واذا لم يمكن الجمع بين ملاذ الدنيا ونعيم الآخرة كما نطق به القرآن
 وشهد له من نور البصائر ما يجري به مجرى العيان فلا هم ما ينبغي ابد
 الابد وعند ذلك يصير الدنيا منزلا والبدن مركبا والاعمال سعيًا الى المقصود
 ولا مقصود الا لقاء الله فغيب النعيم كله وان كان لا يعرف في هذا العالم قدوة
 الا بالقلوب والعلوم بالاضافة الى سعادة لقاء الله والنظر الى وجه الكريم
 اعني النظر الذي طلبه الانبياء وقرهموه دون ما يسبق الى اوهام العوام
 والمتكلمين على ثلاث مراتب تقسمها بالموازنة بمشال وهو ان العبد الذي
 غلق عتقه وعكينه عن الملك على الحج وقبله ان حججت وعتت وصلت
 الى العتق والملك جميعا وان ابتدأت بطريق الحج والاستعداد له وعافك

سجدة

ولا يتمك

عند ما...

في الطريق مانع ضروري فلك العتق والخلاص من شقاء البرق فقط دون
 سعادة الملك فله ثلثة اصناف من الشغل **الاول** تهئية الاسباب
 كشراء الناقة وخرز الراوية واعداد الزاد والراحلة **والاخر** السلوك
 ومفارقة الوطن بالتوجه الى الكعبة منزلا بعد منزل **الثالث**
 الشغلي باعمال الحج ركنا بعد ركين ثم بعد الترويع عن هيبته الاجرام
 وطوافي البوداج استحق التعرض للملك والسلطنة وله في كل مقام
 منازل من اول اعداد الاسباب الى اخرها ومن اول سلوك البوادي
 الى اخره ومن اول اركان الحج الى اخره وليس قديم من ابتداء باركان الحج
 من السحان كقبر من هو بعد في اعداد الزاد والراحلة وشراء الناقة
 ولا كقبر من ابتداء بالسلوك بل اقرب منه فالعلوم ايضا ثلثة اقسام قسم
 بجري مجرى اعداد الزاد والراحلة وشراء الناقة وهو علم الطب والفقه وما
 يتعلق بمصالح البدن في الدنيا اذا تعلم علم نيل السعادة الابدية
 وقسم بجري مجرى سلوك البوادي وقطع العقبات وهو تطهير الباطن عن
 كدورات الصفات وطلوع تلك العقبات الشائخة التي عجز عنها الاولون
 والآخرين الا الموفقون فهذا سلوك الطريق وتخصيل علمه كتخصيل

المرتكزات

علم جهات

علم جهات الطريق ومنازله وكما لا يغني علم المنازل وطريق البوادي
 دون سلوكها لا يغني عنه علم تهذيب الاخلاق دون مباشرة التذيب
 لكن مباشرة دون العلم غير ممكن **وقسم ثالث** بجري مجرى نفس
 الحج واركانه وهو العلم بالله وصفاته وملائكته وافعاله وجميع ما ذكرنا
 في تراجم علم المباشرة وهي هنا نجاة وفوز بالسعادة والنجاة حاصلة لكل
 سالك للطريق اذا كان غرضه المقصد وهو السلامة واما الفوز بالسعادة
 لا ينالها الا العارفون فهم المقربون المنعمون في جوار الله بالروح والريحان
 وجنة النعيم واما المحنوعون دون ذروة الكمال فاهم النجاة والسلامة
 كما قال الله تعالى فاما ان كان من المقربين فدفعه وريحان وجنة نعيم واما
 ان كان من اصحاب اليمين فسلام لكن من اصحاب اليمين وكل من لم يوجه
 الى المقصد ولم ينتهض له او انتصف الى جهنم لا على قصد الامتنان
 والعبودية بل لغرض عاجل فهو من اصحاب الشمال ومن الضالين فله
 نزل من جهنم وتضليله حليم واعلم ان هذا هو الحق اليقين عني العلماء
 الراغبين اعني انهم ادركوا مشاهدة من الباطن اقوي واجل من
 مشاهدة الابصار وترتقوا فيه حجة التقليد بمجرد السماع وحالهم

المرتكزات
 الباطن من حجة التقليد التي
 هي بمنزلة السماء هو

علم العلماء

المرتكزات

المرتكزات

المرتكزات

المرتكزات

المرتكزات

قال من اخبر فصدق ثم شاهد فتحقق وحال غيرهم حال من قبل بحسن التصديق
 والايمان ولم يحظ بالمشاهدة والعيان فاستفاد وراى علم المكاشفة
 وعلم المكاشفة وراى المعاملة التي هي سلوك طريق الآخرة وقطع ^{التي}
 عقبات الصفات وسلوك طريق محو الصفات المذمومة وراى علم الصفات
 وعلم طريق المعالجة وكيفية السلوك وذكر وراى علم سلامة البدن
 ومساعدة اسباب الصحة وسلامة البدن بالاجتماع والتظاهر
 التعاون الذي يتوصل به الى الملبس والمطعم والمساكن وهو منوط
 بالسلطان وقانونه في ضبط الناس على نفع العدل والسياسة
 في ناصية الفقيه **واما اسباب الصحة** ففي ناصية الطب ومن قال
 العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وأشار الى الفقه ايراد به العلوم
 الظاهرة الشارحة للعلوم الغزيرة الباطنة **وقان قلت** فلم
 شجعت علم الفقه والطب باعداد الزاد والراحلة فاعلم ان الساعي
 الى الله لينال قربه هو القلب دون البدن ولست اعني بالقلب اللحمي المحسوس
 بل سري من اسرار الله لا يدركه الحس والطيفة من لطايفه تارة يعجز
 عنه بالروح واخرى بالنفس المطمئنة والشرح يعجز عنه بالقلب لانه

المطية الاولى لذلك السرب وبواسطة صار جميع البدن مطية وآلة لتلك
 اللطيفة وكشف الخفا عن ذلك السرب من علم المكاشفة وهو مضمون
 بولا رخصة في ذكره وغاية الماذون ان يقال هو جوهر نفسي ودور عز
 اشرف من هذه الاجرام المزيية وانما هو امر الهي كما قال الله تعالى وسئلوك
 عن الروح قل الروح من امر ربي وكل المخلوقات منسوبة الى الله ولكن نسبتها
 اشرف من نسبة ساير الاعضاء من البدن فلهذا الخلق والامر جميعا والامر
 اعلى من الخلق وهذه الجوهر النفسية الحاملة لآمانة الله المتقدمة بهذه
 الرتبة على السموات والارضين اذ ابيّن ان تجلها واشتقت منها من عالم
 الامر والاقتران من هذا التعريف تقدمه فالقابل يقدم الارواح مغفورة ^{من عالم الغيب}
 جاهل لا يدركها بقوله لنقبض عنان الكلام والبيان عن هذا الفن فهو ^{بهم مكاشفة}
 وراى ما نحن بصدد به والمقصود ان هذه اللطيفة هي الساعية الى
 قرب الرب لانها من امر الرب فمنه مصدرها واليه مرجعها **واما البدن**
 غيبيته التي يدركها ويسعى بواسطتها فالبدن لها في طريق الله عالقة
 للبدن في طريق الحق وكالرواية الحاوية للماء الذي يفتقر اليه البدن
 فكل علم مقصده مصلحة البدن فهو من جملة مصالح المطية ولا يخفى

مضمون

حامل الامانات

العلم علمان

ان الطبيب كذلك فانه يحتاج اليه في حفظ الصحة على البدن ولو كان انسان
 وحده لا يحتاج اليه والفيقه يفتقر في انه لو كان الانسان وحده ربما
 كان يستغنى عنه ولكنه خلق على وجه لا يمكنه ان يعيش وحده اذ لا يستقل
 بالسعي في تحصيل طعامه بالحراثة والزرع والطبخ وفي تحصيل
 الملابس السكن في اعداد الالات ذكيلة فاضطر الى المخالطة
 والاستعانة ومما اختلط الناس وثار شرهاتهم تجاذبوا اسباب
 الشهوات ونسازعوا ونقاتلوا وحصل من قتالهم هلاكهم بسبب التنافس
 من خارج كما يحصل هلاكهم بسبب تضاد الاخلاط من داخل فبالطبيب
 يحفظ الاعتدال في الاخلاط المتنازعة من داخل وبالسياسة والعقل
 يحفظ الاعتدال في التنافس من خارج وعلم طريق الاعتدال في الاخلاط
 طب وعلم طريق الاعتدال في الاحوال بين الناس في المعاملات والافعال
 فقه وكل ذكر لحفظ البدن الذي هو وسطية فالمجرد لعلم الفقه والطب
 اذ لم يجاهد نفسه ولم يصلح قلبه كالمجرد كشرار الناقة وعلفها وشرا
 الراوية وخزنها اذ لم يسلك بادية الجبل **والمتفوق** عمره في دقائق
 الكلمات التي تحوز في مجادلات الفقه كالمستغرق عمره في دقائق الاسباب

التي بها يستحكم الخيوط التي بها تخرز الراوية الج ونسبة هؤلاء من
 السالكين لطريق اصلاح القلب او الواصل الى علم الحاشية كنسبة اولئك
 الى السالكين لطريق الج او ملاسي اركانها فتأمل هذا واقتبل التبيين
 مجانا ممن قام عليه ذلك غاليا ولم يغفل اليه الا بعد جهد جهيد وتعب
 شديد وجراة تامة على بناء لغة الخلق والعامة في الزرع من تقليد هم
 مجرد الشتم فهذا القدر كافي في وظائف المتعلم ثم اعلم اننا قد وجدنا
 كلمات منسوبة الى ابي حنيفة يتعلق بالوظائف المتعلم فاحسبنا ان نضيف
 الى هذه الوظائف منها وانا بعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا
 يجهدون ويجتهدون ولا العلم لا يصلون او من منافع وثمرته تحرمون
 بل انهم اخطوا ظرايعة وتركوا اشرايطهم وظهر من اخطاء الطريق وصل
 لا ينال المقصود دقل او جل اريدت واحببت ان ابين لهم طريق
 التعلم على ما رايت في الكتاب او سمعت من اساتيد اولي العلم والحكمة
 ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
اعلم انه لا يفترض على كل مسلم طلب العلم وانما يفترض عليه طلب
 علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال فيفترض

على كل من طلب ما يتبع له في حاله في أي حال كان فإنه لا بد له من الصلوة فيترقب
عليه علم ما يتبع في صلواته من الخشوع والخضوع وحضور القلب وغير ذلك
من أراد أن يطالع على تلك الفوائد فعليه أن يطالع الكتاب المسمى بتعليم
المتعلم النسيب إلى أبي حنيفة رحمه الله **واقا ترتيب التعلم** أو أراد
فكر ترتيب العالم فإذا ثبت أن الاشتغال بالتعلم أفضل من الاشتغال بالأعمال
ونوافل الطاعات فينبغي له أن يشتغل باستفادة العلم حيث يشتغل
العالم بأفادته وبالتعليق والنسخ ويستغل بذكر العلم واستحضاره حيث
يشتغل العالم بالتصنيف وترتيب ما يروى كما ذكرناه في العالم وكل
ما ذكرناه في فضيلة العلم والتعلم يدل على أن ذلك أفضل إن لم يكن
مستعلما على معنى أنه تعلّق ويحصل ليصير عالما يدرك من الحوام
محبوبة مجلس الذكر والعلم والوعظ أفضل من اشتغاله بالله
بالأوراد التي ذكرنا بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الأوقات في حديث
أبي ذر حضور مجلس ذكر أفضل من صلوة ألف ركعة وشهود ألف
جنازة وعيادة ألف مريض وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم رياضي الجنة
فارتعوا فيها فقبل بأمر الله وأمر الله من الجنة فقال خلق الذكر وقال

كبر

بج

كعب الأحبار لو أن ثواب مجالس بني الناس لا تقتلوا عليه حتى يترك
كل ذي إمارة إمارة وكل ذي سوق سوقة وقال محمد بن الخطيب رحمه الله
إن الرجل يخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال ثماسة فإذا سمع
العلم خاف واسترجع عن ذنوبه انصرف إلى منزله وليس عليه ذنب فلا
تفارقوا مجالس العلماء فإن الله عز وجل لم يخلق على وجه الأرض نبيه أكرم
من مجالس العلماء **وقال** رجل للحسن اشكوا اليك مساواة في قلبي فقال أدبه
من مجالس الذكر وراى راهب مسكين الطفاوية في المنام وكانت من
المواظبات على خلق الذكر فقال مرحبا يا مسكين فقالت هيها ههههه
ذهبت المسكينة وجاء الغنى فقال هيها فقالت يا مولاي ما شئت عشت
أيها لها الجنة بخذا فبرها فقال وبم ذلك قالت بمجالسة أهل الذكر وعلى
الجملة فما ينحل من القلب من عقدة من عقدت الدنيا يقول واعظ
حسن الطلام زكريا السيرة اشرف وانفع من دكعات كثيرة مع
اشتمال القلب على حب الدنيا والمراد من الذكر هههه العلم والفقه
في الدين الذي أشرفنا إليه في ما مر من أحوال العالم بدليل ما روى
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من غداة

إلى طلوع الشمس اجب إلى من ان اعتق أربع رقايا فالتفت إلى
 يزيد الرقاشي وزياد النخري فقال لم يكن مجالس الذكر مثل مجالس السلم
 هذه انما كنا نقعد فنذكر الإيمان ونشدد القرآن وننفقه في الدين ونعد
 نعم الله علينا فسمي تدبر القرآن وعد النعم تفقها وتعلمها وقد ورد
 في الشاهد على مجالس الذكر اخبار كثيرة بروايات واسانيد كقوله عليه السلام
 اذا امرتم برياض الجنة فارتعوا فيها قبل وماريا من الجنة قال مجالس الذكر
 وقوله عليه السلام ان الله ملائكة سباحين في الارض سوى ملائكة الخلق
 اذا راوا مجالس الذكر نادى بعضهم بعضا الا هلموا الى بغيتكم فياتونهم
 ويحفون بهم ويستمعون الا فاذا كبروا الله وذكروا بانفسكم فنقله الناس
 هذا الاسم المحمود الاماني اكثر الوعظاء يؤاظبون عليه بسبب تلبس
 الشيطان وميل الطبع وقد ورد عن السلف عن الجلوس عندهم والاستماع
 منهم وقالوا لم يكن هذا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمان ابي بكر
 وعمر رضي الله عنهما حتى ظهرت الفتنة فظهر الوعظاء الذين يخلطون
 الصدق بالذبح والاخبار الصحيحة بغير الصحيحة يغترون الناس
 ويسرلون عليهم سبل المعاصي لينالوا تما في ايديهم من خطام الدنيا وعدلوا

عن المنهاج

٦

١٢٥

عن المنهاج الواجب في الوعظ واستدراك الان وطار هذه الفتنة
 في العباد الى هذا الزمان فخرج عن هذا المنهاج وعظا هذا العصر كافة
 الامن عصمة الله في بعض اطراف البلاد ان كان ولستنا نعرفه فصاروا
 شباطين الانس فضلوهم عن سوا السبيل يصدون الناس عن سبيل الله واضلوا
 ويخرجون الخلق الى الغور بالله بلفظ الرجاء فيزيدهم كلامهم جراءة على
 على المعاصي واصرار على الذنوب ونسيان التوبة ورغبة في الدنيا لا سيما
 اذا كان الواعظ مترينا بالنيابة والخيل والمركب يشهد قدرته اليه قدومه
 بشدة حرصه على الدنيا فما يفسد هذا الجاهل اكثر مما يصلح بل لا يفي
 اصلا ويضل خلقا كثيرا فيجعلهم مجنا وحريصا على الدنيا مع انه راس
 كل خطيئة ومضرا على المعاصي وهو راس كل شقاوة وقد كان الواجب
 عليهم حل عقدة الاصرار والحث على التوبة والمعالجة وهي لا يحصل الا بالدواء
 ولا يقف على الدواء من لا يقف على الداء ولا محذر للدواء الامنا قضية اسباب
 الداء فكل دار حصل من سبب فدواءه حل ذلك السبب ورفعته بطلاله
 ولا يبطل الشيء الا بفسده ولا سبب للاصرار الا الغفلة والشهوة
 ولا يفسد الغفلة الا العلم ولا يفسد الشهوة الا القبر على قطع الاسباب

المحرمة للشهوة والغفلة راس الخطايا قال تعالى اولئك هم الغافلون
لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون فلا دواء اذا للتوبة الا
مفجوت يعجز من حلاوة العلم ومرارة الصبر كما يجمع في
الكنجيين بين حلاوة السكر وحوضه الخلق ويقصد بكل واحد
منهما غرض آخر وباصلاح مجموعهما ينفع الاسباب المهيئة
للمفرد فلهذا ينبغي ان تفهم علاج القلب مما به من مرض الاضرار
فاذا هذا الدواء اضل ان احدهما العلم والآخر الصبر وكان
المريض يحتاج في طلب الصحة الى تصديق بامور الاول ان
يصدق على الجملة بان للمريض الصحة اسبابا يتوصل اليها
بالاختيار على حارثة مستبب الاسباب وهذا هو الاعتقاد
باصل الطب فان من لا يعتقد به لا يشتغل بالعلاج ويحق
عليه الهلاك **والثاني** انه لا بد وان يعتقد في طبيب معين
انه عالم بالطب حاذق فيه صادق فيما يعبر عنه لا يلبس
ولا يكذب فان اعتقاد باصل الطب لا ينفعه بمجرده
دون هذا الاعتقاد **الثالث** لا بد ان يصدق في الطبيب فيما يحذره

من تناول

١٢٦
من تناول الاشياء المضرة على الجملة حتى يغلب عليه الخوف في ترك
الاحتماء يكون شدة الخوف باعثاله على الاحتماء **الرابع** ان يصدق
في الطبيب فيما يخص مرضه وفيما يلزمه بنفسه ويضره والاحتماء
عنه ليعرفه او لا تفصيل ما يضره من احواله وافعاله وما كوله
ومشرويه فليس على كل مريض الاحتماء عن كل شيء ولا ينفعه
كل دواء بل لكل حلة خاصة علم خاص وعلاج خاص فكذا للمحتر
يحتاج في طلب التوبة ان يصدق بامور **الاول** ان يعتقد ويؤمن
باصل الشرع وهو ان للسوء في الآخرة سببا هو الطاعة
والشقاوة سببا هو المعصية وهو الايمان باصل الشرايع
وهذا لا بد من حصوله اذ من تخلف او تقليد وكلامها
من جملة الايمان **الثاني** ان يعلم ويعتقد ويؤمن ويصدق
بصدق الرسول ويصدق بان كل ما يقوله حق وصدق
ولا يكذب فيه ولا خلف **الثالث** ان يصدق في الرسول فيما
جاءه من الايات والاجابار المشتملة على الترغيب في التقوى
والتحذير من ارتكاب الذنوب واتباع الهوى وتصديق جميع

ما يلقى الى سمعه من ذلك من غير شك واستزابة حتى ينبعث به
 الخوف المقور على الصبر الذي هو الذك في الآخر في العلاج **الرابع**
 ان يصفي الى الرسول فيما يخفى به من الحاجج والشهوات
 كل عبد ليس ينسلي بكل شهوة وارثا بدين بل لظلمة من
 ذنبت مخصوص او ذنوب مخصوصة وانما حاجته في الحال ماسة
 الى العلم بانها ذنوب ثم الى العلم باقاربها وقدر ضررها في الدين ثم الى
 العلم بكيفية التوصل الى الصبر عنها ثم الى العلم بكيفية تكفير ما سبق
 منها فانه علوم يختص بها اطباء الدين وهم العلماء ورثة الانبياء
 فالعاصم ان علم عصبائه فعليه طلب العلاج من الطبيب وهو العالم
 وان كان لا يدري ان ما يرتكبه ذنوب فعلى العالم ان يعرفه وذلك
 بان يتكفد كل عالم باقليم او بلدة او محلة او مسجد فيعلم اهله
 دينهم ويميز ما يفرهم عما ينفخهم وما يشقيهم عما يشهد لهم
 ولا ينبغي ان يصبر الى ان يسأل عنه بل ينبغي ان يتصدي لدعوة
 الناس الى نفسه فانهم ورثة الانبياء والانبياء اذا تركوا الناس على جهلهم
 بل طائوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون على ابوابهم في الابتداء ويطلبون

واحد

على

واحدا واحدا فيرشدونهم فان مرض القلوب لا يعرفون مرضهم كما
 ان الذي ظهر على وجهه مرض ولا مرآة تحه لا يعرف مرضه سالم يعرفه
 غيره وهذا فرض عين على العلماء كافة وعلى السلاطين كافة ان يترتبوا
 في كل قرية وكل محلة فقهاء متدينين يعلم الناس دينهم فان الناس لا
 يولدون الا جهلا فلا بد من تبليغ الدعوة اليهم في الاصل والفصل فالدنيا
 دار مرضى اذ ليس في بطن الارض الا ميت ولا على ظهرها الا سقيم
 ومرض القلب اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء والسلاطين
 قوام دار المرضى وكل مريض لم يقبل العلاج يمدا وان العالم سلم
 الى السلطان ليكلف شئ كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يجتمى والذي
 غلب عليه الجنون الى القيم ليقبده بالسلاسل والاعلال ليكلف شئ
 عن سايد الناس وانما صار مرض القلوب اكثر من مرض الابدان لتلف
 على احديها ان المريض به لا يدري انه مريض والثاني انه لا يشاهد
 في هذا العالم عاقبة مرضه من العذاب الاليم في درجات الجحيم وعذاب
 القبر وما بعده بخلاف مريض البدن فان عاقبته يشاهد وهي الموت
 تنفذ الطبائع عنه فيجتهد في علاج سببه وازالته ولا يشاهد

الحق

ما بعد الموت من الدواهي التي تحصل لاصحاب القلوب المريضة
فلا يجتهد في إزالة مرض القلب ولا ينفذ من هذا المرض فقلت
النفقة عن الذنوب وان علمها مرتكبها فيستكمل على فضل الله في مرض
القلب ويجتهد في علاج مرض البدن من غيرات كمال **والثالث**
وهو الداء العضال فقد الطيب فان الأطباء وهم العلماء وقد
حرفوا في هذه الاعصار مرضا شديدا عجزوا عن علاجه
وصارت لهم سُلوة في عموم المرض حتى لا يظهروا نقصانهم
فاضطروا الى اغراء الخلق والاشارة عليهم بما يزيد هم مرضا
لان الداء المهلك هو جنة الدنيا وقد غلبت على الأطباء فلم يقدروا
على تحذير الخلق منه استنكافا من ان يقال لهم فبا لكم نافعكم
بالعلاج وتنتهون انفسكم فبهذا السبب عثم الداء وعظم
الوباء وانقطع الدوا وهلك الخلق بفقد الأطباء بل استيحل
الأطباء بفنون الاغراء فليتهم اذ لم ينصحوهم بغشواوا
لم يفلحوا ولم يفسدوا واليهتم سكتوا واثا نطقوا فانهم اذ تكلموا
لم يهتمهم في مواضعهم الا ما يزعق العوام ويستميل قلوبهم

المتوهم

هنا

المتقدم

نعم

ولا يتوصل

ولا يتوصلون الى ذلك الا بالارحاء وتغليب اسباب الرجاء وذكر لایل
الرحمة لان ذلك المذكور في الاسماع واخضع على الطباع فينصرف الخلق
عن مجالس الوعظ وقد استفادوا من زيادة جرارة على المعاصي ومزيد
نقمة بفضل الله ومما كان الطبيب جاهلا او خائفا اهلك بالدواء حين يضعه
في غير موضعه فالرجاء والخوف دواء ولكن لشخصين متضادين
الحلة اما الذي غلبت عليه الخوف حتى هجر الدنيا بالكلية وكلّف نفسه
مالا يطيق وضيق العيش على نفسه بالكلية وبالغ فيها وتجاوز
عن الحد والافراط حتى اضر بنفسه واهله جدا فتكسر سورة اسرافه
في الخوف بذكر اسباب الرجاء ليعود الى الاعتدال وكذلك المقر على
الذنوب المشتهى للتوبة الممتنع عنها بحكم القنوط والياس فتعظما
لذنوبه الذي سبقت فترك العبادة واقبل على ضرور المعاصي بسبب
قنوطه والياسه عن رحمة الله نظرا الى كثرة ذنوبه يحتاج ايضا بالاسباب
الرجاء حتى يطمع في قبول التوبة فاتا معالجة المخور المسترسل
في المعاصي بذكر اسباب الرجاء فيضاهي معالجة المخدر بالفصل
طلباً للشفا وذكر من ابر الحمايل والاغبياء وهو علاج من غلب عليه

مجرد

منه ان يسيء كما في كونه

طاهر

الحرق بل المبالغة في ذكر الآيات المروية في التخويف أيضا لا تكاد
تزدحم إلا جاعة الحق وسنى الصواب فاما ذكر اسباب الرجاء فيهم ملكهم
ويؤدبهم بالكلية ولكنها لما كانت اخف على القلوب وادعى الاستنطاق
لخلق بالشاء كيف ما كانوا حالوا الى الارجاد حتى ازداد الفساق
فسادا وازداد المنهكون في طغيانهم عما ديا وهو لا يخفى الجملة
لجاهلون عن حقائق الفاظ القرآن كيف لا يعلمون ان الرجاء هو
ارتياح القلب للانتظار ما هو محبوب عنده ولكن ذلك المحبوب المتوقع
لابتدائه يكون له سبب فان كان انتظاره الاجل حصول اكثر اسبابه
فهو الرجاء الصادق وان كان ذلك انتظارا مع الختام اسبابه
واضطرابها فاسمها الخوف والحق وان لم يكن الاسباب معلومة
الوجود ولا معلومة الانتفاء فاسمها التمني وعلم العلماء الراسخون
ان الدنيا مزرعة الآخرة والقلب كالارض والایمان كالبذر فيه والطاعات
كتقليب الارض وتطهيرها وحفر الانهار وسياقة الماء اليها والقلب
المستمر بالدنيا كالارض السخنة التي لا ينمو فيها البذر ويوم القيمة
يوم الحصاد ولا يحصد احد الا مازرع ولا ينمو اذرع الا من بذر الايمان

الاسماء
شأنه وطاره

قد

نحو

البر لا ينمو

وقل ما ينفع

وقل ما ينفع ايمان مع خبث القلب وسوء اخلاقه كما لا ينمو بذر في ارض
سبخة فينبغي ان يقاس رجاء العبد المغفرة برجاء صاحب الزرع فكل
من طلب ارضا طيبة والفر فيه بذر اجد غير غني ولا يسوق من ثمرة
بحاجته اليه وهو سوق الماء اليه في اوقاته ثم نفى الارض عن الشوك والخشيش
وكل ما يمنع نبات البذر او يفسده ثم يقدر منتظرا من فضل الله تعالى يدفع الصواعق
والافات المفسدة الا ان يتم الزرع ويبلغ غايته سمي انتظاره رجاء فان بثر
البذر في ارض صلبة سبخة مرتفعة لا ينضج اليها ماء ولم يشغل بتغيرها الارض
والبذر اصلا ثم انتظر حصا د الزرع منه سمي انتظانه حقا وغرورا للرجاء
وان بثر البذر في ارض طيبة ولكن لا ماء لها ولا جذ ينتظر مياه الامطار
في موضع لا يغلب الامطار ولا يمنع ايضا سمي انتظانه غميا للرجاء فاذا
اسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب ثم يهدى جميع اسبابه الداخلة تحت
اختيار العبد ولم يبق الا ما ليس يدخل تحت اختياره وهو فضل
الله تعالى بصرف القواطع والمفسدات فالعبد اذا ثبت بذر الايمان
فسقا بماء الطاعات ونقى القلب عن شوك الاخلاق الدنية وانتظر
من فضل الله ثبته عزاذك الى الموت وحسن الخاتمة المفضية الى المغفرة

كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا في نفسه باعثا له على الموانعة
 والقيام بمقتضى الايمان في انعام اسباب المغفرة والموت وان قطع
 عن بذل الايمان تفهده بما الطاعات وترك القلب مشغولا برذائل الاخلاق
 وانهمك في طلب لذات الدنيا ثم انتظر المغفرة فانتظاره حمق وغرور
 وقد ذكر الله قال صلى الله عليه وسلم الا حمق من اتبع نفسه هواها وغنى الله
 وقال تعالى فخلقهم فلما اصابوا الصلوة واتبعوا الشرائع
 فسوف يلقون غيا وقال فخلقهم فلما اصابوا الصلوة واتبعوا الشرائع
 عرض هذا الادب في يقولون سيفقد لنا فاذا العبد المجتهد لله
 في الطاعات والمجتنب عن المعاصي حقيق بان ينتظر من فضل الله
 تمام النعمة ونها تمام النعمة الا بدخول الجنة **وانما العاصي**
 فاذا تاب وتدارك جميع ما فرط فيه من نقصه فحقيق بان يرجو
 قبول التوبة وانما قبل التوبة اذا كان كارهها المعصية شبيهة
 المعصية ونسوة الحسنات وهو يذم نفسه ويلومها ويشتمها
 التوبة ويشفق اليها فحقيق بان يرجو التوفيق من الله لان ذلك
 سبب قد يقضي التوبة وانما الرجاء بعد ناكذ الاسباب ولا كفاي الله تعالى

ان الذين امنوا والذين هاجروا واجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجو رحمة الله
 معناه اولئك يستحقون ان يرجو وثارا يذبه بخصيصه جود الرجاء لان
 غيرهم ايضا قد يرجو ولكن خصصهم استحقاق الرجاء فاستحقاق
 فيما يكرهه الله ولا يذم نفسه عليه ولا يعزم على التوبة والرجوع فجاوده
 المغفرة حمق كرجاء من بث البذر في ارض سبخة او عزم على ان لا يتعبد
 بسعي ولا تنقية قال يحيى بن معاذ من اعظم الاغترار عند التماهي في
 الذنوب على رجاء العفو من غير ندامة وتوقع القرب من الله بغير طاعة
 وانتظار زرع الجنة يندب الناس وطلب دار المطيعين بالمعاصي وانتظار
 الجوار بغير عمل والتمني على الله مع الافراط فاذا عرفت حقيقة الرجاء وظننته
 فقد علمت انها حالة اغمرها العلم بجريان اكثر الاسباب وهذه الحالة يثمر
 الجهد للقيام ببعض الاسباب على حسب الاعطال فان من حسنت بذنه وطابت
 ارضه وغزر ماؤه صدق جأوه فلا يزال يحمله صندوق الرجاء على نفقة الارض
 وتنفقها وتنجيه كل حشيش ينبت فيها ولا يفقر عن تعهدها اصلا الى
 وقت الحصاد وهذا لان الرجاء ايضا دال اليأس واليأس يمنع عن التعبد
 فمن عرف ان الارض سبخة والماء مغرور وان البذر فيها لا ينبت فيترك لان الحالة

تَعْمَدُ الارضُ والتَّعَبُ في تَعْمَدِهَا والرياحُ مَحْمُودَةٌ لَانَّهُ بَاعَتْ عَلَى الاجتهاد
وعلى العمل واليأسُ مَذْمُومٌ وَهُوَ ضِدُّهُ لَانَّهُ صَارَ عَنْ الْعَمَلِ والخوفُ
ليس بضدِّ للرياحِ ابل هو رقيقٌ لِه كَمَا ذَكَرْتُ فِي مَوْضِعِهِ بَلْ هُوَ بَاعَتْ
عَلَى الْعَمَلِ بِطَرِيقِ الرِّهْبَةِ كَمَا انَّ الرِّجَالَ بَاعَتْ بِطَرِيقِ الرِّغْبَةِ فَإِذَا حَالَ
الرِّجَالُ يَوْشَطُولُ الْمَجَاهِدَةِ لِلْعَمَالِ وَالْمَوَاطِنَةِ عَلَى الطَّاعَاتِ كَيْفَ مَا قَلَبَتْ
الْأَصْوَالُ وَمِنْ أَثَارِهِ التَّلَذُّذُ بِدَوَامِ الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّنَعُّمُ بِمَنَاجَاتِهِ
وَالْتَلَفُ فِي التَّمَلُّقِ لَهُ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَحْوَالُ لَا يَنْزِلُ بِظَهْرِهَا عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو
مُلْكًا مِنَ الْمُلُوكِ أَوْ شَخْصًا مِنَ الْأَشْخَاءِ فَكَيْفَ لَا يَنْظُرُ ذَلِكَ فِي حَقِّ اللَّهِ
وَأَن كَانَ ذَلِكَ لَا يَنْظُرُ فَلَيْسَتْ بِهِ عَلَى الْحَرَامِ عَنْ مَقَامِ الرِّجَالِ وَالنَّوَلِ
فِي حَفِيفِ الْخُرُورِ وَالْحَقِّ وَالتَّمَنِّيِ وَإِدَّتْ عَلَى إِمَارَةِ لِهْمِ الْأَعْمَالِ
حَدِيثُ زَيْدٍ إِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ لَيْسَتْ لَكَ عَنْ عِلَامَةِ
إِلَهِ فَيَمُنُّ بِرَبِّهِ وَعِلَامَتُهُ فَيَمُنُّ لَا يَرِيدُ فَقَالَ كَيْفَ أَصَحَبْتُ فَقَالَ اصْبَحْتُ
عَلَى حُبِّ الْخَيْرِ وَأَهْلِهِ وَإِذَا قَدَرْتُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ سَارَعْتُ إِلَيْهِ وَإِذَا قُنْتُ
بِشَوَابِهِ وَإِذَا فَاتَنِي شَيْءٌ حَزَنْتُ عَلَيْهِ وَحِينَئِذٍ إِلَيْهِ فَقَالَ هَذِهِ
عِلَامَةُ اللَّهِ فَيَمُنُّ بِرَبِّهِ وَلَوْ أَنَّكَ بِالْآخِرَى هَيَّاكَ لَهَا تَمَّ لَا يَبَالِي فِي أَيِّ

علامات

أوديتها

برقلم

أوديتها هَلَكَتْ فَقَدْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلَامَةً مَنْ أُرِيدَ بِهِ الْخَيْرُ
فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِالْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْعِلَامَاتِ فَهُوَ مَغْرُورٌ
مُتَمَنِّيٌ وَغَيْرُ الشَّيْطَانِ اسْمُ التَّمَنِّيِ فَسَمَاءُ رَجَاءٍ حَرَّ خَدَّيْهِ بِالْجُرْمِ
وَقَدْ شَرَحَ اللَّهُ تَعَالَى الرِّجَالَ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَاللَّذِينَ
يَعْنَى أَنَّ الرِّجَالَ يَمُنُّ وَيَلْبِقُ وَهَذَا لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ أَجْرٌ وَجَزَاءٌ
عَلَى الْأَعْمَالِ قَالَ تَعَالَى جَزَاءُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَمَّا تَوْفُونَ أَجُورَكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفَتَرَى أَنَّ مَنْ اسْتَوْجَرَ عَلَى إِصْلَاحِ أَوَانِيٍّ وَشُرْطَالَةٍ
أَجْرَهُ عَلَيْهَا وَكَانَ الشَّارِطُ كَرِيمًا يُفِي بِالْوَعْدِ مِمَّا وَعَدَ وَلَا يُخْلِفُ بَلْ
يَزِيدُ جَزَاءَ الْأَجِيرِ وَكُسْرَ الْأَوَانِيٍّ وَافْسَادَ جَمِيعِهَا ثُمَّ جَلَسَ يَنْتَظِرُ الْأَجْرَ
وَرَزَعَهُ أَنَّ الْمُسْتَأْجَرَ كَرِيمٌ أَقْبَرُ الْعُقُلَاءِ فِي أَنْتَظَارِهِ مُتَمَنِّنًا مَغْرُورًا
أَوْ رَاجِيًا وَهَذَا لِلْجَهْلِ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَبَيْنَ الْخَيْرِ قِيلَ لِلْحَسَنِ
قَوْمٌ يَقُولُونَ نَوْجُو وَيُضَيِّعُونَ الْعَمَلَ فَقَالَ هِيَ هَاتِ نَلِكِ أَمَانَتِهِمْ
يَتَرَدَّدُونَ فِيهَا مِنْ دَجَائِلِهَا طَلِبَةٌ وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ وَقَالَ
مُسْلِمٌ بَرْدٌ يَنَارُ لَقَدْ سَجَدْتُ لِلْبَارِحَةِ حَتَّى سَقَطَتْ تَبَيَّنْتُ أَيُّهَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ

انا لرجو الله فقال مسلم هيهات هيهات من رجاشيا طلبه
ومن خاف شيئا هرب منه وكانت الذي يرجو في الدنيا ولدا وهو
يخبركم ينكم ولم يجمع او جامع لم ينزل فهو مغتوبه فكذلك من دجا
رحمة الله وهو لم يؤمن او آمن ولم يعمل صالحا او عمل ولم يترك المعاصي
فهو مغرور الا ترى ان الله لم يقصص بقوله عز وجل ان الذين آمنوا
حتى قالوا عملوا الصالحات في كثير من المواضع في القرآن وجعل
للجنة جزا لمن جمع بينهما حتى قال لهم جنات الآية فكما انه اذا
نكح ووطئ وانزل وبعث مترددا يخاف ويرجو فضل الله تعالى
خلق الولد ودفع الآفات من الرحم وعن الأم الى ان يتم فهو كيتس
فكذلك اذا آمن وعمل الصالحات وترك السيئات وبعث مترددا
بين الخوف والرجاء يخاف ان لا يقبل حبه وان لا يدوم عليه وان
يختم له بالصوء ويرجو من فضل الله تعالى ان يثبت به بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويحفظ له دينه من ضوايق سكرات
الموت حتى يموت على التوحيد ويحرس قلبه عن الميل الى الشهوات
بقية عمره حتى لا يعيل الى المعاصي فهو كيتس وما عدا هؤلاء فهم

المغرورون
الذين

المغرورون بالله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل
سبيلا ولست علمت نباه بعد حين وعند ذلك يقولون ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ان علمنا انه كما
لا يولد ولد الا بوقاح ونكاح ولا يثبت الزرع الا بحراسة وثبت
بذرة فذلك لا يحصل في الآخرة ثواب واجرا الا بعمل صالح فارجعنا
نعمل صالحا فقد علمنا الان صدقك في قولك وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وكلما اتى فيها فوج سألهم
خزنتها لم ياتكم نذير الم يسئلكم سنة الله في عباده وانه توفي طر
نفس بما كسبت فما الذي غرركم بالله بعد ان سمعتم وعقلتم قالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعد فاعترفوا بذنبهم
فستحقوا لاصحاب السوء **فارقلت** فاني مظنة الرجاء وموضعه
المحود **فاعلم** انه محمود في موضعين كما سبق الاشارة اليه
احدهما في حق العاصي المنهك خطر له التوبة فوسوس اليه
الشيطان فقال واني يتقبل توبتك فيقنطه من رحمة الله ومن
قبول توبته فيجب عند هذا ان يقع القنوط بالرجاء ويذكر ان الله

المغرورون

كريم يقبل التوبة عن عباده ويغفر عن السيئات اذا تاب العبد
 وان التوبة اذا استجمع شرائطه فهو طاعة تكفر الذنوب قال الله
 تعالى يا ايها الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
 ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الخفور الرحيم وانيبوا الي ربكم
 واسلموا له امرهم بالانابة قال ابن عباس نزلت الآية في اهل مكة وقعت
 محبة الاسلام والتوبة عن الكفر في قلوبهم قالوا اين علم محمد انه من قبل
 النفس التي حرم الله وعبد الاوثان وفعل كذا وكذا لم يغفر له فكيف يجزى
 وتسلم وقد عبدنا مع الله ائمتنا ائمتنا النفس التي حرم الله فانزل الله تعالى
 هذه الآية وعنه انما نزلت في وحشي فجاء وحشي واسلم بعد نزول هذه
 الآية وقال عبد الله بن عمر نزلت في عياض بن ابي ربيعة وهشام بن العاص
 والوليد بن الوليد ونفد كانوا قد اسلموا ثم عذبهم الكفار فافتتنوا
 فكننا نقول لا يقبل الله لهم صيرقا ولا عدلا ابدا فكتب عمر بن الخطاب
 الآية ثم بعث الى هشام قال هشام فلما قدمت الآية علي خرجت
 بها الى طوى فقلت للسهم فنهيتني بها فعرفت انما انزلت فينا
 فرجوت فجلست على بعيري فلحقني برسول الله وقال قتلة نزلت الآية

في قوم اصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جاء الاسلام خافوا ان
 لا يقبل عليهم فدعاهم الله بهذه الآية الى التوبة والانابة ومن
 قرأ الآية الى قوله تعالى الله خالق كل شيء يعلم ان معنى الآية غيرا
 فطمه الجهال والسفهاء المغرورون الجموع نعوذ بالله من الجهل والعمى
 وقال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا الآية فاذا توقع
 العبد المغفرة على التوبة فهو راجي وان توقع مع الاصرار فهو احمق
 مغرور كان من ضاق عليه وقت الجمعة وهو مستغرق بالنجاسة
 في السوق فخطر له ان يسعي الى الجمعة فقال الشيطان له لا تدرك الجمعة
 فاقم واشتغل بما انت فيه فكذب الشيطان وقام يعذرو وهو يريد
 ادراك الجمعة فهو راجي وان استمر على النجاسة واخذ يدخن تاخير
 الايام الصلوة لاجلهم الى وسط الوقت او لاجل غيره او لسبب من
 الاسباب التي لا يحذفه فهو مغرور والثاني ان تغتر نفسه من
 فضائل الاعمال وتغتر على الفرائض من الصلوة والصوم والزكاة
 والبر وترك المعاصي راجيا شرايطها من الطهارة الكاملة في الظاهر
 والباطن من تطهير البدن والشار والمكان ومنزلة الحزن واستقبال القبلة وغير ذلك

ومن تعظيم من له العباد من تعظيم مافية من العباد والقرآن
 والتدبر في معنى الفاتحة والاذكار التي فيها ومن الخوف من له
 الطاعة والاستجابة منه عن تفصيله عن اثبات العباد كما يليق بجلاله
 ويقال بانواع انعامه وحضور القلب في جميع صلواته فيما هو يلا بس له
 من الافعال والاقوال مع الاخلاص في جميع ذكره والنية وغير ذلك
في الصوم ان يضمن الى الامسالك عن المفطرات الثلث الاخلاص
 والنية والاجتناب عن الكذب والعينية وسائر افات اللسان وعن النظر
 الى ما لا ينبغي كما جاز في السنة وعن الظلم والضرب والبطش باليد مالا
 يجوز وعن المشي فيما لا يجوز وعن سائر جرائم الاعضاء وعن الاكل كثيرا
 وعن كل ما يحرم ويشتهى والغير ذكره وذكره في باقي العبادات ياتي
 ما يجب فيها ويحجب عما يجب الاجتناب عنها ويترك ظاهر الاثم وبلطته
 فان ذلك فرض وذكره بالاجتناب عن الاخلاق الذميمة المذكورة فيما
 سبق فيجب على ذلك الرجل المكلف المقتصر على ما ذكر من الفرائض
 ان ينجي نفسه بنعم الله وما وعد له للصالحين حتى يبعث من الرجا
 نشاط العباد فيقبل على الفضائل كما كان مقبلا بحركة الفرائض والرجاء

الاول

الكسرية اذا
 ماتوا انبتهوا

الاول يقع القسوط المانع من التوبة والرجاء الثاني يقع الفتور
 المانع من النشاط والنشور الى الفضائل فكل توقع حث على توبة وعلى تنج
 في العباد فهو رجاء وكل توقع اوجب فتورا في العباد وركونا الى البطالة
 فهو حق وغرة كما اذا خطر للعبد ان يترك الذنب ويستغل بالعلل يوسوس
 اليه الشيطان فيقول ما لك تؤذي نفسك وتغضب بها وكرت كبريتك غفورا
 رحيم فيفتريه عن التوبة والعبادة فهي الحماقة والغرة وعند هذا واجب
 على العبد ان يستغل على الخوف فيخوف نفسه بغضب الله وعظيم عقابه
 ويقول انه مع انه غفور غافر الذنب شديد العقاب وانه مع انه كريم خلد
 الكفار في النار ابد الاباد مع انه لم يضره كفرهم كما انه لا يضره معصيتك
 بل سلب انواع الامراض والعذاب والمحن والعلل والفقر والجوع على جملة
 من عبادة المؤمنين الصالحين في الدنيا وهو قادر على ازالها وكرم من
 طفل صغير سلب عليه العلل الموجهة ثم اما فاقية فاقية وترك امه
 باليا محترقا مستحرقا مجروح القلب وكم من مؤمن في القبر الضيق في انواع
 العذاب والحسرة على ما خلف من دنياه وقاربته واولاده متفدقا
 شعوره والحومة وكم من حيوان من احوال محروم الظهر مكوى الاطراف الى غير ذلك

طفلا

مما يدر في الدنيا من انواع المحن فمن هذا سنة في عباده وبلايه
 فقد خوفه عقابه فكيف لا اخافه واغتر به وكيف اجوز ان يعذب
 هؤلاء المذكورين ويعاقبه باي شيء اعتمد في ذلك هذا جاني مكتوب لذلك
 من الله اعتقني ذلك مما ابتلاهم به وكيف اقول كما يقول السفهاء الجاهل حاشا
 من كرمه ورحمته ولطفه ان يعذبني ولا اجتنب عن المعاصي واخالفه
 واخالف امره ونهييه والكون من الدين فنبذوه وراوا ظهورهم
 فالخوف والرجاء قايدين وسابقان يتبعان على العمل فما لا يتبع
 فهو تمني وغرور وحماقة ورجاء الناس هو سبب فتورهم وسبب
 اقبالهم على الدنيا واعراضهم عن الله ولها لهم السعي للآخرة فذلك غرور
 وحماقة قال النبي عليه السلام سيفيل على آخر هذه الامة الامن والغور
فقد كان الصحابة والتابعون وتابعهم وسائر اهل الاعصار
 الاول يواظبون على الطاعات ويحذرون ويجاهدون مع انفسهم
 ويؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ويحافون على انفسهم وهم طول الليل
 والنهار في طاعة الله والحزن والبكاء وابشار الفقير والجوع والعري
 وترك المشربيات من المطعم والملبس والمسكن والمبالغة في التقوى والحذر من الشهوات

الشرع

والشهوة

والشهوة ويكفون على انفسهم في الخلوات واتا الا ان فتى الخلق ائمة
 مسرورين ومطمئنين غير خائفين مع الباطنهم على المعاصي وانهم ما كرمهم
 في الدنيا واعراضهم عن الله راغمون انا وانفقون بكرم الله وفضله وراحمون
 لعفوه ومغفرته كانتهم يزعمون انهم عرفوا من كرم الله وعفوه ما لم يعرفه
 الانبياء والصحابة والسلف الصالحون فان كان هذا الامر يدرك بالمتى
 وينال بالمتى فافعل ما ذا كان بكما اولئك وخوفهم وحزنهم وقد ذكر
 تحقيق هذا في كتاب الخوف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مفضل
 بن يسار ياتي على الناس زمان يخلق فيه القرآن في قلب البقال كما
 يخلق الثياب على الابدان يكون امرهم كلمة طمعا لا خوف معه ان
 احسن احدهم قال سيقبل مني وان اساء قال يغفل لي فاخبر انهم
 يفسعون الطمع موضع الخوف لجهلهم بنحوي القرآن وما
 فيه ومثله اخبر عن النصارى قال فخلق من بعدهم خلف ورتوا الكتاب
 ياخذون عرفه هذا الا اني ابر شهواتهم من الدنيا خلا لا طان او خداما
 وقال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف عييد القرآن من اوله الى
 آخره خذ بزور الخوف لا يتفكر متفكرا الا ويطول حزنه ويعظم خوفه

تدق

رسول الله صلى الله عليه وسلم

هم الا انهم
 الكائن من
 ومنهم من
 لا يفلحون

عليه التوبة والمغفرة فقال **الهي اجعل خطيئة** في كفة فصارت خطيئة
 مكشوفة في كفة فكان لا يتسط كفة لطعام ولا شراب ولا غيره
 الا راتبا فابكته وكان يعاتب في كثرة البكاء فيقول دعوني ابي قبل
 خروج يوم البكاء قبل تحريق العظام واشتعال الحشا وقبل ان
 يؤمرني ملائكة غلاظ شدا لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
 ما يؤمرون وزور انه لما اصابته الخطيئة نقص صوته فقال **الهي** تخ صوتي
 في صفاء اصوات الصديقين ولما طال بطاوة ولم ينفعه ذلك ففارق دُرْعَةَ قَلْبِهِ
 واشتد غم فقال **الهي** اما ترحم بكائي فاوحى الله اليه يا داود نسيت
 ذنبك وذكر بكاءك فقال **الهي** وسيتى كيف انسى ذنبي وكنت اذا تلوت
 الزبور كلف الماء الجاري عن جريه وسكن هبوب الرياح واظلم الطير
 على راسي وانست الوحوش محرابي **الهي** وسيتى ما هذه الوحشة التي
 بيني وبينك فاوحى الله اليه يا داود ذاك انى الطاعة وهذه
 وحشة المعصية يا داود ادم خلق من خلق خلقته بيدي ونفخت
 فيه من روحي واتخذت له ملائكة والبسة ثوب كرامته وتوجته
 بتاج وقاري وشكالي الوحدة فزوجته حواء امته واسكنته الجنة

داود عز وجل

بذلك

عصاني

عصاني فطردته عن جوارب غريانا ذليلا يا داود اسمع مني والحق
 اقول اطعنا فاطعناك وساءلتنا فاعطيناك وعصيتنا فامهلناك
 وان عدت الينا على ما كان منك قبلناك وقال يزيد الرقاشي خرج داود
 ذات يوم بالناس يعظمهم فخرج في اربعين الفا فمات منهم ثلثين الفا
 وتمازج الآفة عشرة الاف قال وكان له جاريتان اتخذها حتى اذا
 جاده الخوف وسقط واضطرب فعدتا صدق وعلم رجليه مخافة
 ان يتفترق اعضاده ومفاصله فموت وكان يقول في مناجاته
الهي رب داود ذك داود زلة ابعد ما بين المشرق والمغرب
 ان لم ترحم ضعف داود جعلته حديبا في الخلق سبحان الملك الاعظم
 الذي يبتلي الخلق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان الحاي بين القلوب
الهي خلقت بيني وبين عدوي ابيس فلم اقم لفشتته **الهي** ينك التكل على
 ولدك داود ويك على خطيئته **الهي** لا تعظ بما وعظته غيري
الهي باي عيني انظر بهما اليك يوم واتما ينظر الظالمون من طرف
 خفي **الهي** باي قدم اقوم امامك يوم تزل اقدام الخاطئين سبحان
 خالق النور في الخافي يوم القيمة سبحان خالق النور هو الذي لا اطيع

وغيره

عليه

بذلك

جز شمسك فكيف طيق حر نارك بحان خالق النور الهى انا الذي لا طيق
 صوت رعدك فكيف طيق صوت جرمك بحان خالق النور ويله اذا
 نصب الموازين القسط سبحان خالق النور ويله اذا اخذ بنا صيتي
 فيدفع الى خضمي سبحان خالق النور ويله حين يجمعني الزبانية في السلاسل
 والاغلاق مع الظالمين والسيافين الى النار سبحان خالق النور الهى
 اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض بوجعها سبحان خالق النور الهى
 اثبت ايتاء عبادك ليذا ووا خطيئتي فلهم عليك يد لي اني اسالك
 يا اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان تعطيني سؤالي فان اليك غنيتي
 اللهم اني اعوذ بك من دعوة لا يستجاب وصلوة لا تقبل وذنب
 لا يغفر وعذر لا يقبل وزكاهة ومناجاة وحكاية كثيرة لا تحتمل
 هذا المختصر وما كان ذنبه فعلا من افعال الجوارح بل كان
 حديث النفس وما يرويه الوعاظ في صفة افتراء وكذب
 بنى الله معصوم منزلة عنه وكان اكثر حاجاته في المسجد الاقصي
 وصحار وجبال بيت المقدس وقال ابن عمر دخل يحيى بن زكريا
 بيت المقدس ونهوا ببيع فنظروا الى عيادة اهل المسجد قد لبسوا

سبحان خالق النور ويله اذا اخذ بنا صيتي
 طين واذ نبهت والفاصين

ثمان

مدارج

مدارج الشعر والصوف ونظرا الى مجتهدهم شددوا انفسهم بالسلاسل
 الاطراف بيت المقدس فهاله ذكر فرجع الى ابويه فمد بصبيان بلعون
 فقالوا له يا يحيى هلم الينا نلعب فقال اني لم اخلق للعب قال فاتي ابويه
 فسألها ان يدرعا الشعر ففعلوا فذجع الى بيت المقدس وكان
 يومئذ يوم نهارا ويقوم فيه ليل حتى اتت عليه خمس عشر سنة فخرج
 ولزم اطوار الارض وغير ان الشهاب فخرج ابواه في طلبه فاذا ركه
 على بحيرة الارز ودين وقد انفع رجليه في الماء وقد كاد العطش يذبحه
 وعزتك وجلالك اذا اذق بارد الشراب حتى اعلم اين مكان منك فسأله
 ابواه ان يقطر على قدميه طان معهما من شعر ويشرب من الماء ففعل
 وكف عن عيبيه فمدح بالبر فردد ابواه الى بيت المقدس فكان اذا قام
 يصل بك حتى يصل معه الشجر والحجر والمدري ويكفي زكريا لبكائه حتى يغشى
 عليه فلم يزل يصل حتى احرقته دموعه لحم خديه وبدت اضراسه
 للناظرين فقالت له الله يا يحيى لو اذنت لي ان اتخذ لك شيئا يوارى
 اضراسك عن الناظرين فاذن لها فعدت الى قطعت لبد فالتصقت بها
 على خديه فكان اذا قام يصل بك فاذا استنقحت دموعه في القطرات

الاستعداد اجتماع الماء في موضع

اغشدرى

انت عليه امة فعهزتها فاذا اراد موعه تسيل على ذراع امة فقال
 اللهم هذه دموعي وهذه امني وانا عبدك وانت ارحم الراحمين فقال
 له زكريا يا بني انما سالتك ان يمسك لي فقد عينا في فقال يحيى
 يا ابيه ان جبرائيل اخبرني ان بين الجنة والنار مغارة لا يقطعها الا
 كل بكاء قال زكريا يا ابيك يا بنتي **وقال عيسى** عليه السلام خشية الله
 وحب الفردوس يورثان العبد على المشقة ويباعدان من الدنيا بحق
 اقول لكم ان اكل الشعير والنوم على المزابل مع الطلاب في طلب الفردوس
 قليل وكان الخليل اذا ذكر خطيئته يغشي عليه ويسمع اضطراب
 قلبه ميلا في ميل فيا تبه جبرائيل فيقول له الجبار يقديك السلام
 ويقول هاريت خليلا يخاف خليفه فيقول يا جبرائيل اذا ذكرت
 خطيئتي نسيت خلقته فهذه احوال الانبياء فتأمل فيها فانهم يعرفون
 خلق الله بالله وصفاته **ولقد روي** ان ابا بكر الصديق رأى طائرا
 فقال ليسني مثلك يا طائر ولم اخلق بشرا وكان يقول ابو ذر
 لو ددت اني شجرة تعضد وكان يقول عثمان وددت اني اذا
 سمعت ولم ابوء وكان يقول عايشة رضي الله عنها وددت اني كنت

لسانها

نسيا منسيا وكان عبد يسقط من الخوف اذا سمع آية من القرآن
 مخفيا عليه فكان يعاد اياتا واحذيو ما تبئنه من الارض فقال
 يا ليتني كنت هذه البينة ولم اكن شيئا مذكورا يا ليتني لم تلدني
 ابي يا ليتني كنت نسيا منسيا وكان في وجه عمر خيطان استودان
 من الدموع فلما قدار عمر اذا الشمس كورت فانتهي الى قوله واذا
 الصحف نشرت خر مغفيا عليه ومترى يوما بدار انسان وهو يقدر
 والطور فوق يسمع فلما بلغ قوله ان عذاب ربك لواقع نزل
 عن حمان واستند الى حائط فمكث زمانا ورجع الى منزله فحدث
 شرا ليعونه الناس ولا يدرون ما سره قال علي وقد سلمت من
 صلوة الفجر وقد غلغلة كابة وهو يقلب يده ويقول لقد رايت افعالا
 محمد صلى الله عليه وسلم فلم ار اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصيحون صفدا
 شغفا غبرا بين اعينهم امثال ركة الجوزي قد باثو سجدا وقياما
 يملون كتاب الله يذاوون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا
 ذكروا الله ما ذكروا لما يحميد الشجر في يوم النجح وعلقت اعينهم روي
 الدعوى حتى تبلى ثيابهم والله كافي بالقوم باثو غافلين ثم قام في

انما انتم لم تدرى ما لي من عيشة حسنة

روي

صاحبا حتى ضربه ابن ملجم وقال عمران بن الحصين لوددت اني
كنت عادا انتفى الرياح في يوم خاصف وكان علي بن الحسين اذا
توضأ اصفد لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتاده عند الوضوء
فيقول اندرون بين يدي من اريد ان اقوم قال موسي بن مسعود كنا
اذا جلسنا الى الشوري كانت النار قد احاطت بنا لما نزل من خوفه وجرعه
وكان المورين مخوفة لا يقوى ان يسمع القرآن من شدة خوفه
ولقد كان يقرأ عنده الحرف والاية فيصبح الصبيحة فما يعقل اياما
حتى ان عليه رجل من خثعم فقرأ عليه يوم خسر المتقين الى الرحمن وندأ
وتسوق المجرمين الى جهنم وردا فقال انا من المحرمين اغد علي القرآن
ايها القار فاعادها عليه فشرفه شفعة فالحق بالآخرة وقد رعد عند
سج البكاء ولولتي اذ وقفوا على ربهم فصاح صبيحة ومكث منها مريضا
اربعة اشهر يخاد من اطراف البصرة وقال مالك بن دينار بينما انا اهلوف
بالبيت اذا انا بجويرية المتعبدة شعلقة باستار الكعبة وهي تقول
يا رب كم من شتمت وهبت لذاتها وبقيت نبيعا لها يا رب امالك اوت
وعقوبة الا النار وبئس ما زال ذلك دابها حتى نطلع الفجر وتر الحسن بشت

ارطال

وهو

وهو مستغفر بالضحك وهو جالس مع قوم في مجلس فقال له
الحسن يا فتى هل مررت بالصادق قال لا وهل تدري الى الجنة نصير الى النار
قال لا قال فما هذا الضحك قال فما روي الفتى بعدها صاحبا وقالت
ام محمد بن كعب القرظي لابنهما يابني اني اعرفك صغيرا طيبا وكبيرا وكاك
احدثت حديثا موبقا لم ارك ان تصنع في ليلى ونهارك فقال يا اخاه
تأبؤ مني ان يكون الله قد اطلع علي وانا على بعض ذنوبي فيمقتني فقال
وعزتي لا اغفر لك وقال الحاج لسعيد بن جبلة بلغني انك لم تفصح
قط قال كيف اضحك وجههم قد سقرت الاغلال قد نصبت الزبانية
قد اعدت وقال الحسن البصري رحمه الله عليه يخرج من النار رجل بعد
الف عام ويا ليتني كنت ذلك الرجل واما قال ذلك شدة خوفه وروى
انه ما مضى اربعين سنة قال وكنت اذا رايت قاعا كان اسير قد قدم
ليفتر غنقه واذا انظمت كانه يعاين الآخرة فيخجل عن مشاهدتها فاذا
سكت كان النار تسع بين عينيه وعيوب في شدة خوفه فتلا
يؤمنني ان يكون الله قد اطلع على بعض ما يكره فيمقتني فقال اذهب
فلا اغفر لك هذه مخاوف الانبياء والاولياء والعلماء ونحن اجدر بالخوف منهم

طيب

ليس الخوف بكثرة الذنوب بل بصغار القلوب وكمال المعرفة والآفليس أمننا
لقله ذنوبنا وكثرة طاعتنا بل قادتنا شهوتنا وغلبت علينا شفتوتنا
وقد تناعن ملاحظة احوالنا غفلتنا وقسوتنا فلا فائدة الرجوع لنبتهنا
ولا كثرة الذنوب تحركنا ولا مشاهدة احوال الخائفين تخوفنا ولا خطر
الخاتمة ينجينا فنسأل الله ان يتدارك بفضل وجوه احوالنا فيصلحنا
ان كان تحريك اللسان مجرد السمو الى دون الاستعداد ينفعنا ومن
العجايب اننا اذا اذنا المال في الدنيا زرعنا وغرسنا وانجرتنا ينفعنا
وركننا البحار والبراري وخططنا وان اردنا رتبة بالعلم تنفعنا و
تعبنا في حفظه وتكراره وسهرنا ونجته في طلب اقواتنا ولا نشق بضمار
لله لنا ولا لجلس في بيوتنا ونقول **اللهم** ارزقنا ثم اذا طمعت اعيننا
نحو الملك الدائم المقيم فنحن بان نقول بالسنتنا **اللهم** اغفر لنا وارحمنا
والذي علمه رجائنا وبه اغترارنا ينادينا ويقول ان ليس للانسان
الاماسحة فلا تغفركم لحيوة الدنيا ولا يغفركم بالله الغدور يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم ثم كل ذكر لا ينبهنا ولا يخرجنا عن اودية
غمرنا وامانتنا في هذه الاحنة هائلة ان لم يتفضل الله علينا بتوبة

ملاك

نقص

نصوح يتداركنا بها وتجبرنا فنسأل الله ان يتوب بل نسأله ان يسوق
لا التوبة سرايد قلوبنا وان لا يجعل حركة اللسان بسؤال التوبة غاية
حظنا فنكون ممن يقول ولا يعمل ويسمع ولا يقبل اذا سمعنا الوعظ
بكيننا واذا جاء وقت العمل بما سمعنا عصينا فلا علامة للتخلاق
اعظم من هذا فنسأل الله ان يمن بالتوفيق والرشد علينا بمته
وفضله ولنقتصر من حياية خوفهم على ما اوردنا فان القليل من هذا
يصادف القلب القابل فيكتفي والكثير منه وان افيض على القلب الغافل لا يغني
ولقد صدق الرازي الذي حكى عنه عيسى بن مالك الخولاني وشوكان
من خيار العباد انه راى على باب بيت المقدس واقفا كهية المحزون
من شدة الوله فما يظا ديز في معة من كثرة البكاء قال عيسى فلما رايت
هالكة منظره فقلت ايها الراهب او من بؤصية احفظها فقال
بما ذا اوصيك ان استطعت ان تكون بمنزلة رجل قد احشوشه
السباع والهوام فهو خائف ان يغفل فيتفترسه السباع او يشهوه
فنبهه الهوام فهو مذعور القلب وجله فهو في المخافة في ليله
وان امن المفترس وفي الحزن زهارة وان فرح البطالون ثم وان تركني
اراد بكم الراهب

بمنع

استيفاء

فقلت لوردني شيئا عسى ان ينفعني فقال الظمان تجزيه من الماء
 اسره وقد صدق فان القلب الصافي بحركه اذنى مخافه والقلب الجائده تنبؤ
 عنه كل المواضع وما ذكر من تقديره انه احتوشه السباع والرمواق
 فلا ينبغي ان يظن انه تقدير بل هو تحقيق فانك لو شاهدت بنور البصيرة
 باطنك لرأيت مشحونا بانواع السباع واصناف الرمواق مثل الغضب
 والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب والرياء وغيرها وهي التي لا تزال
 تفرسك وتترسك ان سموت عنها لحظة الا انك محجوب القلب مشاغلها
 فاذا انكشف الغطاء ووضعت في قبرك عاينتها وقد غشيت لك بصورها
 وانكسرها الموافقة لمعاينها فتري بعينك العقارب والحيات قد
 احذقت بك في قبرك وانما هي صفاتك الحاضرة الآن قد انكشف لك
 صورها فان اردت ان تقتلها او تقهرها وانت فادب عليها قبل الموت
 فافعلوا الا فوطن نفسك على لدغها ونسرها الصميم قلبك فضلا عن
 ظاهرك وشريكك فهذا خوف الانبياء والعلماء والاولياء فتأمل
 ايها الخائف مع خلال بصيرتك وعين قلبك في احوالهم كيف
 اشتد عليهم الخوف طالعهم الخبز البطا حشر طار يعقوبهم ويعقوبهم
 ويعقوبهم ويعقوبهم ويعقوبهم ويعقوبهم ويعقوبهم ويعقوبهم

مغشياً

مغشياً عليه وبعضهم يخربها على الارض وتحقق ان حقل الانبياء و
 العلماء والاولياء لا يشبه عقلك فان كان لا يؤثر في قلبك فان قلوب
 الغافلين مثل الحجارة او اشده قسوة وان من الحجارة ما يتفجر منه
 الانهار وان منها ما يشقق فيخرج منه الماء وان منها ما يهبط من خشية
 الله ومثاله بغافل عما تعملون فاشغل بال الاستعداد ايها المصالحين
 فواظب على ذكر الله واخرج من قلبك حب الدنيا وحب الحرام
 واهلها جندك فان ذلك ايضا يؤثر في قلبك ويصرف اليه فكره وخواطر
 واياك ان تسوف وتقول ساستعملها اذا جاءت الخاتمة فان كل
 نفس من انفسك خائفة اذ يمكن ان يختطف في روك فراق
 قلبك في كل لحظة واياك ان ترجمه لحظة فقل تلك اللحظة
 خائفة هذا ما كنت في تنقيلك واما اذا غمت فانك ان تنام الا على
 طهارة الظاهر والباطن وان لا يغلبك النوم الا بعد غلبة ذكر الله
 على قلبك لست اقول على لسانك فان حركة اللسان مجردة ضعيفة
 الاثر واعلم قطعا انه لا يغلب عند النوم على قلبك الا ما كان غاليا
 قبل النوم والانبؤ من نومك الا على ما غلب على قلبك في نومك والموت والبؤس في النوم

اللام الام الكتابية
 عن فضل المعاصي حرام
 وعن القسوة فيها فليكن
 واحترس من شياها

والتيقظ فكلما لا ينام العبد الا على ما غلب عليه في يقظته ولا يستيقظ
 الا على ما كان عليه في نومه فكذلك لا يموت المرء الا على ما عاش عليه
 ولا يحشر الا على ما كان في الدنيا وتحقق قطعا ويقينا ان الموت والبقي
 حالان من احوالكم كانت النوم واليقظة حالان من احوالكم وان
 بهذا تصديقا باعتقاده القلب ان لم تكن انظرا مشاهدة ذلك بعين اليقين
 ونور البصيرة وراقب انفسك وحظائك واياك ان تغفل عن الله طرفه
 عين قاتك فانك اذا فعلت ذلك طعمت مع ذلك في خطر عظيم
 فكيف اذام تغفل فاناس كلهم هلكي الا العالمون والعالمون
 كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا الخالصون
 والمخلصون على خطر عظيم **واعلم** ان ذلك لا يتبدل لك
 ما لم تقنع من الدنيا بقدر ضرورتك وضرورتك فطعمت وملبت
ومسكن والباقي كله فضول والضرورة من الطعام ما يقيم
 صلبك ويسد رمقه فينبغي ان يكون تناولا لا تشاركه في
 مضطرب حاره ولا يكون رغبته اكثر من غيبته في قضاء
 حاجتك اذ لا يترك في البطن وبين اخراجها فترها

عليه

روحك

صوتان في الجبلة وكما لا يكون قضاء الحاجة من همتك التي تشتغل
 بها فليكن فلا ينبغي ان يكون تناول الطعام من همتك واعلم انه ان كان
 همتك ما يدخل بطبك فليكن ما يخرج عنه فاذا لم يكن قصدك من الطعام
 الا التقوى على عبادة الله كقصدك من قضاء حاجتك فعلم انه ان
 يظهر من ثلثة امور من مأكولك في قدره ووقته وجنسه اما الوقت فانه
 ان يكثر في اليوم والليله بمره فتواظب على الصوم واما قدره فان لا يزيد
 على ثلث البطن واما جنسه فان لا تطلب اللذيذ من الاطعمه بل
 تقنع بما ينفع فان قدر على هذه الثلاثة وسقط عندك مؤنة الشهوات
 واللذائذ قدر بعد ذلك على ترك الشهوات وامكنك ان لا تأكل الا من حله
 فان الحلال يعجز ولا يفي بالشهوات واما ملبسك فليكن غرضك منه دفع
 الحر والبرد وستر العورة فقط اذ دفع البرد عن راسك ولو قلنسوة بدانيق
 فضول فطلبك غير متبرع زمانك ويلزمك الشغل الدائم والعناء القائم
 في تحصيله بالسبب والطبع اخرج من الحرام والشبهات وقس هذا
 ما يدفع به الحر والبرد عن بدنك فطعام مقصود اللباس ان لم
 تكف به في خاسه قدره وجنسه لم يكن له مؤنة منزلة ومرد بعد بل كنت محقق

المرجع

لا يعلم ربطه الا الذاب وكذلك السكن ان الكفيت عقصوده كفال السجاد
سقفوا الارض مستقوا فان غلبك حر وبرد فاساجد فان طلبت سكنا
خاصا طال عليك الابر وانصرف اليك الكرمك وعمرك بضاعتك ثم ان تيسر لك
فقصدت من الحاي سوي كونه حايلا بينك وبين الابصار ومن السقف
سوي كونه افعالا لا مضطار فاخذت ترفع الحيطان وتزين السقوف فقد
تقوت في مهواة بعد فيك منها وهكذا جميع ضروراتك ان اقتصر
عليها فتغنث لله وقدرت على التزود لا تترك الاستعداد لحاتمك
وان جاوزت حد الضرورة الى اودية الاجاني تشعبت ههنا وتلك وتعالى الله
في ابي واهلك فاقبل هذه النصيحة ممن هو احوج الى النصيحة منك
واعلم ان متع التدبير والتزود والاحتياط هذا الغير القمير فاذا
دفعته يوما بيوم في تسويغك او غفلتك اخطفت فجأة في غير وقت
ارادتك ولم يفارقك حسرتك وندامتك فان كنت لا تقدر على ملازمة
ما ارشدت اليه فامرك في خطر عظيم في يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم فاياك واياك ان تكون مغرورا بقول العامة
السوء ولا يفعلهم ولا ينصيحهم وعاد الزمان فانهم شياطين الانس عليك الاسكار والاحراج

طهر

ان قدرت

ان قدرت والافعلك الخرج عن عثانه خرج من المسجد وقال
ما اخرجني الا الواعظ ولولا ما خرجت وقال ضربة قلت للشوري
نستقبل بوجوهنا القاص يعز الواعظ فقال ولوا البعظ ظلموا
ودخل الاعمش جامع البصرة فراقا ما يقصر ويقول حدثنا الاعمش
فوسط الحلقة واخذ ينسف شعرا بطنه فقال القاص يا شيخ الاعمش
تسبحي فقال لم انا في سنة وانت في كذب انا الاعمش وشاهدت
واخرج علي كرم الله وجهه القصاص عن كبر البصرة وتاسيع كلام
الحسن البصري رحمه الله لم يخرج له اذ كان يتكلم في علم الآخرة
والذكر بالموت والتسبيه على عيوب النفس واقاب الاعمال وخوابط
الشیطان ووجه الحذر منها ويذكر بالا لله ونعمائه وتقصير العبد
في شكره ويعتق حقاة الدنيا وعيوبها وتضررها وقلة عهدها
وخطر الآخرة وهو الها فلهذا هو المراد من التذكير الذي ورد
لحسن عليه في حديث ابي ذر غيرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم
حضور مجلس ذكر الحديث وفي رواية عنه حضور مجلس علم افضل
من صلاة الزكوة وحضور مجلس العلم من عيادة الزمير وحضور مجلس العلم افضل

عند

من شهود النجاة قبل يارسول الله ومن قيادة القرآن قاله ونقل ينفع قراءة
 القرآن الآ بالعلم وقد اتخذ المذخر قوت هذه الأحاديث حجة على تركية نفوسهم
 ونقلوا اسم التذكير إلى خرافاتهم وذهلوا عن طريق التذكير المحمود فاشتغلوا
 بالقصص الذي ينطرق إليها الاختلاف والزيادة والنقصان وتخرج عن القصص
 الواردة في القرآن ويزيد عليه فإن من القصص ما ينفع سماعه ومنه ما
 يضر سماعه وإن كان صادقا ومن فيه ذلك الباب على نفسه اختلط عليه الصدق
 بالكلب والنافع بالضرر فمن هذا نرى أنه ولذلك قاله لصمد بن حبيب ما يخرج
 الناس إلى قبايق صادقة أو عذوبة فإن كانت القصص من قصة الأنبياء
 فيما يتعلق بأسور دينهم وكان صحيح الرواية فلا ريب فيه بآسا ولم يزد الكذب
 وحكاية أحوال تؤمى الأهواء أو مساهلات بقصر فهم الحوام عن ذكر
 معانيها وعن كونها هفوة نادرة مردفة بتكديرات ومتداركة بحسنات
 يغطي عليها فإن العاصي يفتهم بذلك ويتهمد لنفسه عذرا فيه وتحتج بأنه
 حكيم وكثير عن بعض المشايخ وعن بعض الأكابر وكلنا بصدد المعاصي
 فلا غرو أن عصيت الله فقد عصاه من الكبر مني وبقيته ذلك جرأة على
 الله من حيث لا يدري بعد الاحراز هذين المذخرين فلا بأس عند ذكر يرجع القصص المحمودة

لا يثبت علم

إلا يثبت علمه القرآن ومن في الكتب الصحيحة من الأخبار والمذكر
 شروط كثيرة مذكورة في موضعها من هذه الكتب تستطلع على
 أن شاء الله والمقصود أن تعلم المراد من مجلس الذكر ما هو وقد
 تبين لك مما ذكرنا أن المراد منه مجلس العلم **الرابع** من
 الأشجار الستة التي تختلف الأوراد باختلافهم التحريف الذي
 يحتاج إلى الكسب لعل له أن يفتيح العيال ويستغرق في وقت الصناعة حضور السوق
 والأوقات في العبادات بل وردة في وقت الصناعة حضور السوق والأوقات في العبادات
 والاشتغال بالكسب ولكن ينبغي أن لا نسع الله تعالى في صناعاته
 فيواظب على التسيحات والاذكار وقراءة القرآن ونيران في العقد
 الذي به يكتب أربعة أمور المحبة والعقل والاحسان والشفقة
 وقد أورد ذلك طرا في كتاب الكسب بحذوها وحقيقتها ثم منها
 فرغ من كفايته ينبغي أن يفرد إلى ترتيب الأوراد المذكورة وإن
 داوم على الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فله فضل عظيم
 وثواب جزيل لا يقصود عن ثواب الأوراد المذكورة لأن العبادات
 المتعدية فأيدتها النفع من اللازمة والصدقة والكسب على هذه

أما علمه وأما علمه
 وأما علمه وأما علمه
 وأما علمه وأما علمه
 وأما علمه وأما علمه

النية عبادة لله في نفسه يتدبره الله تعالى ثم يحصل به فائدة الخير
 وينجذب اليه بركة دعوات المسكين فيتضاعف به الاجر ولكن
 ينبغي ان يطلب الصدقة من تزكيتها الصدقة وهم ستة **الاول**
المتق المعروف عن الدنيا المتجرد لشجاعة الآخرة قال عليه السلام لا تأكل
 الله طعام تقى ولا يأكل طعاعك الا تقى وهذا ان المتق يتقون به
 على التقوى فتكون شريكاً له في طاعته باعانتك اياه وقال عليه السلام
 اضعف بطعامك من حجة في الله وكان بعض العلماء يقولون بالعطاء
 المنقطع الى الله فقيل له لو علمت كان افضل فقال لا هو لا قوم هم الله
 فاذا اطرقتم فانه تشتت هم لصددهم فلان اردتهم واحدهم الى الله تعالى
 احب الي من اعطاء الف ممن همته الدنيا فذكر هذه الكلام لجنيده فاصح
 فاستحسنه وقال هذا وحي من اولياء الله ثم صلى ان هذا الرجل اخذ حاله
 وهم بترك الحانوت فبعث اليه الجنيده مالا وقال اجعله بضاعته ولا
 ترك الحانوت فان النجاة لا يضرب بمثل ذلك كان هذا الرجل بقا لا يخذ
 من الفقراء ثمن ما يبتاعون منه **الثاني** ان يكون من اهل العلم
 خاصة فان ذلك اعانة على العلم والعلم اشرف العبادات مهما صحت فيه

المسلمين

النية وكان ابن المبارك يخصص معرفته اهل العلم فقيل له
 لو علمت فقال اني لا اعرف بعد مقام النبوة افضل من مقام
 العلماء فاذا اشتغل قلب احدكم حاجته لم يتفتح للعلم ولم
 يقبل على التعليم فتفرغ لهم للعلم افضل **الثالث** ان يكون صادقاً
 في تقواه وعلمه بالتوحيد وتوحيد الله اخذ العطاء حمد الله و
 شكره ورأى النعمة منه ولم ينظر الى واسطة ومن شكر غير الله
 فكانه لم يعرف المنعم ولم يتيقن ان الواسطة مستحق شهور
 ويواراد نكرة لم يقدر عليه وقد ذكرنا تحقيق هذا في كتاب الزكوة
الرابع من يكون مستتراً مخفياً حاجته او يكون من اهل المروءة
 ممثلاً ذهب نعمة وبقيت عادته فهو ينقش في جلياب التجمل
 قال الله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياً من الشفق نعرفهم بسيماهم
 لا يسلون الناس الخافاً **الخامس** ان يكون معيلاً او محبوساً
 بمم فيه وسبب من الاسباب **السادس** الاقرباء وذوالارحام
 فيكون صدقة وصلة قال علي رضي الله عنه لان اقبل اخواني
 بذهبي احب الي من ان الصدقة بعشرين درهماً ولا ان اصله بعشرين درهماً

والله اعلم بالصواب

تكون غموز حاله

احب الي من ان تصدق بمائة ولا يصله بمائة درهم احب الي من ان اغنى
 رغبة والامدقاء واخوان الخير ايضا يتقدمون على المعارف كما يتقدم
 الاقارب على الاجانب فليراع هذه الدقايق فهذه هي الصفات المطلوبة
 وفي كل صفة درجتان فينبغي ان يطلب اعلاها فان وجد من جمع جملة
 من هذه الصفات فهو الذخيرة الكبرى والغنيمة العظمى ومهما اجتهد
 في ذلك واصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد فان احذر اجور
 في الحال تطهير نفسه عن صفة البخل وناد كيد حب الله في قلبه واجتهاده
 في طاعته وهذه الصفات هي التي تقوى في قلبه فتشوقه الى لقاء الله والاجر
 الثاني ما يعود اليه من فائدة الدعوى الاخذ وهمته فان قلوب الابواب
 لها اثار في الحال والمال فان اصاب حصل الاجران وان اخطأ حصل
 الاول دون الثاني وفي ذلك اجر آخر وهو اجر خدمة الفقراء قال صلى الله عليه وسلم
 الخادم في امان الله مادام الخادم في خدمة المؤمن بطوله قال صلى الله عليه وسلم
 طوفى للخادم يوم القيمة وليس للخادم حساب ولا عذاب وللخادم
 شفاعته مثل ربيعة ومضر وفي رواية خادم السوء افضل عند الله
 من عابد مجتهد ومن تعلم تحسب للخادم اجر من يجدهم من غير ان يتفقد

وللخادم في الخدمة اجر الصابرين بالنيار
 والناصح بالخير الخديش

احسبه الله

اجورهم

اجورهم شيء وقد قيل في فضل الكسب الرجل ثلثة رجل شغله معاشه
 عن معاشه فهو من الهالكين ورجل شغله معاشه عن معاشه وهو
 من الفاضلين والا فبر الى الاعتدال هو الثالث الذي شغله معاشه
 لمعاشه فهو من المقصدين قال النبي صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب
 لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق
 يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من طلب
 الدنيا حلالا تعفقا عن المسئلة وسعيا على عياله وتوطينا على جاره
 لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه
 ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة قد بكى يسوع فقالوا اخرج هذا
 لو كان شبابة وجلد في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا
 فانه ان كان يسوع على نفسه ليكفرها عن المسئلة ويغنيها عن الناس
 فهو في سبيل الله وان كان يسوع على ابوين ضعيفين او ذرية ضعاف
 ليغنيهم ويكفرهم فهو في سبيل الله وان كان يسوع تقاضا وتكاثرا فهو
 في سبيل الشيطان وفي الخبر ان الله يحب المؤمن المحترف وقال
 صلى الله عليه وسلم احل ما اكل الرجل من كسبه كل بيع حبر وورق اكل ما اكل الرجل

رينور

مقبول

كسب يد الصانع اذ انصح وقال عليا السلام عليكم بالنجاة فان فيها نسعة
اعشار الرزق روى ان عيسى عليه السلام رأى رجلاً فقال ما تصنع
فقال اتعبد قال من يعبدك قال اني قال اخوك اعبد منك وقال صلى الله عليه
لان ياخذ احدكم جبلة فيحتمط على ظهره خير له من ان ياتي رجلاً
اعطاه الله فساله اعطاه او منعه وقال عليه السلام من فتح على نفسه باباً
من السؤال فتح الله له سبعين باباً من الفقر وقال ابن مسعود اني لا اكره
ان راى الرجل فارغاً لا في امر دنياه ولا في امر اخرته وسئل ابراهيم عن التاجر
الصدوق اهو احب اليك او المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق احب
الي لانه في جهاد ياتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان ومن قبله الاخذ
والاعطاء فيجاهد وخالفه الحسن البصري في هذا وقال عمر رضي الله عنه
ثامن موضع ياتي المون فيه احب الي من موطن استوف فيه لا يهل
ابيع واشترى وبالجملة من كان معه حال فالتفت به قائلاً فترك
مخالطة الناس له افضل اذا استدت طرف المطالبين الاكثر الامن
المعاصر الا ان يكون غرضه الصدقة بكسبه فاذا اكتسب من جهة حلال
وتصدق به فهو افضل من ترك الكسب والمخالطة للاشتغال بالنافلة وليس افضل من الاشتغال

بالنحو

بالتحقق في معرفة الله ومعرفة علم الشرح ولا من القبال بكنه الهمة
على الله والتجربة به لذكر الله اعني من حصل له الشئ بمناجات الله عن بصيرة
لا عن اوهام او خيالات فاسدة وهذا كله فيمن لم يفتح له طريق العمل بالقلب
اتامن انفتح له طريق العمل بالقلب دوام ذكره او فكره فذلك لا يعبد
به غيره البتة ولا ياتيه ولا يقرب وهو المقصود كله وهو المقصود
الي الفلاح والسعادة الابدية كما قال جليل ذكره واذكر اسم ربك
ونبتل اليه بتبيل رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذ وكبلاً
واصبر على ما يقولون واحجزهم هجراً جليلاً قال عبد الله بن عامر الجعفي
ما لنجاة يا رسول الله قال ليسحك بك بيتك وامسك عليك لسانك وابك
على خطيئتك قبل يا رسول الله اني الناس افضل قال مؤمن مجاهد
بنفسه وماله في سبيل الله قبلتم من قال مؤمن معتز في شعب
من الشعب تعبدني وتديع الناس من شجرة قال فضيل كفى
بالله محباً وبالقران مؤثراً والموت واعظاً اتخذ الله صاحباً
ودع الناس جانباً وعن طود الطائي صم عن الدنيا واضعول فطرك
الآخرة وفرت من الناس فذلك من الاسد قال وهيب ابن

الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في القمينة والعاشر
 في العزلة بن الناس وقال سفيان الثوري هذا وقت السكوت وملازمة
 البيوت والاكتفاء بالسفوف الى ان يموت وعن بعض الجابر قال كنا في
 سفينة ومعنا شاب من العلوية فمكث معنا سبعة ايام لم يسمع له كلاما
 سوا فقلنا له يا هذا قد جمعنا الله واياك منذ سبع ولا نراك تخاطبنا ونكلمنا
 اللهم فان شاء يقول قليل اليكم لا اولد يموت ولا امرنا بخاذر ان يموت
 ففهم وطول الصبر واذا غلما فغايته المتفرد والسكوت وعن ابي عباس
 رضي الله عنه افضل المجالس في تعجب سلك لا تزي ولا تزي والاياء والاخبار
 والافان في هذا كثير لا يحتمل هذا المختصر والمقصود الاشارة الى الافضل
 من الكس وتذكره ولا يمكن الكسب الا بالمخالطة **الخامس** الوالي مثل
 السلطان والخليفة وملك الامراء والامير والقاضي والمتولي للنظر في
 امور المسلمين فقيامهم بحاجات المسلمين واغراضهم على وفق الشرع
 وقصد الاخلاص افضل من الاوراد المذكورة فحقه ان يشتغل بحقوق
 الناس ثم ان او يقتصر على المكتوبة وينقي الاوراد المذكورة بالليل كما كان
 عمر رضي الله عنه يفعله اذ قال يا ايها النائم لو غرت بالنهار ضيعت المسلمين ولو غرت بالليل

والنهار بالنوم الى ان يموت ١٢٨

منبوت

ضيعت نفسه فقد فرحت مما ذكرناه انه يقدم على العبادة البدنية امران
 لصلهما العلم والاخر الرق بالمسلمين لان كل واحد من العلم وفعل
 المعروف عمل في نفسه وعبادة تفضل ساير العبادات بتعديب
 فايدته وانتشار خدواه فطنا مقدمين عليه ولهم وظائف كثيرة
 في الاشتغال بحقوق المسلمين مذكرة في غير هذا الموضع **السادس**
 الموحدة وهو المستغرق بالواحد الصمد الذي اصبح وهو موحدة وهم واحد
 فلا يحب الا الله ولا يخاف الا الله ولا يتوقع الدرك من غيره ولا ينظر
 في شيء الا ويرى الله فيه فمن ارتفعت رتبته الى هذه الدرجة لم يقتصر الى
 تنويع الاوراد بل كان ورده بعد المكتوبات واحدا وهو حضور القلب
 مع الله في كل حال فلا يخاطب في قلوبهم امر فلا يقرب في سمعهم ولا
 يلمح لا يبصارهم لا يحس الا كان لهم فيها عبرة وفكرة ومزية فلا يحرك
 لهم ولا تمسكن الا الله فهو لا جميع احوالهم يصلح ان يكون سببا لادبارهم
 فلا يتميز عندهم عبادة من عبادة وهم الذين فدوا الى الله تعالى قال تعالى
 لعنكم تذكرون ففدوا الى الله وتحقق فيهم قوله تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون
 الا الله فاولوا اليكم ينسركم ربكم من رحمة الاله واليه الاشارة لقوله تعالى

مقالة

الرفعة

اني ذاهب الى ربي سيدي و هذه منتهى درجة الصديقين ولا وصول
 اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهورا طويلا ولا ينبغي ان
 يتغير العبد بها شيئا من ذلك فيدعيه لنفسه ويتفرغ عن وظائف عباداته
 فذلك علامة انه لا ينجس في قلبه وسواس ولا يخطر بقلبه معصية
 ولا يذم عجزه هو اجم الاحوال ولا يستيقظ عظام الا شغل واتى
 يذوق هذه المرتبة لعل احد فتقن على الطاقة ترتيب الاوراد
 كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طرق الى الله ثم الاصل في الاوراد في حق
 كل صنف من الاصناف الستة المذكورة المداومة فان المراد منه تغيير
 صفات الباطن واخاد الاعمال يقول اثارها بدلا بحس باثارها
 وانما يترتب الاثر على المجموع واذا لم يكن يعقب العمل الواحد
 اثرا محسوسا ولم يزد في ثواب وثلاث على القرب انما اثر الاول
 وكان كالغنية لا يصير فنية النفس الا بتكرار كثير فلو بالغ ليلة
 في التكرار وترك شهر او اسبوعا ثم عاد وبالع ليلة لم يوثق فيه ولو عليه السلام
 وزع ذلك القدر على الليالي المتواصلة لا ثمر فيه ولهذا السر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجر الاعمال الى الله تعالى او منها وان قلت وسيلت عايشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا بد من المواظبة على الاوراد والالتزام بها

فيهم

فنالت

٩٩

فنالت كان عمله دعة وكان اذا عمل عملا اثبتته ونذكره قال صلى الله عليه وسلم
 عودوا لله عبادا فتركها سلافة مقته الله وهذا كان هو السبيل في صلوة
 بعد العصر تداركها فانه من ركعتين شغله عنهما الوعد ثم لم يزل
 بعد ذلك ان يفسلها بعد العصر ولكن في منزله لا في المسجد كيلا
 يتقدي به روت ذلك عايشة ولم سلمة رضي الله عنهما
الباب الثاني في الاسباب المبتدئة لقيام الليل
 وفي الليالي التي يستحب احيائها وفي فضيلة احياء الليل
 وما بين العشاين وكيفية قسمة الليل **فضيلة** وما بين احياء
 العشاين قال صلى الله عليه وسلم فيها روت عايشة رضي الله عنها
 ان افضل الصلوات عند الله صلوة المغرب لم يحط بها من صاف ولا
 سقيم فتح الله بها صلوة الليل وختم بها صلوة النهار فممن صلى المغرب
 وصلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرين في الجنة قال الراوي
 لا ادرى من ذهب او فضة ومن صلى بعدها اربع ركعات غفرت له
 له ذنوب عشرين او قال اربعون سنة وروت ام سلمة عن ابي هريرة
 انه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدل له عباداة سنة او كانت

صلى ليلة التدرج عن سيد خير من ثواب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم
 الا بصلوة او قراءة كان حقا على الله ان ينجي له قصرين في الجنة
 مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغفر له بينهما غزاة الوطائف
 اهل الدنيا لوسعهم وقال صلى الله عليه وسلم من ركع عشر ركعات ما بين المغرب
 والعشاء بنية له قصر في الجنة وقال عمار اذا يكثركم من ثواب رسول الله فقال
 الله اكبر وافضل الوفاي اطيب من انسب ما لك قال قال رسول الله من
 صلى المغرب في جماعة ينبغي ان يقبل بعد ركعتين ولا يتكلم بشي
 فيما بين ذلك من امر الدنيا ويقرأ في الركعة الاولى بفتح الكتاب
 وسور ايات من اول سورة البقرة وايتين من وسطها والهمم اله
 واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الايتين وقل هو الله احد عشر
 ثم يركع ويسجد فاذا قام في الركعة الثانية قدار الفاتحة وآية الكرسي
 وايتين بعدها الى قوله خالده وثلاث ايات من اخر البقرة من قوله
 لله ما في السموات الى اخر السورة وقل هو الله احد عشر مرة
 ووصف من ثوابه في الحديث ما يخرج عن حصر وقال كذا من وبره وهو من الابدال

تلت

قلت للحضر علمي شيئا اعلم في الليل فقال اذا صليت المغرب فقم
 الى صلوة العشاء مصليا من غير ان يتكلم لحد او اقبل على صلوة تك
 التي انت فيها وسلم في كل ركعتين واقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
 وقد هو الله لحد ثلثا فاذا فرغت من صلوة تك انصرف الى موضوعك ولا
 تكلم لحد او صد ركعتين واقرا فاتحة وقل هو الله احد سبع مرات
 في كل ركعة ثم اسجد بعد تسليمك واستغفر الله سبع مرات وقل سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 سبع مرات ثم ارفع راسك من السجود واستوجبالسا و ارفع يديك وقل يا حي
 يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا اله الاولين والآخرين يا ارحم الراحمين والآخر
 ورحمتهما يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت رافع يديك فادع
 بهذا الدعاء ثم قم حيث شئت مستقبلا القبلة على يمينك وقل على النبي وادم
 عليهما السلام حتى يذهب بك النوم فقلت اجب ان تعلم من سمعت
 هذا فقال اني حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم حيث علم هذا الدعاء وادعيت
 اليه وكنت عنده وكان ذلك في محضر من فتعلمت من علمه آية ويقال
 ان الدعاء وهذه الصلوة من دأوم عليه بحسن يقين وضيق نية رآني

هذا

الكتاب

اللهم صل على محمد
 عبدك ورسولك
 جيبك وقل
 ادم جيبك وقل
 جميع انبياء رسلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فبدا يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض
الناس فنادى أنه أدخل الجنة ورأى فيها الأنبياء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلمته وحلمته وعلى الجملة ما ورد في فضل أصحاب ما بين العنقاين كثير في الحديث
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمُر بصلوة
غير المكتوبة قال ما بين المغرب والعشاء وقال صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين
المغرب والعشاء فذلك صلوته الأولى وقال الأسود ثابته بن مسعود
في هذا الوقت الأورانية يصلي فنادى الله فقال نعم هو ساعة الخفلة وكان
أشربوا طيب عليه ويقول هي ناشية الليل ويقول فيه نزل قوله تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع وقال لعمري بن أبي الحوار عقلت لاني سليمان الداراني
اني أصوم النهار واتعشى بين المغرب والعشاء أحب اليك وأفطر
بالنهار وأخي ما بينهما فقال اجتمع بينهما فقلت ان لم يتروا ذلك قال
فأفطر وأخي ما بينهما **فضيلة قيام الليل** أقام من الآيات
قوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه الآية
وقوله تعالى ان ناشية الليل الآية وقوله تتجافى جنوبهم الآية وقوله ان
هو قاتلنا الليل الآية وقوله تعالى الذين يسيرون لرؤيتهم سجدا وقياماً وقوله واستعينوا

بالصبر والصلاة قبل هي قيام الليل فيشتد عان بالصبر عليه على مجاهدة
النفس من الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على هامه
احدكم اذا هو نام عني يضرب مطان طرقت عليك ليل طويلا فارقد فان
فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توفاد انحلت عقدة فان صلى
انحلت عقدة فاصبح شيطانا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
وروى انه ذكر عنده صلى الله عليه وسلم رجلا نام طرا ليلته حتى يقبض وقال ذاك بال الشيطان
في اذنيه وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما الرجل في جوف الليل الاخير خير له من
الدنيا وما فيها ولولا اني اشقهما على امتي لفرضتهما عليهم وقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة ان تدب ان تكون حمة الله عليك حيا ومقبورا ومبغوثا قم من الليل
فصلواتك تدركك يا ابا هريرة صل في زوايا بيتك يكن نور بيتك في السماء
كنور الكواكب والنجوم عند اهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه
دبر الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله تعالى وكثير للذنوب وخطرة للداد
عن الجسد ومنها عن الائم وقال عليه السلام يا ابا ذر لو ادرت سفرا اعددت له حلة
فكيف سفرت طريق القيمة الا انبيك يا ابا ذر عما ينفعك ذلك اليوم قال بل يا ابا ذر
وامي قال علم في شدة الحجة ليوم النشور وقبل ركعتين في ظلمة الليل الوحشة القبور

فذلك

رَجَحَ حُجَّةَ الْعِظَامِ الْأُمُورَ وَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ عَلَى مُسْلِكِينَ أَوْ كَلِمَةٍ حَقٍّ تَقُولُهَا
 أَوْ كَلِمَةٍ شَرِّ تَسْكُتُ عَنْهَا وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَارِثِ شَيْخٌ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 مِنْ خِزْرِ الشَّعِيرِ فَنَامَ عَنْ وَرْدِهِ حَتَّى أَصْبَحَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا حَيُّ أَوْجَدْتُ
 دَارَ الْخَيْرِ الْكَثِيرَ أَرَى أَمَّ وَجَدْتُ جَوَارِ الْخَيْرِ الْكَثِيرَ جَوَارِي هُوَ عَزَّتِي يَا حَيُّ
 لَوْ اطَّلَعْتُ إِلَى النَّارِ دُونَ اطَّلَاعَةِ لَذَابِ شَحْمِكَ وَلَنَزَهْتِ نَفْسُكَ إِنْ شِئْتَ قَاتِلًا
 وَلَوْ اطَّلَعْتُ إِلَى جَهَنَّمَ اطَّلَاعَةَ لَذَابِ شَحْمِكَ وَلَنَبِكَتِ الْقَصْدُ بَعْدَ الدُّمُوعِ
 وَلَنَبِشَتْ الْحَدِيدُ بَعْدَ الْمُسُوحِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ
 فَقَلَّ نَمُّ ابْنَتِهِ فَمَضَتْ فَانْتَبَهَ نَحْوَ وَجْهِهَا الْمَاءَ وَرَحِمَ اللَّهُ اسْرَافًا قَامَتْ
 مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ ثُمَّ ابْقَضَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى فَأَنَّ ابْنَهُ نَضَحَ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ وَقَالَ
 صَلَاتُكُمْ كَيْفَ مِنْ اسْتِيفَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَابْقَضَتْ امْرَأَتَهُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ كَتَبَ مِنْ
 الذَّاكِرِينَ أَنَّهُ كَثِيرٌ أَوَّلُ الذَّاكِرِينَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ
 قِيَامُ اللَّيْلِ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ نَامَ عَنْ حَزِيمٍ بِاللَّيْلِ فَقَدَرَهُ
 بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالظُّهْرِ كَتَبَ إِلَيْهِ فَكَانَ قَدْرَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَمِنَ النَّارِ رَوَى
 أَنَّ السَّهْبَانَ الثَّوْرِيَّ شَيْخٌ فِي لَيْلَةٍ فَقَالَ إِنَّ الْحَارَّ إِذَا زِيدَ فِي غُلْفِهِ زِيدَ
 فِي عَمَلِهِ فَنَامَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحَ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْقُرَشِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ

من

الصديقين

الصديقين يقول رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ خُلْتَانِ خَضِرَانِ وَفِي
 رَجُلَيْهِ نَعْلَانِ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ شَرَاكِهِمَا مِنَ الزَّمَرَدِ الْأَخْضَرِ وَعَلَى رَأْسِهِ
 تَابُجٌ مِنَ النُّورِ مُرَصَّعٌ بِالْجَوَاهِرِ فَإِذَا ابْتَدَأَ خُتِرَ فِي مَشْيِيهِ فَقُلْتُ لَهُ جَيْبِي
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْمَشْيَةُ الَّتِي لَا أَعْرِفُهَا لَكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا قَالَ هَذِهِ مَشْيَةُ
 الْخِدَامِ فِي دَارِ السَّلَامِ فَقُلْتُ جَيْبِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذِهِ التَّابُجُ الَّذِي أَرَاهُ
 عَلَى رَأْسِكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ لِي وَادْخُلَنِي الْجَنَّةَ وَكَسَانِي وَتَوَجَّعَنِي بِيَدِهِ
 وَأَبَاحَ النَّظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ يَا أَحْمَدُ فَعَلْتُمْ بِكَ هَذَا الْقَوْلَ كَمَا قَدَرْنَا كَلَامَ اللَّهِ غَيْرَ
 مَخْلُوقٍ وَرَأَيْتُ أَنَّهُ رَأَى هَذِهِ الرُّؤْيَا ابْنُ مُحَمَّدٍ خُزَيْمَةُ الْأَسْكَنْدَرِي
 وَقَالَ قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ثُمَّ قَالَ لِي رَأَيْتُ يَا أَحْمَدُ دُعِيَ بِنْتُكَ الدَّعْوَاتِ الَّتِي بَلَخُكُ
 عَنْ سَفِيَانِ الثَّوْرِيِّ وَكُنْتُ تَدْعُوهُنَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا قَالَ فَقُلْتُ يَا زَيْدُ كُلُّ شَيْءٍ
 بَعْدَ رَيْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ أَغْفِدُ لَكَ شَيْءٌ فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ هَذِهِ
 الْجَنَّةُ فَقُمْتُ أَدْخُلُ إِلَيْهَا فَدَخِلْتُ فَإِذَا أَنَا بِسَفِيَانِ الثَّوْرِيِّ قَوْلُهُ جُنَا حَاكٍ
 أَخْضَرَانِ يُطِيرُهُمَا مِنْ تَحْتِهَا إِلَى تَحْتِهَا وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُ
 وَأَوْثَرْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنَجْعِمُ أَجْرَ الْعَامِلِينَ قَالَ
 فَقُلْتُ مَا فَعَلَ عَبْدُ الْوَهَّابِ الدُّوَالِيُّ قَالَ تَرَكَنِي فِي حَيْرٍ نَوْرٍ زَالٍ مِنْ نَوْرِ زَيْدٍ الْمَدَنِيِّ

عن أبيه

أَبُو حَنِيفَةَ

الخفار فقلت له ما فعل بشي فقال خرج ومن مثل شوبين بيد الجليل وبين
 مايد من الطعام والجليل جل جلاله مفعل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل
 واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وقال قبيصة رايت سفيرا للثور
 فقلت له ما فعل الله بك فقال نظر الى زني كفا فقال لي هنيئا رعاياي عندي اياكم
 وقد كنت قوا اذا اقبل الدجى **بغيره مشتاقا وقلبي عبيد** فدوكت فاختر
 اي قصير اذته وزني فاني منك غير بعيد وكان طاووس اذا طلع على فراشه
 ينقل عليه كما ينقل الحبة في القلعة ثم ينزل الى الصباح ثم يقول طير نوم العابدين
 ذكروهم وكان عبد العزيز بن ابي رقاد اذا جرت الليل ياتي فراشه فيمده عليه ويقول
 انك لنتن لفي الجنة **الين منك ولا ينزل اليك الليد كله** وقال الحسن ان الرجل
 لينزل النبت فيحرق به قيام الليد وقال الفضيل اذا لم تقدر على قيام الليد
 صيام النهار فاعلم انك محروم وقد كثرت خطيئتك وكان للحسن بن صالح
 جارية فباعها من قوم فلما كان في جوف الليد قامت الجارية فقالت يا اهل الدار
 الصلوة الصلوة فقالوا اصبنا اطلع الفجر فقالت وما تصلوت الا المكتوبة
 فقالوا لا تقولوا الحسن فقالت يا مولاي يعتد من قوم لا يصلون بالليد
 ردوا فردها **البربع** غمر في منزرا الشافعي ليلا كثيرة فلم يكن ينام من الليد الا يسره وقال

والله
 والله

بيان
 فرجعت

ابو الجوير

ابو الجوير لقد صجنت ابا حنيفة سنة اشهر فافيا ليلة وضع جنبه
 وكان ابو حنيفة يحكي نصف الليد فيقوم فقالوا ان هذا يحكي الليد كله فقال
 ان اوصف عمالا فعد وكان بعد ذلك يحكي الليد كله ويروي انه لما كان له
 فداش بالليد وقال مالك بن دينار سهوت ليلة عن وردي ونمت فاذا انا في المنام
 بجارية كاحن ما يكون وفي يدها رقة فقالت لي الحسن القدادة فقلت
 نعم فدفعته الي الرقة فاذا فيها **الثمك اللذايد والاماني** عن البصر
 الاوانيس في الجنان **تعيش بخلة الاموت فيها** وتناموني الجنان مع الحسن
 تنبته من منامك ان خير **من النوم التمجيد بالقدان** ويدور عن الله
 ازهر من غير وكان من القوامين انه رايت في المنام امرأة لا تشبه نساء
 اهل الدنيا فقلت من انت فقالت من الحوراء فقلت زوجيني نفسك فقالت
 اخطبك الى سيدي وامرني فقلت ومامرك فقالت طول التمجيد ويقال
 ان وهب من منية الهماني فحواضع جنبه على الارض ثلثين سنة وكان يقول
 لان اري في بيتي شيطانا احب الي من ان اري سادة لانها تدعو الى النوم
 وكان له منسورة من ادم اذا غلبه النوم وضع صدره عليها وخفق
 خفقا ثم يفرغ لا القيام وقال بعضهم رايت **العزة** في المنام فسمعت يقول عز وجل

لها

لا كثر من مشي سليمان النبي صلى الله عليه وسلم في الخداه بوضوء العشاء اربعين سنة ويقال
 وكان مذهبه ان النوم اذا خاض القلب بطل الوضوء ويروي عن الله تعالى قال
 ان عبدي الذي هو عبدي حقا الذي لا ينتظر يقابحه صياح الديك وقيل للحسن
 ما بال المتجدين احسن الناس وجوها فقال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم
 نورا من نوره قال ذو النون المصري في وصف القوم في كلام طويل وقد هدد
 اجسامهم الوعيد وغير الدائم السهر الشديد واشد رجال اطاعوا الله
 في السر والجهر فتابوا شرور اللذات حينئذ من الدهر انا نس عليهم رحمة الله انزلت
 فظلموا سكوتنا في الكهوف وفي القفر براعون نجم الليد ثابرا قدونه فبانوا
 باذن النجم والصبر مداخلهم القوم للخلق وخشة ففصاح بهم
 ان للجليل الذكر فاجامهم في الارض بقوتنا مقبلة واروا ارحم شري
 الى معدن الفخر وعن جارت المحاسبي قال اجتمع جماعة من العلماء فأتوا
 عابدا في بيته فقالوا له اوصنا بوصية فقال اقطعوا الدهر اخواني
 عنا جانت زكيتكم واجعلوا الصائم واحدا هو اهني لعيشكم قيدر له فحامي
 ذكرا اذا فعلناه فقال تدثوا العز والمزوت غوزوا بحظكم قيدر له فميت تكثر
 خلوكا في الدنيا ولو طار الاخرة فقال جبرئيل يسكنكم العزيز في قدر شكركم فتكونوا معز باله على

قد رجبكم

على قدر رجبكم قالوا انما الذي يقطع بنا عذره وجل فقال لانكم تتعادون في المنى
 وتناسون فعلكم وانتم مع ذلك تهتفون اننا ليس نصلي بمثلكم وذكر انكم
 قد شغلتم عن الاله باصلاح عيشكم قالوا فبما تنصرون على الطاعة قال
 بذكر حبيب العارفين فانكم لو سقيتم بحبة مثل ما ذاق غديكم لنفختم الرقاد
 على ابن فرسكم اخواني لو ورد ثموا في غدي عند بعثكم فوق فوق من النجائب
 معكم نبيكم وتزورون حاجدا واحدا لا يعلمكم قالوا فما حال انوار غلظه اذا قصده
 قال انهم قاربوا الجليل فتجلى لغيرهم فاذا احابنوا الملك تقصنت هوهم
 سمعوا من كلامه وسمع من كلامهم قالوا فما علامة من سقاها الله بطحاس حبيته
 فقال علامته ان يكون الفواو يذكر المعاد بطحاس الفتور في جميع الامور كثير
 الصيام شديد السقام كثير السهاد قليل التوقاد غفيرا كفيها قلبه في العرش
 جوال والله مراد في كل الاحوال بيان الاسباب التي بها يستد قيام
 الليد ظاهرا وباطنا اعلم ان قيام الليد غسيرا على الخلق الاعلى من فوق
 للقيام بشروطه المتبعة له ظاهرا وباطنا فاما الظاهر فاربعة
 انوار الاول ان لا يكثر له كل فيكثر الشر فيغلب النوم ويشغل
 عليه القيام كان بعض المشايخ يقول على المائدة كل ليلة ويقول معاشر المريدين

به

عليه

لان كلوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتتخير الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو
 تخفيف المعونة عن ثقل الطعام **الثاني** ان لا يتوكل في النهار في الاعمال
 التي تعجز بها الجوارح ويضعف به الاعصاب فان ذلك مجلبة للنوم **الثالث**
 ان لا يترك الغليظة بالزهر فانها سبب للاسترخاء على قيام بالليل **الرابع**
 ان يجتنب الاوزار بالنهار فان ذلك يقسم القلب ويحول بينه وبين اسباب الرحمة
 قال رجل للحسن بن ابي سعيد اني ابيت مخافا واجت قيام الليل واعد ظنوري
 فما بالي لا اقوم فقال ذنوبك قيدتك وكان الحسن اذا دخل السوق فسمع لعظم
 ولخوفهم يقول انظروا ليل هؤلاء ليل سواد وقال الثوري حرم قيام الليل خمسة
 اشهر بدين اذ نبه قدامه اذ ان الذي قال رايت رجلا بكى فقلت في نفسي هذا امر اي
 وقال بعضهم دخلت على كرز بن وبرة وهو بكى فقلت انك نوح بعينه اهلك
 فقال اشد فقلت وجع يملك قال اشد فقلت فماذا لك قال باي مخلوق وسرت
 مسبل ولم اقدر اوردى البارحة وماذا لك الا بدين احدثته وهذا لان الخير لا يرد
 يدعوا الى الخير والشر يدعوا الى الشر والغليظة من كل واحد منهما ينجر الى الكثير
 ولذا قال ابو سليمان الداراني لا يفوت احد اهل الجماعة الا بدين وكان يقول
 الاحتلام عقوبة والجنابة البعد وقال بعض العلماء اذا صم يا مسكين فانظر عند من ينظر

فان العبد

فان العبد ليا كل الكلمة فينقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود الى حاله الاول
 فالذنوب كلها تدرج في مساواة القلب ويمنع من قيام الليل وهو احد السدود المذكورة
 في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الاية ولعل يوفقنا على
 تصنيف مختصر يبين فيه الذنوب كلها وكيفية تأثيرها وكيفية منعها
 الطاعات وبيان الذنوب التي تحسبونه هيتا وهو عند الله عظيم وكيفية
 تأثير القلب واسودادها وكيفية تجديدها واشهرها ان شاء الله تعالى واختصها
 بالتأثيرات والجرام وتوثر اللقمة الحلال في تصفية القلب وتحريكه الى الخير
 ما لا يؤثر غيره ويعرف ذلك المراقبة للقلوب بالتحفة بعد شهادة الشرع
 له فلوذا لكفالى بعضهم كم من كلمة منعت قيام ليلة وكم من نظرة منعت
 قراءة سورة وان العبد ليا كل الكلمة او يفعل فعلة فيجزم بها قيام سنة
 وكما ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلوة
 وسائر الخيرات وقال بعض السجانيين يدينون بقيت سجائنا نيتا وتلتين
 سنة اسأل عن كل ما خوذ بالليدانه هل صلى الفاء في جماعة فكانوا يقولون
 لا فريضة تنبيه على ان بركة الجماعة يمنع من تعاطي الفحشاء والمنكر
 واقام الميسر الباطنة فاربعة **الامر** سلامة القلب عن جفد المسلمين ومن

ممن دار في الدنيا

او اخلاها

المنكر

البديع ومن فضول هموم الدنيا فالمستغرق الرهيم بتدويرات الدنيا لا يستدله
 القيام وان قام فلا يفكر في صلواته الا في مآله ولا يحول الا في وساوسه
 وفي مثل ذلك يقال وانت اذا استيقظت ايضا فنام **الثاني** خوف غلبت
 يلزم القلب مع قصر الامل اذا تفكر في احوال الآخرة ودرجات جهنم طار نومه
 وعظم حذر كما قال طائوس ان ذكر جهنم طير نغم العابدين وكما حكى ابن غلاما
 بالبصرة اسمه ضهيبي كان يقوم الليل كله فقالت له سيده ان قيامك
 بالليل يهتزل به ملك بالنها فقال ان ضهيبي اذا ذكر النار لا ياتي به النوم وقيل
 لغلام آخر وهو يقوم كل الليل فقال اذا ذكر النار اشتد خوفه واذا
 ذكر الجنة اشتد شوقه فما اقدرا ان انا واذي النور المصير رحمه الله عليه
 عجبنا لقلبك كيف لا تتصدع ولو كنت حسمه كيف لا يتفضع فالحمد لله
 السهاد الذي الذي ان كنت تفهم ما اقول وتسمع منع القدران بوعده
 ووعده مفكر العيون بلياليها ان تهجوا فرموا عن الملك الجليل كلامه في نعيم
 فرموا تذل الى القبر وتخضع تحت ذاق طعم الدودا من جميع العباد من ذاق
 طعم الدودا قذرا لذيق الدقاد كثرة النوم تورث الحسد ان في التبر
 ان نزل الى لولا ان تطول بعد المآز ومهادا اتمهدا الكفية بدور علة او حسنا

فانه

وانما طويلا الرقاد والغلاش
 من ذاق طعم الدودا ان يترك العباد

ويذكر ان ذكر الموت

فان

الشيخ
 اكرم الله الله

أثبت البيان من ملك الموت كم نال امنا ببيان سنكتب مختصر التكميل
القسم الثاني من الميسرات الباطنة لبشاد الله تعالى **الثالث**
 يعرف فضل قيام الليل بسماع الايات والاخبار حتى يستحسب به رجاءه
 وشوقه الى ثوابه فيجته الشوق لطلب المزيد والرجبة في درجات الجنات
 كما حكى ان بعض الصالحين رجع من غزوه وامرأته كانت تنظر فرأته
 تلك الليلة فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى اصبح فقالت زوجته كنا نتنظر
 مدة فلما قدمت صليت الى الصبح فقال والله اني كنت اتفكر في حور اراد من
 حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل ففوت طول ليالي شوقا اليها
الرابع وهو اشرف البواعث الحب لله وقوة الايمان بانه في قيامه لا ينكس
 بخديف الا وهو نبأ به ربه وهو مطلع عليه مع مشاهد ما يخطر
 بقلبه وان تلك الخطرات من الله تعالى خطاب معه فاذا اجب الله اجابته
 للخلق والتلذذ بالمناجات فيجمله لذة المناجات بالحبيب طول القيام وشهد
 على فبكما العقل والنقل سند ذكر لبشاد الله تعالى في المختصر الذي تقدم الوعد
 به قبل لبعضهم كيف الليل عليك فقال ساعة انا فيها بين حالتين افدح بظلمتي اذا
 جاء واغتم بفجر اذا طلع قائم فدرج به فقا وقال علي بن ربحار منذار بعين

١٢٧

ما حدثني شيء سوى طلوع النجم وقال فضيل بن عياض إذا غربت الشمس فرحت
 بالظلام بخلو في برقي وإذا طلعت حرثت لدخول الناس علي وقال أبو سليمان
 أهل الليل في عليهم الذين أهل الدهر في لهم وهم ولولا الدنيا أحببت البقاء
 في الدنيا وقال أيضا لعوف بن أبي أسامة أهل الليل من ثواب أعمالهم ما يجدونه من
 اللذة لكان ذلك أكثر من أعمالهم فقال بعض العلماء ليس في الدنيا وقت
 تشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجدونه أهل النمل في قلوبهم بالليل من حلاوة
 المناجات وقال بعضهم نية المناجاة ليس من الدنيا إنما هو من الجنة
 أظهرها لا وليا لله لا يسجد لها سواهم وقال ابن المنذر ما بقي من لذات الدنيا
 إلا ثلاث قيام الليل لقاء الإخوان والصلوة في جماعة وقال بعض العارفين
 إن الله ينظر بالأسحار إلى قلوب المتقين فيملؤها أنوارا فيترد الفوائد
 على قلوبهم فيستبشرون من قلوبهم الحوافي إلى قلوب الخافقين وقال
 بعض العلماء من القدامات إن الله أوحى إلى بعض الصديقين أن في عبادته
 من عبادي يحبوني وأحبهم ويشاققون إلي واشتاق إليهم ويذكرونني
 واذكرهم وينظرون إلي وانظر إليهم فإن خذوت طريقهم أحببتك
 وإن غلبت عنهم فقدتك قال بابر وما علمناهم قال يذكرون الظلال بالأنوار كما يذكرون
 الغم

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

بسم الله

غفمه ويحتون الغروب الشمس كما يحب الطير إلى أو حارها فاذا اجتمعت الليل
 واختلط الظلام وخلل كل جيب بحبسه نصبوا إلى أفداسهم واختشعوا
 وجوههم وناجوا في بظلامهم وخلقوني بانعامي فبين صابغ وبالي
 وبين شأوة وشاك بعين ما يتخلون من اجله وبين ما يشكون
 من حبه اولى ما احبهم ان اقدت من نور في قلوبهم فيجذرون
 عنه كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات السبع والارض وما فيها
 في موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة اقبل بوجهي عليهم فزروني
 اقبلت بوجهي عليهم ايعلم لصد ما اريد ان اخطيه وقال ما لي بدينار
 اذا قام العبد يهجد من الليل قد مر منه الجبار قال وكانوا يذكرون ما يجدون
 في قلوبهم من الرقة والحلاوة والانوار من قبر البر من القلب وهذا
 سر وخفي سبيل لشرادة تتكفي في المختصر الموعود وشك في بعض
 المريدين الاستسكان طول سر الليل وطلب حيلة تجلب بها النوم فقال
 استاذ يا بني ان لله نفحات في الليل والنهار تضيئ القلوب المتفتحة
 وتخطي القلوب النائمة فتعبر في تلك النفحات فقال يا استاذ تتركني
 لا انام بالليل ولا بالنهار ولعلم ان هذه النفحات بالليلان حي لما في قيام الليل

الات اوليات الله الاخرون عليهم ولا هم يحزنون

من صفاء القلب وإندفاع الشواغل وفي الخبر الصحيح عن جابر بن رسول الله
أنه قال إن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا إلا
أعطاه إياه وفي رواية أخرى يسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه
إياه وذلك كل ليلة ومطلوب القامعين تلك الساعة وهي جهرمة في جملة الليل
كليلة القدر في شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة وهي ساعة النفحات
المذكورة **بأن طرق** القسمة لأجزاء الليل اعلم أن أحياء الليل
من حيث المقدار ثلث سبع مراتب **المرتبة الأولى** أحياء كل الليل وهذا
شان الأقوياء الذين تجردوا لعبادة الله وتلذذوا بمناجاته وصار ذلك
غذار لهم وجبوة لقلوبهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام إلى النهار
في وقت اشتغال الناس وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصلون
الصباح بوضوء العنار **حكي** أبو طالب الحكيم أن ذلك حكي على سبيل
الاستبصار عن أربعين من التابعين وكان فيهم من واطأ عليه أربعين سنة قال
منهم عبيد بن المسيب وصفوا ابن سليم وفضيل بن عياض وهشيم بن العبد
المكيان وطاوس بن وهيب بن منبته المنبان والبرقيع بن خثيم والحكم الكندي
وأبو سليمان الداراني وعلي بن يشار الشامي وأبو عمدة الخواف وأبو عاصم العبادي

الشيخ

وحيدر

وحبيب بن محمد وأبو جابر الفارسيان وما لكان بن دينار سليمان التيمي
وبزيد بن القاشي وحبيب بن ثابت ومحمد البصريون وكلهم من
المنهال وكان ختم في الشهر سبعين ختمه وماله لم يفهم رجع وقراءة
مرة لفرق أيضا من أهل المدينة أبو حازم ومحمد بن المنكدر وجماعة
يكثر عددهم **المرتبة الثانية** أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر
عدد هم الموافقون عليه من السلف وأحسن طريق فيه أن ينام الثلث
الأول من الليل والسودر الأخير منه حتى يقع القيام في جوف الليل ووسطه
فهو الأفضل **المرتبة الثالثة** أن يقوم ثلث الليل فينبغي أن ينام
نصف الأول والسادس الأخير وبالجملة نوم آخر الليل محبوب لأنه ينقضي
النعاس بالخداة وكانوا يكرهون ذلك فيقولون صفوة الوجه والسرير
والشهوة به فلو قام أكثر الليل وقام شحرا قلت صفوة وجهه وقد
نعاسه قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوتر من آخر
الليل فإن كانت له حاجة أهله دنا منهم والآن اضطلع في مصلاة
حتى يأتية بلال فيؤذنه للصلاة وقالت أيضا ثانيا **الفصل في السجدة الأولى**
الأناب ما حث قال بعض السلف هذه السجدة قبيل الفجر سنة منهم أبو هريرة

وحيدر

وكان نوم هذا الوقت سبب المحاشفة والمجاهدة وارجح الغيب وذلك
 لارباب القلوب وفيه استراحة تعين على الورد الاقل من اورد النهار
 وقيام ثلث الليل من النصف الاخير ونوم السدس الاخير قيام داود عليه السلام
الرتبة الرابعة ان يقوم سدس الليل او خمسة وافضله ان يكون
 في النصف الاخير وقيل السدس الاخير رتبة الخامسة ان لا يراعى
 التقدير فان ذكرنا انما يتيسر لنبي نوحى اليه او لمن يعرف منازل القمير
 ويؤكل به من يراقبه ويوقظه ثم ربما يضطر في ليالي الغيم ولكنه يقوم
 في اول الليل الى ان يغلبه النوم واذا تسببه قام فاذا غلبه عاد الى النوم
 فيكون له بالليل نومتان وفومتان وهو مكابد الليل واشد الاعمال
 وافضلها وقد كان هذا من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طريقة ابن عمر
 واولوا العزم من الصحابة وجماعة من التابعين وكان بعض السلف يقول
 هي اول نومة فان تبرزت ثم عدت الى النوم فلا انام الله عيني فاما قيام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار فلم يكن عن تزييد واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل
 او ثلثه او سدسه يختلف ذكره اللبالي ودل عليه قوله تعالى في الموضعين من
 سورة المزمل قوله تعالى انك تقوم اذ من ثلث الليل ونصفه وثلثه فاذا من ثلث الليل

من ٩

كأنه نصف

كأنه نصف ونصف سدسه فان كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف الثلثين
 فيقدر من الثلث والربع وان نصيب كان نصف الليل وثلثه وقد قال عائشة
 رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقوم اذا سمع الصارخ يعني الديك وهذا
 يكون السدس فادونه وروي عن ابياته قال راغيت صلوة رسول الله صلى الله
 في السدس فنام بعد العشاء زمانا ثم استيقظ فنظر في الافق فقال ربنا ما
 خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تخلف الميعاد ثم استيقظ من سواك فاستاك
 ونوذا وصر حتى قلت صلى مثل ما نام ثم اضطجع حتى قلت نام مثل ما صلى
 ثم استيقظ فقال ما قال اول مرة وفعل ما فعل اول مرة **الرتبة السادسة**
 وهي الاقل ان يقوم بعد الاربعة ركعات او ركعتين او يتعذر عليه الطهارة
 فيجلس متقبلا للقبلة ساعة مستغلا بالذكر والدعاء فيكتب في جملته
 قوام الليل برحمة الله وفضله وقد جاء في الاثر صلى من الليل ولو قد حلب
 شاة فريده طرق القبلة فليختر المريد لنفسه ما اراد ان يستعمله حيث
 يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي ان يهمل احياها بين العشاءين
 والورد الذي بعد العشاء ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح
 نائما ويقوم بطريق الليل فله رتبة السابعة ومهما كان النظر الى المقدار

ليل

فراش

يُرْتَبِ هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره وأما في المرتبة الخامسة
 والسابعة لم ينظر فيها حال القدر فليس تجزى أمرهما في التقدم والتأخر
 على الترتيب المذكور إذ السابعة ليست دون ما ذكرنا في السادسة ولا الخامسة
 دون الرابعة ببيان الليالي والأيام الفاضلة لعلم أن الليالي المحفظة
 بمزيد الفضل التي يتأكد فيها استجاب الأجابة في السنة ثم عشرة ليالٍ لا ينبغي
 أن يغفل المرء عنها فاتها مواسم الخيرات ومظان التجارات ومن غفل التاجد
 عن المواسم لم ينفع ومن غفل المرء من فضائل الأوقات لم ينفع فستة من
 هذه الليالي في شهر رمضان خمسة منها هي أواخر الشهر الأخير إذ فيها
 يطلب ليلة القدر وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحة يوم الفرقان
 يوم التقي الجمعان فيه كانت وقعت بدر قال ابن الزبير هي ليلة القدر وأما
 التسع الأخير فاول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب
 وليلة النصف منه وليلة سبع وخشرين منه وهو ليلة المخرج وفيه صلوة
 مأثورة فقد قال صلى الله عليه وسلم للحامل في هذه الليلة حسناً مائة سنة
 فمن صل فيها اثني عشر ركعة يقدر في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن
 يتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله

ليلة القدر
 يوم البدر
 يوم البدر
 يوم البدر

ولا اله الا الله

ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويقبل على النبي صلى الله عليه وسلم
 مائة مرة ويدخل نفسه ما شاء من أمر دنياه وآخرته ويصبح صابغاً
 فان الله تعالى يستجيب دعاءه كله الا ان يدعو في مخصيته وأعماله النصف
 من شعبان ففيها مائة ركعة في كل سنة الا خلاص شهر رجب كانوا لا
 يتركونه كما وردناه في صلوة التطوع وليلة عرفة وليلة العيد
 قال صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة العيد لم يمض قلبه يوم يموت القلوب
 وأما الفاضلة فمن تسع عشرة يستحب مواصلة الاوراد فيها
 يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم سبع وخشرين من رجب شرف عظيم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم سبع وخشرين من رجب كتب الله له صيام
 ستين شهراً وهو اليوم الذي هبط فيه جبرائيل على محمد عليه السلام
 بالرسالة ويوم سبعة عشر من شهر رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم
 النصف من شعبان ويوم الجمعة ويوم العيد والأيام المعلومات وهو العشر
 الاوّل من ذي الحجة والأيام المعدودات وهي أيام التشريق وقد روي
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم يوم الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم
 شهر رمضان سلمت السنة وقال بعض العلماء من أخذ من هذه في الأيام الخمسة

يوم عرفة

أما

في الدنيا لم ينل منها في الآخرة واراد به الجدين والجمعة وعرفة وعاشوراء
ومن فواضل الايام في الاسبوع الخفيف والاثني يرفع فيها الاعمال الى الله تعالى
وقد ذكرنا فوايد الاشهر والايام للمقيمين في كتاب

المنعم فلاحاجة الحق الاعلى

والله اعلم والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد

واله لجمعين

تحت

الكتاب المرشد

السالكين

ومنتقى

العالقين

بغيت

وحسن

الكتاب

وشرح عليه السيد احمد الزرقاني وادخله في كتابه المستوفى

صاحبها محمد بن علي

SOLEYMAN YE G. "OTUPINESI

Kir Tekkeler - Murad

Ye it No.

E it No. 212

T